كتاب

تاليف

المعلم أحمد عبد الكرى

الإرمنى
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأولين عبارةً لِلآخرين وبعدَ نقول العبد الفقير
إلى مولاة الغنيّ اسكندر بن يعقوب بن ابكار الأرمنيَّ أحداً لما رأيت
اقبال الناس في ديارنا الشامِيَّة إلى معرفة اخبار العرب الجاهليَّة
الشَّريف ساعد العزم والجهاد إلى النقاطها من كل شعب ووادي
معاَة مجد الله زبدا صافية كافية في بابها وافية وقد جمعتها
في هذا الكتاب المَسِئُ نهاية الأرض في اخبار العرب وإنارجو مس
وفق علمئِ من أهل النظر إن يتجاوزهم رائع بِالقدم إوزاع عمة
البصر فاتول وبِالله التوفيق

إن العرب ينقسمون إلى ثلاثة اقسام بايده وعاربة ومستعربة أما العرب
الماديه مكونوا سبع قبائل وهي عاد ونحو وحصار وجاسم ووبار وطَّسم
وحبس وكانت معاكشتهم نفَّان والجبرين والبسانا فانفرضوا سكَّلهم
الأناضيا من طلب وجديس ومن سلم بعد غدره في حديس بعبادة ملك
طسم وأصيحة وأغارة حسن سبّب بثارة عليهم وقد ذهبت عن تفاصيل
الأخبار لتقاعد عهدهم ولم يبق من ذكرهم إلا القليل. وأما العرب
العربية فهم بنو حبطان وكانت مساكنهم بالجَاز ومنهم بنو عبيد شمس
المَلَقَب بسُبْبَا لكثرة سَبيَّة وهو ابن يَثبِب بن يَبْعَب بن قحطان. وله
عدة أولاد منهم جَمَيْر وكهلال وعمرو واشعر وعَامَلَة وهو الذي بنى مدينة
مأرب التي تُعرَف بمدينة سُبْبَا ومن بنى جَمَيْر بن سُبْبَا التبَابِعة ملوك
اليمن ومنهم بنو تضاعة بن مالك بن حمیر وهم احياء كثيرة والمشهور
منها ثمانية وهي كلب وبيار وفِنْوَخ وبهراء وجَهَادَة وسليِم وثمود وعَمْدر
وكانوا أعرَاء في الأهلية وصار من بنى كهلال بن سبأ احياء كثيرة
والمشهور منها سبعة وهي الارض وطَيْب ومَدْج وهذاب وكَنْدة ومِرَاد وانمار
 ومن بطن الارض الفساحنة ملوك الشام والراوس والخزرج وخراجة
وابق ودوس والعتيك وناصر ومن بطن طل جديلة ونبهان وبوالد
 وسلمان ونحى وسَدُوس ومن بطن مَدْج خولان ونجد وأَوْر والذَّغ
وعنس وسُعْد العشيرة ومن بطن كندة السكاسك والسكان ومن بطن
سُعْد العشيرة جَوْف وزبيد ومن بطن ابْناء بَلْدَة وحثعم ومن بنى
عمرو بن سلَابِخم وجدام ومن بنى لمف مناذرة ملوك الجَهِر والملوّب
الدار واما بنو عمرو واشعر وعاملة ومن يليهم من البطو الناخذ فقد
غضب انسابهم لتقاف المهد بهم وربما خالف من ينتمي إليه
كَالَاشْعَرِيِّين والمراديِّين وغيرهم واما العرب المستعربة فهم بنو
اسمبل بن إبراهيم الخليل الذي كانت لغته عبراوية فلما استغردوا قبل
لهما ذلك وصى العرب المستعربة نزار بن مُعَّد بن عدنان بن أَبِي أَبُو أَبي النَّاس بن الهَـمَـسِع بن سليمان بن نابي بن اسحَـييل وولد لنزار اربعَة أُوْلاد وهم: اياَد وريَعة وانمار ومَـسَر و كانوا قد تدارعوا بعد ابيهم على تركتهم تتدافعوا الى حَكْم يفصل بينهم نجع لأخيَّاد الجواري والامراء فقيل له اياَد السبطا: وضع ربيعة الخيل فقيل له ربيعة القرش وجعل لانمار المختر والمواشي فقيل له انمار الحمار وجعل لبَـمَـر حمر النعم فقيل له مـضر الحمراء وفارق اياَد المِـجْـاز وسار الى العراق باهل وبا höher من بطونه بنو ثُـقَـياف الذين منهم أمية بن أبي الصلت الثقفي وقيل هم من بقايا ثُـمَـود وهم اهل الطائف ومن بطون ربيعة اسد وتَـمَـكر وتغلب وشيبان وحنيفة وعُيْـنَة وُلَـيـْـيْــم وعَجْـل وعبد القيس وسَـدوس وذَـهْـل وانمار واللحازم وقيس وفيلاين وتيم الله ويشكر ومن بطون مـضر مزينة وصعصعة وهلال وهذيل وملكان وعَـض* وغفار والليت والمحتر ومدله وضمرة وفِرْس وهوازن وقَـبْـيِم وسعد وكِلاب وسهم وزهرة وعَـقِيل وعابر وجَـمْـش وضببة وتبتير وباهلة ومازن وخطافان وعبس وذبيان وزنار وعدوان وخندف وكِنَّانة وتَـرْـيْــش وصارب والخليج وخفاجة وعدى والرباب والادرم وجُـجْـي وتيم وخصوم وأميّة وسلميم واما انمار بن نزار فرجل الى الصوم وتفنَّـد بنوه في تلك الأطراف وحسبوا من العرب اليمنيّة وكانت العرب على اثناء شتى في العقائد الدينية فمنهم من انكر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر ملل الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر ملل الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث ومنهم من اكرر الخلاقي والبعث/man/man
البيها ويهددون لها الهدايا ومن العرب من كان يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يعتقد التناسخ وكانوا يفتخرؤًن بالشجاعة والكرم والفصاحة ونظم الشعر والوفاء بالعهود والمحافظة على الاتفاق.

فصل

في ملوك عرب البيزن

أول من ملك أرض البيزن وليس التاج فهتان بن عابر بن شال بن
ارخشاد بن سام بن نوح بن لامك بن ماتوشال بن اخنوخ بن يارد
بن مهلايل بن قينان بن انشب بن شيت بن ادم وكان ملكة قبل
عهد الاسكندر بن فيلبرس المكذوني بخو الف وسبعية سنة وكان
عادلاً تمبوه الطرقية حسن السياسة في الرعية كثير السباحة وله
ينقول بعض الشعراء

داممثل فهتان السباحة والمدى ولا كتبهم ركب الفصحاء يعرف
ولما مات فهتان ملك بعدة ابنه يعرف وفي السنة الأولى من ملكة عرا
بلاد المجاز انتشر على اعترافها واسرع من ملكها واحده منهم الجريدة
ولما تبت ملكة في تلك البلاد فورت ولايتها إلى أحدهم جرهم ورجع الى دللاد
سالمًاบำثأ فاحشة الرعبة ورفعت منزلته فوق ما كانت عليه وقبل ان
يعرف المذكور هو أول من طبق بالامية وكان من الفصحاء على جانب
عطيم وهو الذي ذكره حسان بن نادد الانصاري دفوله.
تعلّمتُ من منطق الشيخ يعرب ابنا فصرت معربيين ذري نفسي وكتبت قديماً ما لحكم فجر عمي كتاب وكنيت كالمهايما في القفص ورايت في بعض الكياجيع ان يعرب لقب غلب عليه لاستنباطي العربية وان اسمه يتّبي وضع سيّبّيت البلدان وتعيّن ان البلاد سيّبّيت بالبيس لوقوعها عن سبيل الكعبة إذا استقبلت البشرة كما سيّبّيت الشام باعتبار وقوعها عن شمال الكعبة وكان يعرب مغرما بالبناء وهو أول من أبتدا عمارالبادن في اليوس وكان حكيمًا للبيبلي قبل لما حضرت الوافاة احصر بنيع وواصلهم بحسن السيرة والسلوك بين الرعية وقال لهم يا بنيي تعلّموا العلم وعملوا بها واتركوا المفسدين عنكم ولا تنتفخوا اليه فانه داعية الفضيمة بينكم وتنبأوا الشرّ واهلته فان الشرّ لا يجل عليكم الا الشرّ وانصفوا الناس من انفسكم فانهم يصفونكم من انفسهم واجتنبوا الكبرياً فانها تبعد تلوب الرجال عنكم وعليكم بالتنويع فانها يقرّبكم من الناس ويعبتكم إليهم وإذا استشاركم مستبشر فاشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثلما استشاركم دمغ فانها امانةً قد أقاحتها في اعناكم وانشا يقول أوصيكم بما وصي امّاكم امّهة عن ابيّت وينعّم من الهدوة أربعوا العلم ثم تعلّمّوة وما ذو العلم كالمهر البليّد ولا نصوحفنا يحسم نتغفو غزارة بكل ضختبلي حسون وذودوا الشرّ ونكم ما استطعتم فليس السّرّم خلق الشره بمصنفس من القاسي المعيدي وكونوا منصفيين لكل دار
وابن الحكم عنكم فاتركوة فإن أكبر من شيم العبيد
عليكم بالتواليع لا تزيدوا على فضل التواث عن مزيد
وان الصغير افضل ما ابتغيتم به شرقياً من الملك العتيق
وحق المجار لا ننسو فيكم تناولوا كل مكرمة وجود
وكان ملك يعرب ثلاثاً وثلاثين سنة ولما مات ملك بعدة ابنه يتنيب
وكان ضعيف الراى واهى العربية كثير الغفوة قليل المعاقبة على الذنوب
ولما مات يتنيب ملك بعدة ابنه عبد شمس الملقب بسَبَا وكان
ملكًا مهيبًا كثير الغزوات شديد التنظيف في حروب مكرما لجنده
وحاشيته غزا الديار المصرية مرارًا واكثر البصائر في اعلها وحمل
السباى الى بلاد اليمس وافتاد الأسرى وكانوا ينافرون على عشرة الأف
ايدرون ولم يفعل قبلا أحد من البلوك ولذلك تقل له سبا وهو الذي
اغار على بابل وفتحها واحذ اتارتها وفزع يقول الشاعر
لقد ملك الآفاق من حيث شرقها إلى الغرب منها عبد شمس بن يتنيب
سعى بالجبال الاعوجية والقنآء الى بابل في مقتني بعد مقتني
وكان لا يسمع ببنده والا تصددها واستفاحتها فاستطعهم على كثير من
البلد وهو الذي بنى السد في ارض مارب ونهر النيل في سبعين نهرًا وساق
اليه السوائل من امتد بعيد وكان ملك سبا خمسة وثلاثين سنة ولما مات
ملك بعدة ابنه جيمير فعاش عمرا طويلا وبنى مدنا كثيرة وفتح بلادا
عديدة حتى بلغ حكمة على ما تقبل الى اوائل حدود الصين وهو الذي
اخرج ذهب من اليمس الى الأجاز وكان ملكة خمسة وثمانين سنة ثم ملك.
بعدة ابنه واثل ثم السكسك بن واثل ثم يعمر بن السكسك ولما يعمر كان ولدها النعمان حديث السن وقيل بل كان جنينًا في بطن امه وولد بعد ابنه برابعة أشهر فتولى رئاسة المملكة عامر بن باذان بن عوف بن حمیر نيابة عن ابن الملك وكان عامر المذكور يلقب بذي رياض قيل له ذلك لانه كان يلبس كل يوم اربع حلل من الثياب السحينة وكان يسكن مدينة صنعاء وهي من اعظم مدن اليمن وكانت تحت ملوكهم في ذلك العصر ولما استقر لها الامر واطاعتها الناس واشتهم ذكرها في البلاد ظن ان لم يبق له منازع فلزم على قتل ابن الملك طبيعًا في الملك ان يكون لذريته من بعد أولما بلغ اعيان حمیر ما عزم عليه اثكروا ذلك وجعلوا طاعة واجتمعا الى النعمان بن يعمر وبايعوا بالملك وحدثت بينه وبين ذي رياض وقائع كثيرة قتيل فيها خلق كثير وكانت النصرة للنعمان فانهزم ذو رياض اتبع هزيمة وكان آخر العهد بعد وكانت مدة اقامتها على كرسي المملكة اثنتي عشرة سنة وتوالى على المملكة بعده النعمان بن يعمر بن السكسك بن واثل بن حمیر بن سبأ وكان لبيبًا حارامًا رفع المنزلة عظيم السطوة خرا غزوات كبيرة وظهر بها وكان يلقب بالمعἀمر لقوله:

ابدأ عفترت الامور بقدوة بلغت معاي الاقدامين المقالى وكان الملكة اربعًا واربعين سنة ثم توج فتولى الملك بعده ابنه اسمه فلما توقف تم بعدة شهداد سبعا من عادس السلطاطة سبأ فاجتمع له الملك وغزا البلاد حتى بلغ اقصى المغرب وبنى مدنًا كثيرة ومصانع عديدة وانتهى.
أثاراً عظيمة ولما توق ملكه بعدة إخوة لقمان بن عاد وكان عادلاً تجارة سديده، الراي رعاش عرباً طويلاً ثم ملك بعدة إخوة ذو سادة ثم امرت بين ذي سعد ولقي هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الأصغر وهو تبع الأول وكان يلقب بالراش لابنة كان قد غزا البلاد فأصاب الغنايم وأدخلها أرض اليس فراش اهليها بذلك واصبح أحوالهم ثم ملك بعدة ابنه الصعب الملقب بذي الأقرنين لضفتيين من شعرة كان يرسلهما على قرية هي جلبي راست وكان كثير الاغفار والغارات ثم ملك بعدة ابنه ابنة الملقب بذي المبارا غزى بلاد السودان وتهر أهليها وهو أول من ضرب البنار على الطرق في غزواته ليهتدئ بها في رجوعه ثم ملك بعدة ابنه فيرقوس فأرخا أرض المغرب وبنى بها مدينة عظيمة وأعيد الغارة في تلك البلاد إلى إقليم العمران ثم ملك بعدة إخوة عمرو الملقب بذي الادوار قيل له ذلك لانتمي إلى النصارى إلى بلاد اليس فذكر الناس منه وكان عاتيًا شديد التحكم قبئ السيرة وكان ابنة ابنة الملقبة عند موته بحسن السلك بين الرعية والقيام بحق الملكة.

وانشا يقول

يا عمرو انك ما جهلت وصيتي اياك فاحفظها فانك ترَزَّد

يا عمرو لا والله ما ساد الورى فيما مضى إلا البعين المرتفد

يا عمرو من يشري العَلَى بنوالله كريمًا يقال له الجواب السعيد

كل أمر يا عمرو حاصد زرعه والزرع شيء لا سعادة يُقصده

واصل ذرى القرى وحُطَّهم انبهم بهم تذلل الأبداعين وتكُمِّد.*
فلم يقف بوصية ابنه وتمادى على البغي وبالغ في ذكاء الوعية فكرهته حمير وخلعت طاعته وكان ملكة عشر سنين ثم ملك بعد خلعه شربهيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن ذيد بن يعفر بن السكسك بن واثلب بن حمير وكان عادلاً شجاعًا شديد الباس والجدة وهو الذي بني القصر المعروف بعهدان في ظاهر صنعاء وهو قصر عظيم رفع البناة اقامة سبع طبقات فكان ارتقاءه عجيبًا وابدع فيه ما لا يوصف من الزخارف والصانع الغريب وكان مسكن شربهيل المذكور في مدينة مأرب في الجنوب الشرقي من صنعاء فلما بني هذا القصر انتقل اليه وصار دار المملك من بعد لمملوك اليمن وكانت مدة ملك شربهيل المذكور عشرين سنة ولما مات قام بالمملكة بعدة ابنته الهدهدات وكان يجب التنعم والبلاهي فلما توفى ملكت استنعت بلقيس بنت الهدهدات ملكة سبا المشهورة وق اياها كان سليمان بن داود ملكًا على بني اسرائيل وكان مقامه في القدس الشريف فلما بلغها حرم سليمان وحكته الباهرة وفدت عليه بالهدايا الفاخرة فباع في اكرامها واتممت عينه اياها وكان ذو الادعاء الذي خلعت حمير طاعته قد نهض بعد خروج بلقيس من بلاد اليمن واستجاب خلقًا كثيرًا واستظل على المملكة و الدول أمر البلاد فلما رجعت بلقيس اثارت الحرب وصدتها وجبت لهما وقايع نكرية فنفّذن علقها ثم نزوجها فنازعت معه سهرا وسقته سماهم ورجع الملك إليها وكانت هذه الملكة من اجمل النساء وجميل
واحسنُه عدالة ودعوابة وكانت عادلة تحب الأنصاف وتكره المظلوم
كانت مدة ملكها ثلاث عشرة سنة، ولما انقضت أيامها قام بالملك
بعدها ملك وهو من ولد المنتسب وكان يلقب بناصر النعم
للاعامة على الناس باستئداد الملك بعد زواله وفِي السنة الأولى
من ملكه غزا بلاد المغرب ووصل إلى حيث لم يصل إليه أحد من
المملوك السلافيين. قيل إنه انتهى إلى وادي الرومال فلم دخل جيشه
في ذلك المراب عصف عليهم ريح شديدة فبالتغلت جانبياً عظيمة
من عسكرته. فرجع حينئذ على اعتقاب ونصب في أول مسالك تلك
الباقع عدوًا من النحاس واقام عليه شخصًا من مجلس مكتبوا على
صدره بالحرف المسند المعروف بالخط الخميني ليس وراء هذا مذهب
ورجع الى بلاده سالمًا واقام في الملك بقية عمره حتى مات وكانت
مدة ملكه خمسة وثمانية سنة وقام بعده على الملكة ابنه
زهرعش وكان به رعشا فقيل له ذلك غير أنه كان من الأشجعان
المشاهير فتم بلاداً كثيرة وانتهى في غزواته الى الشرق بجيش عظيم
ودخل ارض العراق ثم ارتحل طالبًا بلاد الصين واحذ على بلاد
فارس وچخستان وخراسان فاستظهر عليها وفتح المداي ومنصور
ودخل مدينة السفند فهدمها فقيل لها بالفارسية شمرند. فكيف
فقالوا شمرند وهي من المدن العظيمة في تلك الديار وقت
وجد في هذه المدينة عدوًا في بعض قصورها المتهدة مكتوبًا عليها:
بالغمرهية هذا ما بناه شربرعش الخميري لسيدة الشمس ووجد أيضًا باب مسقف بالحديد وعليه مكتوب بالغمرية من صنعاء إلى سرقند ألف فرسخ قبل وجد على باب مدينة مرو كتابة بأسس تخبر عن نفر المدينة وكل ذلك يدل على سعة ما ذكرناه من أمره ولما فرغ شربرعش من دوامة بلاد فارس سار طالبًا بلاد الصين فلما بلغ الملك الصين حبب قدموه ارتاح لذلك وارتبك في أمره لما عرف من اهوال شربرعش واجناده فقال له وزيره أنا أخذى هذه المملكة بنفسى وأسكنية شرهاوله القوم قال ذلك الدير فجدع الوزير انفة وسار وافدًا على شربرعش حتى دخل عليه وشا إليه ظلم الملك وقال قد فعل بي ما ترى على غير جنابة تستحق ذلك وخشيت أن يقتلوني أيضًا فخرجت الدير هاربًا وارجوان يكون انتهاج هذه الملكة من يد نسيء وأنا ضبين لك بذلك فافتر شربرعش بما رأى من جدع انفة وانصاغ لقوله فنهض بجيشه والوزير يقدمهم في تلك القفار حتى دخل بهم في فلوات حكيمة مطعمة على مسافة بعيدة عن الماء فاجدهم العذاب وهم يجدون في طلب الماء ولا يدركونه حتى هلكوا بمسهم وهلك شربرعش والوزير أيضًا وكانت مدة ملك شربرعش البدركور سبعًا وتلثين سنة وقام بالملك بعدة ابنته ابومالك وكان قد عرم على السمير إلى بلاد الصين لكى يأخذ بثار أبيه نبلهة حبر معدن من الرمرد وجد في المغرب فقطع فيه وترك ما كان قد عرم عليه وسار بجيش عبر امرًا ذلك المعدن قادركتة
منيتك على الطريق ومات جانب عظيم من عسكره وفيه يقول الأعشى

وحان النعيم إما مالك فإأمره لم يخند الزمان ثم انتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبأ إلى ولد اخية كهلان فملك منهم عمران بن عامر الازدي وكان من أرباب الكهانة ثم ملك بعدة أخرى مَرْفِقًا وهو عمرو بن عامر وذلك سنة ثمان وستين لل рейح. وإنما قيل له: مَرْفِقًا لأنه كان يلبس سكك يوم حلتثن منسوجتين بالذهب فإذا أمسى مرتهمها لأنه يكره أن يعود اليهما ويانف أن يلبسهما أحدًا غيره ولما توقف رجع الملك إلى بنى حمير فملك منهم الأقرن وقيل أن ابن أبي مالك بن شمر وكان ملكة ثلاث وخمسين سنة ثم ملك بعدة أخرى ذي جيشان وكان ملكة عشر سنين ثم ملك بعدة أخرى تسع بين الأقرن ثم ابنه ملكة كرب ثم ملك بعدة أسد بن عمرو بن ولد ذي جيشان وهو تسع الوسط وكان شديد الوطأة كثير الغزوات فشك على الحميريين ما كان يحملهم عليه من مهالك الحرب فقتلوه ثم ندموا على قتلهم واختلوا في من يملكونه بعدة فلم يجدوا من يقوم باعباه المملكة مثل ابنه حسان فملكه مكان ابنه وله ملك حسان بن تسع جعل ينتفع الذين تغلوا إما وفيقلهم واحدًا بعد واحد فكرههم واجتمعوا إلى ابنه عمرو فبايعوه على قتل اخية حسان وتلقبه بعدة وكان سهم برم بن ربد الحميري الملقب ندى رعد منهاة عن فنّـ
أخيهٍ وحذّرُسؤوى العاقبة فَأَصُرَّ على عزمه تيمّا في الصلب وخفٍّ دُو زعيمٍ. إن يندم عمرٍ إذا تقلل إخاهُ ففيقحهُ أَدَى فاستودعه رقعة قد حتم عليها عاصم عمر ودفعها عمرٍ أي خازنٌ ومضى على تقلل إخاهُ وتقى مكانتهُ. ثم ندم على ذلك تجعل يعاقب أقيل حبهم حتی وصل إلى ذي رعيم. فطلب الورقة التي استودعها ایهاها فاحضرها.

وأَا هو قد كتب فيهم

أَلاَّ مَن يشترى سهراً بـْنـْسَم سُعْيٌتِ من ببـت قرـم عـيرٍ

إِذَا ما جـَبَـرُّغَدـَرَت وـخـائـتُ نـبـعذرة الابـه لذى زعيم

فُعـفاً عـبرُ عـنهُ واحـسن الـيـه. وكان ملك حسن بن تـبع سبعين سنة.

وـلما جلـس عـبرُ في الـبلد، مكـان إخاه حسن تواترت عليه الأعمال.

فـتقد عـن الغـزو ولـزم الفـراش فقـيل لهـ الـمـوثـبان بناءً على تفسِر ذلك

معنى الفروع عـلـى الوـسادة بـلغة حـامـر. ولما أـنهـكـة السـطـم صـار لا

يـخرج الـاـحـمـوـلـاً عـلـى نعـش قـفيـل لهـ ذو الـاعواد وهو الـذي اـشار الـيه

الاسود بـن يعـفر بـقوله:

وـلـقـد عـلـمـت سـوا الـذى تـبّأـتـنـي آن السـبـيل سـبيـل ذى الـاعواد.

وكان ملكه ثلثًا وستين سنة ثم ملك بعدة ابنه عبد كلال وكان

على دين النصرانية جتهدًا في العبادة راهدًا حسن السيرة. تم

وـملـك بـعـدها تـبع بـن حـسن. تم ابن اخته الحكّر بن عـبرو ثم

مُرـتـد بـن عبد كلال تـم اـسة وكـيـعة وكان مدموم السيرة ضعـف

العربية. وكان كـنـسـراً ما سمل إلى اليهوديّة وطـيـر اـة يهوـذـيّ نـه.
ينهض بعد ذلك ويغيب للنصراوية ويدعى أنه نصراني. وفي الأيام
حدث أضطرابًا عظيم في المملكة وعصى عليه عدة قبايل وخلعوا
طاعة وكان ملكه سبعًا وثلاثين سنة ثم ملك بعدة إبرهة بين الصباح
وكان كرمًا حسن المعاشرة مقصودًا من الجهات ثم صهبان بن حصرت
وكان شجاعًا كثير الغارات قتله السفاح الغلبني يوم حزاز وق
ذلك يقول عمر بن كلثوم الغلبني
ومن خدائه أُرفق في حزاز وفدنا قبل وفد الوافدين
طراس من بنى جشم بن بكر نجدي بدي السهولة والحوزا
ونيال أن تأتيه نعم بن عتبة الغلبني وهو الذي يقول فيه كليب وائل
لما التقينا بالصفح والقنا والهام من وقع المحن تقلُّق
نعم بن عتبة شك ثقة تباع بشق بشق في سنان أزرق
وكان ملك صهبان عشرين سنة ثم ملك بعدة الصباح بين إبرهة
وكان رجلًا جلدًا شديد الباس فقام يطلب دم صهبان بن حصرت
من الغلبنيين فاستجاش كليب وائل بني معبد بن عدنان وانتشبت
بينهما الحرب فكانت الدايرة على الصباح خرج إلى قيصر ملك
الروم يستغيفه وهم يقول
نكى صاحبنا لما رأيك في الدرب دونه. وليقص أننا لاحقان بقيصرا
نقتل له لا تبه غيناك انا محاول ملكا أو تموت فتعى أدا
واقام الصباح عند قيصر أيامًا محذزة نفسه برناسة ابنته فانبسة
فيمصا مسيموًا نبات هكذا وجدت هذه الرواية في بعض النسخ بخط
بعض الفضلاً مسّن لهُ عناية بهذا الفن ورايت في مكان آخر خلاف ذلك يزعمون أنه لامرأة القيس بن عمرو بن حماد الكندي الشاعر وكان ملك الصباح المذكور خمس عشرة سنة وقام بعدها بالملك ابنه ابرهة ولم يتعرض لبني معد بن عدنان لما عرف من سترتهم وفي أيامه وقعت حرب البسوس بين بني بكر وتغلب اربعين سنة حتى اصلح بينهم عمرو بن حيدر وكفّهم عن القتال فاستعدّ ابرهة لما في نفسه من أمر ابيه وقبل أن يصبح الغارة أدركه الموت فملك بعده ذو الشنائر اى الاقترنت بلغة العين قيل لهُ ذلك لاقتراط كان يتكئي بها وكان من بني عمته الابنود لا من آل بيت الملك وكان ناسقاً جاهراً بالفضائل ياتى الغلامان فكان لا يسع بعلم جهيل الا استحضرة فقسق بهم مثل على ذلك حتى نشأ زرعة بن كعب الخميري من سلالة القدر الرايش وكان جهيل الاستنيرة يرسل ذوايا من شعرة على ظهره تلقيب ذوى نواس وله بلغ الملك امره دعاية الليب فاقبل حتى دخل على الملك وقت الهاجرة وقد خلا بنفسه فاجلسه معاه على السرير ومدّ يده اليه وكان الطلال قد ارسل سكينًا في خلفه فاستلتها خفية وضربه بها في دنيه فسقط فقام اليه وطعع راسه وكان الحاجب قد سحّر به عند دخوله فخرج بالراس والقناة بين يديه فقال الحاجب لله در ابنك والله لا ليك منك غبره فاجتمع الناس اليه وبايعوه بالملك ووضعوا التناج على راسه واجلسه على السرير وكان ملك دى الشنائر سعا وعشرين سنة وقام بالملك بعدة ذو دواس وكان
جلوسه على سرير المملكة سنة اربعمئة وتسعين للنبي، وهو صاحب الأخدود الذي دعا أهل اليهود إلى التهويد. وكان قد ترّب صبيًا فاعجالة اليهودية تهويد. سمي نفسه يوسف واصطهر بهذا الاسم وتبعه أهل اليهود الإطوار من حضرموت وعدن فغزاهم وتقتل جميعهم. ثم دعا العرب إلى اليهودية فكان من لا يجيب دعوته يسيم إليه فيوقع به نشاذ ذكره في سائر الاقليم وعذب سكنته واطاعته العبد وكانوا يجيبون دعوته خوفًا من شدة نقبته فكرهته عليهم حنيم وحسدوه على الملك الذي هو فيفة ونذموا على تمليكه لما ظهر لهم منه فلزموا على خلع طاعته فلم يخف عليه ذلك لكنه لم يحتفل بهم بل قبض على البعض منهم وعذبهم أشد العذاب وانشأ يقول اساس الملك ويفكرون رجالاً إذا ما الملك رال عن الأساس فمن يعطي الرجال ونطبيسية وتطعن دونه يوم الخميس ينال بها من الدنيا الذي تد حواء المره يوسف ذو نواس حكم من تاج ملك قد رايتهم تنقل من الناس في الناس أطمروا الناس منهم كي تسودوا وهل جسد يسود بعمر رأس الناس مشل الأرض ارض وان ملوكهم مثل الرواسي ولمما تمكن ذو نواس في الملك حملته اليهود على غزوة فحزان لامتحان من هوا من النصارى فاغزار عليهم ودعاه إلى اليهودية فامتنعوا فقتل ملكهم عبد الله بن النامر وجمع أهل البلاد والقائم في حفيرة قد احتفرها واصير منها النار فاحترقا بها وحى البراء بالأخذود.
كان من عرب منهم رجل من عظامهم يقال لهُ دوس ثعلبان فسار الى النجاشي ملك الخبيشة وشكا إليه ما ارتكبُهُ ذو نواس الخميبريّ. فكتب النجاشي إلى قيصر ملك الروم يستأذنه في تجريد خيَّاله إلى اليمن فأمر قيصر أن يستخف دوس ثعلبان على مملكته ويخرج بهجمه إلى اليمن فيقيم بها وينزع الملك من ذي نواس الخميبري خرج ملك الخبيشة إلى اليمن في سبعين ألف فارس ولو علم ذو نواس بقدومهم تجهّز للحرب وفرق السلاح على جنوده وسار يستقبل الخبيشة فالتقوا على ساحل عدن وثار النجاشي باحتجاب وقال لهم هذا البحر خلفكم والسيف أمامكم فلا ملجأ لكم إلا الصبر حتى تموتو أو تظفر فاعتقل القوم قاتلاً شديدًا وتُبِّن من الفريقين عددًا كثيرًا وكان الطفر للخبيشة فانهزم ذو نواس باحتجاب وتبعتهم الخبيشة خلف ذو نواس من الأسر فأفاقهم البحر جيِّودًا وقال أن الغرق أفضل من اسم السودان فضرعته الأمراج وكان آخر العهد بِه وكان ملك ذي دواس نعدين سنة فلما هلك تقدم بعدة ذو جَذَّن الخميبري فلم ندْعَة الخبيشة يتبَكُّن من الملك وجرت لهم وثاَبِع ميْعَة ثم هزِّمُوهُ فاقتخف البحر أيضًا وحق بَدَى نواس فقام بعده ذو يَزْر الخميبري وهو آخر ملوك حبّس وخلص بعد ذلك ملك اليمن للخبيشة فملك منهم أرباط تأيد جيش النجاشي وكان من بنى عَبَّة فكان يكرم العظام من احتجابه ويردّى مالضغفائه وبكَّلفهم ما لا يطمّعون من المشقات حزرعوا من ذلك واحتموا إلى أشرعة أحد.
روسّاء الجيش فغضب لهم وعزم على الاخذ بايديهم فعاهدوا على المبايعة له والتسليم إليه فعاصى ارياط وخرج عليه ودعاه إلى الحرب فاستلزم ا끼ع عظيمة الحبشة وغباريفهم وانجاز إلى ابرهة زعامهم و تعالىهم والتقى الفريقان فانتقلوا قتالاً شديداً ولما تبادى الأمر بينهم برز ابرهة بين الصفين ونادى يامعشر الحبشة لماذا تقتل بعضنا بعضًا خلّوا بيني وبيني هذا الرجل فاننا نتأتى صاحبّ تولى الأمر فاستغنم ارياط ذلك لانه كان عظيم الجثة هائل المنظر وكان ابرهة ذويًا ضيّلاً فخرج كل واحدٌ منها إلى صاحبٍ ووقف كلا الفريقين عن القتال ينتظرون اليهما فحمل ارياط على ابرهة وعا وجهه بالحركة فشرم انفُّه وذلّلّ لقب بالآشمر وحمل ابرهة على ارياط بالسيف وعلا برأسة فسرع السيف في دماغه وسقط عن جواده فاجز عليه ونادى ابرهة يامعشر الحبشة الله ربي والمسبي خلصنا والنجيبل كتابنا والنجاشي ملكنا وان انا قتلت ارياط لتكره التسوّبة بينكم فاقتبنا للاستوا بينكم فان الله لا يرضى بالثرأ واحرام الضعفا فنادوا جميعًا وصاروا مع ابرهة واطغية الطاعة واستروا لابرهة الملك بعد ذلك على بلاد اليس واطاعة العرب والحبش جميعًا وكان ملك ارياط في اليس عشرين سنة ولما بلغ النجاشي تقتل ارياط غضب غضيًا شديداً وقال بلغ من ابرهة قتل ابن عمي فوالله لاظن ارضه سهلها وجبلها برجل ولاجزن ناصبة بيدت ولاهرت دمّة تكفي ثم تجهز بجنوده للمسير إلى ارض اليس فبلغ
ذلك ابرهة فيلا جرابين احدهما من تراب السهل والآخر من تراب الجبل. وعبد الله ناصيتي نجزها وضعها في حق عاج. ودما جامعاً محجة وصبر دمها في زجاجة وتختم عليهن بالمسك وبعث بيهم إلى الخناشف. كتب الله يقول والله يامولوا ما خفروه ذمتكم ولا خلعت طاعتك واني واهل ارضي لسامعون لك ومطيعون لامر كرنا كان لى مع ارياط ما كان لايثارة الاوقرا على الضعفاء من جنودك ولم يكن ذلك من سيرتك ولا رأيك. وبغلغى تسبك في فها قد بعثت اليك بتراب ارضي من سهل وجبل وناسيتي وبدمي فطاً تراب ارضي برجلك وجز ناسيتي بيدك وإعرق دمي بكشك وابرأ يمينك واطفو عنى غضبك فاناً أنا عبد من عبيدك وهامل من عبادك والسلام فلما بلغ الكتاب الخناشف اعجب بذلك وقال والله ما في الخبيضة مثل ابرهة فاخرة في مكانه. وأحتم ابرهة البذكور على ملك اليس إحدى وعشرين سنة وتمت قتيلًا ببكة. وكان قد تصدها يبشّر يريده أن يهدم البيت الحرام واتخذ قبلاً عظيمًا يقدّم في وجه تومه ليتلقوا بها وقع النبال ولذلك يقال له صاحب الفيل. وملك بعد ابرهة ابنه يكسوم وكان قد استخلفه على اليس عند مسيرة إلى مكة العالم يرجع. واقام يكسوم على ملك اليس مكان ابنه تسع عشرة سنة. ثم توق فتولى مكانة اخوة مسروق. فأقام اثنتي عشرة سنة. وراء اهل اليس نبات ملك الخبيضة عليهم وترارهم اياً خلفًا عن سلفه. فجزعوا من ذلك واحذتهم الأنفة والمحيط وكان في تلك الاليام قد نشأ
سيف بن ذي يرَن الحميري فاجتمعوا اليه وقالوا له ان المَمَشَة قد دخلوا بلادنا بسبب جذل ذي نواس وقد طال بالرهم علينا حتی ضاقت صدورنا عنه ورأينا ان نجمع لك من النفقه ما يجهز إلى بعض الملوك تستنجدُ لعلك تقبل بجنود تقاتل هؤلاء المَمَشَة بهم فينتقدنا الله بك وعلى يدك من ملكهم فكال سيِف انا ما يقول القيصر ملك الروم فاقتسموا له مالا وجهزته احسى جهاز نصارى البحر غفوَّار الروم حتی وافق القسطنطينيَّة وكان قيصر يوُمشد يوستينيانوس الثاني فدخل عليه وحَدَّته بلسان الأرمنيَّان عمهم فيه من جور المَمَشَة منذ سبعين سنة وما يلقون من ظلهم العنف وسألة ان يبدّد جيشٍ يدفعهم بي فكال قيصر ان المَمَشَة على ديني وانتقم قومك خالفون لنا وما كانت لأنصركم عليهم فخرج من عدنية سيِف وقد يثب مند لا عزم سيِف على الانصراف ام لة تيصر بعشرة آلاف درهم يتقوي دها على انصرافنا الى بلاده فانى ان يأخذها وقال للرسول قل لمولك انالم ينصرفين فلا حاجة لي بالمال ثم ان سيِفًا سار من ارض الروم حتی واق الشام ثم خرج الى العراق ورصد النعمان من البندز وهو بالزيرة فدخل عليه وانتقل بما له واعلته بما مه عندي من استيلاه المَمَشَة عليهم منذ سبعين سنة فقال النعمان ام إن يدعى فان لوفادة على كسرى انشورون في كل عام وقد دنا وقتها وانى حارِج بك وجاعل الذاذ بك على كسرى من بعض حوائجى فانامعمه حتى حانت الرقاده مخرج معه حتی دخل على
كسري واستادى بالدخول لهُ فاذر فيهُ ودخل سيف على كسري وهو جالس على السرير في إيوانِهِ فلما دنا منهُ سيف طاطأ رأسهُ وحياته بثخينة الملوك فاعمل لهُ بكرسي من ذهبٌ فجلس عليهِ فقال لهُ كسري ما حاجتك التي قدمت بك من ارضك الحقيقة البعيدة قال سودان تغلَّبوا على بلادنا منذ سبعين سنة سرموها الخسف فاتيتك لتتدائي جيشٌ ادفعهم به عن بلادنا وتكون انت ملكنا فانك احب الينا منهم فقال كسري قد علمت بلادك عن بلادنا مع قلة الخير فيها ان فيها الشاة والبعير وذلك ما لا حاجة لي به فقال سيف ياملواي لا تزهد في بلادى فإنها قرعة العرب عقبة الترابية الذين ملكوا الأرض ودائنت لهم المشارك والمغارب فقال كسري ما كنت لخطَّاطِر جيشٌ من جنودي في ما لا يجده نفعًا خرج سيف من عندهِ آيسًا منكسر البال وقال كسري إذا لم نجدنا فلا بد من صلته بما يستعين به على سفره وامرأته بعشرة آلاف درهم فحملها سيف في رأيه وخرج حتي انتهى إلى باب القصر وجعل باحذ منها سيفًا ونُشروا على الناس حتي اتى عليهما وبلغ ذلك كسري فغضب وامرأه بادخلها عليه ندخل فقال ما حملك على أن تستخف بعطني حتى نثرتها على الناس فقال ما اصنع بالمال وانا تراب ارضي ذهب وفضة ثم خفكت الورقة فرقها له كسري وعلم أن ذلك لم يصدر الا عن كاذبٍ في قلبه ففقال له اتقم حتي انظر وامرك خرج من عندهِ وقد دخلته الطبع في مصدر حاجيته فكان
يدخل على كسرى مع الوفد إذا دخلوا عليه ليذكره بنفسهinventory كسرى وزراعة وقال ما ترون في ام هذا الاعضاء الذي اثنانا متوارأ مستغنيا فقال رئيس وزراياً إنها الملك ان في سحنك اقتصاما قد استحقو القتل بذروبا لهم فان رأيت ان تطلquentهم من سجنهم وتعضدهم بالمال والسلاح وتجهزهم معاً فإن ظفروا كانت زيادةً في ملكك وآذا فهم سيستقلون لا حالة فاعجب الملك هذا الرجال واخرجهم من الجيش فكانوا سبعة آلاف وخمساً زفر فيهم المال والسلاح وتدغم عليهم شيخًا كان معهم في الجيش يقال له وهرمز بن كاجار وكان من أشراف الجهم وفسانهم المشاهب وسُيرهم مع سيف فساروا إلى الابلة وركبوا من هناك البحر في اثنتي عشرة سنة حتى انتهوا الى ساحل عدن فنزلوا هناك واخذهم خندقًا لنفسهم وقال وهرزم قد وردنا بالادك ياسيف فماذا عندك قال عندي ما شئت من رجل يمْنَى وسييف هندى وفرس عربي قال دونك فابعى رسلك الى قومك فارس الرسل الى المدعو اليسى وصاليفها فافجعت اليه احيمن انايص اليس حتى صاد في عشرين الف فارس وراجعل ولهما بلغ ذلك مسوق بن ابرعه ملك الخبيش تجهز في جندوها وسار ض نحوه في ثلاثين ألفًا من الخبيش فتوافقت الفريقان لحرب هوى صقوا صرفهم ونصبوا رايانهم وانتشب القتال بين العسكريين الى نصف النهار فقتله مسوق وانهمرت اصحة وكان قاتلة وهرمز بن كاجار نايد الفرس رجاء دسهم فاصاب جبينة ونفذ من مؤخر رأسه وحمل جيش العرب
والفرس على الحبشة يقتلعون من ادركوا منهم حتى اتوا على اخرين
وتقدم سيف وهمر نحو صناعة حتى دخلها فاقام وهمر بصنعاء
وأرسل رجاله إلى كل دارلهم من اليمن وامرهم ان لا يظفروا بأسود الله
قتلوه ثم كتب الى كسرى يخبره بانتفاخ اليمن فكتب البلاط كسرى
ان يغص عن سيف فان كان من ابناء ملك اليمن اقر علما
وانتصرف عنه وانكس ضرب عنقه وجلس على ملك اليمن فجمع
وهرع اشراف قطعان وسالمهم عن سيف فقالوا انا من ولدنا
نواب الملك الذي غزا غيران وكان ابناه بهم سبب تدمير الحبشة
البلدان فسلم وهمز اليمن الى سيف وجمع من كان معه من رجال
النجم بصنعاء وانتصرف الى كسرى في مرتجل كسرى حسن جايزته
وانقرضت عند ذلك دولة الحبش من اليمن وكانت مدة ملكهم
اثنتين وسبعين سنة وجلس سيف على سرير اليمن بقصر غمدان
واستوى له الملك وولد عليه امئة بن ابي الصلت فقال يبدحه
لا تطلب النار الا كن ان ذي بزرت وافع عرفق وتد شالت نعامتك
وقد يجد عند النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتي بني الاحرار يقدموه لله درعهم من قتيبة صبروا
ما ان رايت لهم في الناس امثالا
ببعض مزاحمة غلبب اسارة اسد تربت في الغيطان اشبالة
ناضرب هنالك عليك التاج مرتفعا
واتنام سيف على ملك اليبي من قبيل سكري انوشروان ولمحا بالملك وتمهدته له الديارسار بنفسه في جميع مدن اليبي وصاليفها يطلب الخبيرة فلا يقف على أحد منهم إلا يقتلة سوى نفر يسيران منهم استباقهم وجعلهم يعبر نهرًا له وكانوا نحو مائة رجل خلوا بهم ذات يوم في العصر وقد خرج للصيد ف entãoوا عليه بالحراب وتقلوا وعبروا في تلال الجبال ومنقضى بذلك ملك حمير وحزنت على سيف قبايل اليبي ودفنوه في صنعاء بمقبرة كانت لاجداده ووضعوا في سريره عند رأسه لوحًا قد كتبته فيه هذه الأبيات

إنا ابن ذي تراث من فرع ذي يسن
ملك من حدًّى صنعاء إلى عسير
في البحر احملهم فيهم على السفن
حتى غزروهم قومًا مهاجرة
في البحر جاسوا خلائ الحن من يسن
ذوتاً ثمار ذات الحن والءخن
حتى كان مغزر القوم لم يهكي
والم ما كان في تلبس من الحن
والت اكثر مما كتبت آملة
حتى إذا ظفرت نفساً بما طلبته
ذو دفع ولا يشترى ياقوم بالنسر
جاء الظلماء بما لا يستطيع له
من بعد ما جبت احوالاً صرامة
قطر البلاد نظمها ولم يعنى
قد صر مترهًا في تاغة مظلمة
له درى من فأو ومرته
وكان سف جبيل المنظر عظيم الهيبة على الهيبة شديد الباس كريم
الأخلاق حسن التدبير وأناي أشار ابن دريد في المقصورة بقوله
فصل
في ملوك العراق

ملوك العراق هم المناذرة دنو عمرو بن عديّ بن نصر بن ربيعة الخضبي كانوا جيَّالًا للاكاسرة على عرب العراق وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك العرب وكان مقامهم بارض الخيره على ساحل الفرات مساحة فريخذ واحد عن الكوفة وكان أول من ملك على العرب في ارض الخيره ملكه بن فهم بن غنم بن دوس بن غزتان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحرح بن كعب بن ملك بن نصر بن الارد وهو من ولد كهيلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن تجتان وكان ملكه في أيام ملوك الطوايف الذين اقامتهم الاسكندر على تمايل العرب قبل الاكاسرة وكان منزله بالانبار فاغام بها ما إن رمأ سلبهما...
بن مالك بسهم فاصاب مقتله ولعلهم ان سلامة راميه انشد يقول
جزائي لا جزاء الله خيرا سليمة انة شرا جزاني
اعلمة الرماية كل يوم فلا اشتغل ساعدت رمانى
والانبار بلدة تقدية على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فرسخ
وإنما قيل لها الانبار لأن ملوك الأهاصر كانوا يقضون فيها الطعام
وقت تواترت الروايات ان أول من استنبط الكتابة بالعربية مرايما من
مرة الانبار وان الانبار انتشرت الكتابة في الناس وذكروا ان
كريشان سيكلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الخيرة وقيل لاهل الخيرة
من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وقال ان الذي نقل هذه الكتابة
من الخيرة الى الجازه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الامير وكان قد تقدم الى الخيرة فعاد إلى مكة بهذه الكتابة وقيل
لابي سفيان بن حرب جال اخذ ابوك هذة الكتابة فقال من اسلم
ن سردة وقيل لاسلم من اخذت الكتابة فقال من واعده مرامر
بي مرة وكان وضع هذه الكتابة قبل الإسلام بمدته اسيرة وكان
خبير كتابة تستعر البسند كانت حروفها تكتب منفصلة لا يتصل
بعضها ببعض وكانو يمنعون العامية من تعلمه فلا يتظاظها احد
الا باذنهم انتهى ولما مات مالك بن فهم المذكور ملك بعده
اخره عمرو بن فهم وفي ايامه كان ميلاد المسيح في بيت لهم وذلك
سنة ثلاثمئة وثلاثين من تاريخ الاسكندر بعد خليفة العالم بارعه
الآف واربع سنين ولما توفى عمرو دا فهم المذكور ملك بعده
ابن أخية جذيمة بن مالك بن فهم وكان شديداً الوطأة ظاهراً الحزم وهو أول من غزا بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وكان به برّق قلّة له جذيمة الأبرص فثبت عظم أمره قيل له الابشر كنّاءةٌ عنه وردّا قيل له جذيمة الوصّاح تلمّف في اللطف لان الرّصم بعني البرص واستولى جذيمة من السواء ما بين الخبرة والانبار وجميع القرى المجاورة لبادية العرب فكان يتولى أمورها ويعيّن اموالها وطلت مدته وشاع ذكره في كل مكان ومنصوراً وعظم شانه وخافته من سقوطه العرب وكان له اختناق قيل لها رقاش وكان يجيبها ويرفع منزلتها فهويت علّى بن نصر بن ربيعة الأبدي وكان جذيمة قد اصطنعه وسلّم إليه مجلس شرابة فقالت له ياعديّ إذا سقيت الملك فاجذب الشراب منه فاكتطبى إليه فان ابتكا فاشهد القوم ففعل كذبيّ كذلك ثم انصرف إليها وقال قد انعم الملك بها سالته فقالت اذن ادخل بهملك فدخل بها واصبح مثيراً بالم-ajax بالحطلق فقال جذيمة ما هذه الآثار ياعديّ قال أتّار عرس رقاش التي روجتني بها البارحة فأخذت جذيمة الى الأرض وعرف عدي الشرف وجه فهفاً على الفرار ودخل جذيمة الى رقاش وهو يقول خبرتني وانتي غير كدرب أفتحيّ رنينيّ أم بغكيّنس

ام تعيد فانتم أهيل لعبه ام بدوريّم فأنت اهيل لدورني مفالت رقاش لا والله بل روجتني كفرها كزيّمًا من ابناؤه الملوك فنغلها جذيمة اليه وحصّنها في قصره وكانت ند علقت بولد فلما حان
وضعها ولدت غلامًا وسُبِّرت عمرًا وربته حتى ترعرع فأنف جذبًة منه وفرده على وجهه فهلام في البرية وكان عمره تسعة سنين ولم يُفقدته امَّه اشتُد حزنها عليه فقلق جذبًة لذلك ونُدِم على طرده وافسر في طلبه رجالا في كل ناحية فلم يقع له على أثر وما زال جذبًة يطلب به رمانا وذرت امَّه رقاش إن ردة الله عليها ان تطوقها بطرق من ذهب وجعل جذبًة لبس ياتيه بِما يبينها فتطلَّبت العرب رغبته في ذلك ولم يجد أحد ومضى على ذلك سبع سنوات فاتفق ان وجد على جذبًة مالك بن فارج واحوه عقيل من بنى قضاعة في حاجة لهما فنزل في بعض الطريق ومعهما امراً يقال لها ام عمرو وقدّمت البهبا طعامًا وجلسنا ياحكلان وإذا هما بفتى حسن المنظر عريان لا يستر بكشة وقد طال شعره على وجهه وطالت اظفاره حتى صارت كالحئاب ندنا منهما واستأذن ان يجلس معهما على الطعام ماأذنا له وجعلت ام عمرو تسقيهما ولا تستقيهما فقال صديق الكاسعنا ام عمرو وكان الكاس مجراه اليميناء وما شرل الثلاثة ام عمرو باصاحب الذي لا تعكيينا فقالت المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطع في الذراع فارسلتمهما مثلًا وكان قد حامر نفس الرجلين انت انب ابتل الملك فاستعرفاه وإذا مهو كهدلك فقتله شعرة وقلت اظفاره وبالبسة من خير ثيابهما وأتملا ديني حتى دخل على جذبًة نسر بيد وقال ان للقضاء عينين: قد حعلت لمن اتاني به حكمة فاحتكوا ديناك فإني احتاجنا عليك
منادمتك، ما بقينا وقبيت. قال ذاك لكبا بكنا ذديبيح حتى مات.
وفي ذلك يقول متممٍ بن نورية
لقد لغث البنهال تحت ثيابي هبته، عن غير مبطان العشيّات أرواحًا
وكانا صندقًا جذبته حبّة من الدهر حتى قيل لي، ننتمينا
فلما تفرقتنا كأنى ومالكاً لطول اجتماع لم تلبّل ليلة معاً
قيل انهما نادماً اربعين سنة لا يفقران حتى ضرب بهما المثل.
وادخل جذبته عمراً على امتعا، رقاش فأخذته وجعلته في عنفه الطوق
الذي نذرته له وكان في أيام جذبته قد ملك الجزيرة واهل الفرات
رجل من العمالة يقال له عمرو بن الظهر بن حسنٍ العمليقٍ. مررت
بينه وبين جذبته حروبٌ كثيرة وانتصر جذبته على عمرو فقتله.
وكان عمرو ابنه تسمى نابلة، وكانت تلقب ببالرتباء لكثرة ما عليها
من الشعر. فملكت بعد أبيها. وتبنت على الفرات مدائنين متقابلتين.
وأخذت في الخيل على جذبته. لعلها تدرك منه ثار أبيها. فكتبت
اليهان النساء لا تصلح للملك، ولا تقوم بحق السياسة. ومها لم
تجلد ملكها موضوعًا ولا لنفسها سكوفًا غيرة. ودعته أن يقدم البيها
لتجمع ملكها إلى ملكه وتقلّدها امرها. ألا ان كتبها جذبته
استخقة الطبع وجمع أهل الرأى من ثقاتٍ، وهو يومٍ في مكانٍ على
شاطئ الفرات يقال له بئرة واستشارهم في ما دعته اليه. فاجمع رابهم
على المسير اليها. وكان عندَه قصيرٌ بين سعد البضبي وكان حارمًا
لبيبًا فانكر ما اشار به القوم وقال رأى فاتر والذين حاصرونه.
عن ذلك وقال الراي أن تنبت إليها فإن كانت صادقة فلنْقليلِ اليك
والآ فلا تمكنها من نفسها ولا تقع في حبايلها وقد وترتها بقتل أبيها
فلما يلمزها جذيمة أي تولى ومضى وقد استخف أبى احتي عمرًا على
ملكتها وجعل معه عمرو بن عبد المجي على خليفة وسار جذيمة في وجوه
اصحابه على شاطئ الفرات من الجانب الغربي خلبا نزل دنا تصيرًا
وقال الراي ياقصي فقال ببطقة خلقًا الراي فذهب مثلًا ومضى
جذيمة حتى دخل عليها وهي في رصرا فامرت جواريها فاجتمعين
عليه ليكتشفه فامتنع عليهم فلم يزل يضربه بالاعمدة حتى
تهشم فاضقتها وأجسسته على نطب وارى مرت بها نقبت وجعلت
دماؤها تشعب في طاسب أعيادها له لانه البلك لا تقتل بضرب الاعناق
لا في الحرب تكرمة للملك ولا ضعفت يداه سقطت جعل دمها
يقطم على الأرض حتى ما أ slamming تصير بقتله احتال حتى
ركب العصافرس جذيمة وانطلق يعبدو وكان عمرو بن عدي يركب
كل يوم فياتي طريق الجهرة لمنصبًا خلابًا، فبينما هو ذات يوم إذ
نظر إلى فارس قد أقبل فلماء دنا عرف الفرس فقال ما وراءك يا ياقصي قال
قتل والله خالك فاقترب نارك من الرثناء العفالة فقال عمرو من يلي بها
وعلى امتنع عن عقاب الجو فذهب توله مثلًا ولما علم تصير أن
عمرو لا يقدر عليها عبد الدنا انتهف فقطعه ثم ركب وسار نحو الخيرية حتى
انتي الرثناء ماستأذن عليها وقال انتها الملكة ابن عمربن عبد ود
معي ما ذرى يرحم انتي اشرت عليك يقتل خالك وقد حلت إن
يقتني فورت اليك لاحتقام واستأمن على نفسى وستجدي عندي كفاية في كل ما تقترضينه اليه. وكانت قد امرت باصحاب جذيبة قطعوا عن اخرهم وطلبت تصرى فلم يلحق ولمرايته حينئذ. كذلك اغتفرت بصدقتها فعقت عنه وقالت له أقيم فلك، عندي كل ما تطلب. وفروضت اليه نفقتها فنسخ لها ورات منته الشهامة فاقام عندها حولًا ثم قال لها يا سيدتي إن لي بالعراق مالاً اريد أن اخرج اليه فذنت له ودفعت اليه مالاً يشتري لها بع ثيابًا من الخز والوشى وقطعًا من اليافوط والمسك والعنبر. فانطلق حتى اتى عم بن عدلي فأخذ منه ضعف مالها واشتري لها ما امرته بها وانصرف اليها فاظن أن ذلك كله اشترى بمالها فاسترخصته وردته الثانية والثالثة وهو يفعل كذلك فوقع من قلبه معه جليلًا حتى بعث في المرأة الرابعة بما جليلًا فأمرته ان يشترى لها امتزجة كثيرًا. فانطلق إلى عرور وقال قد قضيت ما على وفقي ما عليك قال ماذا علينا. فاقال اخرج معى بالرجال في الرحال فاختارت عرور الفردجل من اصطابته وحرفوا معه بسبوعهم في الصناديق، فكان ديمهم في النهر. وإذا امسى اخرجهم حتى إذا كان على مبل من مدينتها نقصم حتى دخل عليها وقال اصعدي اعلق القصر لتنظر ما أتيت بك. فقصرت ننظر من عندي قصرها. مررت نقل الاحمال فانشدت تقول ما للعمال مشيئها ولا بدنا. أحسنها يحملن ما جديدًا. ام صرغانًا، باردًا شديدًا ام الرجال. رصدًا. عودًا.
ثم أمرت بالرجال فأدخلت قصرها وقت مسآة وقالت إذا كان الغد
نظرنا إلى ما أتيتنا به، فلم يجلس عليهم الليل ففتحوا مكالمتهم وخرجوا
فقدلوا جميع من كان في القصر من جواريها وكان لها سرب قد اعدته
لتحياً يخلي بها لتخرج من المدينة وكان قصيرة قد عرفها ووصفه
لمرور خصار اليل، فلم احست بالامر. فادرت إلى ذلك السرب فلما
رأت عمرها مضت سبأ كان في حائطها وقالت يبدى الابيد عبورو
فقم إليها بالسيف فقطعها ارتباء وغنم ما في مديتها وانصرف إلى
الرضي وهو يقول

لا يا أيها الغرّ المرجحی
الم تسمع بخطب الأزلینا
دعا بالبقرة الوزارآ يوماً
فطاعم امرهم وعصى تصيرـا
لكد خطب التي غدـر وخانت
وهلن ذوات غدر يردهينـا
لبيلك بضعها أو ان يدينا
خفت بحيفتها اليهـ
على أبواب حصن مصلتينا
وحكمت المدينة براهشيـ
غميقتها تقولها كذبنا وميـنا
وخطرر العصا الابناء عنـة
ولم أر مثل فارسها هجينة
فبات نسأة نُحكاء علـيـهـ
مع الابناء يُعلينن الابنـا
فأذّر عقلها الوقى الرصينـا
انتجا العمر تحمل ما دهامها
رجالاً في المسوح مسومينـا
وفاجأها على الألفاق عمرو بشكيكٍ ولم تخش الحكيمة فجعلها مطيعةً خدًى عضباً يشق بِهِ الخواج والجبنين
المَرَّة أَن رِبَّ الدهر يَوْدِي ويرود للفتي الحين السبينا ولم تمر لاهيا يلهم بشيء ولو أثرى ولو ولد البنينا
وكانت مدة ولاية جذيبة ستين سنة وتولى بعدة ابن اخته عمرو بن عدلى وكان يغزو المغازي ويصيب الغنايم وتجلب اليد الاموال
ولما توقى عمرو قام بعدة بالملك ابنه امره القيس بن عمرو بن عدلى وكانت ماما ماديه بنت عمرو الأزدي وليما توق امر القيس ملك بعدة
ابن عمرو وكانت أمه عند بنت كعب بن عمرو وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعدة اوس بن قلам العمليه خرج الملك حينئذ
من آله بستر غير أنه لم يقم من العمليه سوى ملك آخر حتى رجع الملك إلى بني عمرو بن عدنى فملك منهم امره القيس من ولد
عمرو بن امره القيس المذكور آنفًا وكان يلقب بالحترق لأنه أول من عاقب بالنار وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعدة انسح
النعمان الاعور وهو الذي بني الخورنق والسديم وامه شقيقة بنت ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان من اشد ملك
العرب نكايته في الاعداء وابعد مغارة غزاة الشام مراكًا كثيرة واكثر المصائب في اهله وسبب وغنم كثيرة من الاموال وهو الذي نشهد
نشر الضيقات الغساساني واخذ دينه معه الله كونه سباعر من سباعر المكسرين وكان صارمًا حاذمًا ضامنًا لملكة واجتمع له من الاموال
والذخايير ما لم يجتمع لأحد من ملوك الخيرة، والليك يشير المخال
البشري في قوله:
وإذا سكرت فاننتي، رتب الخورنق والسدري
وإذا صحت فاننتي، رتب الشويبة والبعير
ولما انتى على الملك النعيم ثلاثين سنة في الملك صعد على صهيب
في الخورنق وتأمل في الملك الذي له والأموال والذخايير التي عندما
نقال في نفسه أي خير، في هذا الذي ملكته اليوم وملكة غيرو غيرا
وزعده في الملك فبعث إلى جابور وشام عن بابه حتى إذا جن الليل
التخف بكطسأ وساح في الأرض فلم يرها أحد بعد ذلك، وبقي في
سياحته ثلاثين سنة إلى أن مات، والليه اشتر عدد من زيد التبيسي
حيث يقول:
اين كسري ناج الملوك بنى سا، سان ما اين قبلة سابر،
واحد الخضر إذ بنى، ذا جهولة، شاده مرمرًا وجلاله تبريًا
وتمدرك زع الخورنق إذ شرف
ستة مالة وثمرة ما يملك،
فأعرى قلبه فقال وما غبطة
ثم بعد الفلاح والملك والامة
ثم صاروا كأنهم ورق جف، فألقوه به الصبا، والدب و
واحد الخورنق ينسب النعمان ومن يليه من عقبه فيقال لهم الآل صرق
فيهم يقول الاسود بن يعرف الدارمي بعد نكبة الأكاسرة لهم مناذا تولّى بعد آله صهرٍ تركوا منازلهم وبعد أمثالهم اهمل الخويشق والسديرة وبارقي القصردي الشرقات من سندان ماء الفرات بجيء من اطوات جرت الرياح على رسم ديارهم فكانهم كانوا على ميعان ولم يغروا فيها بانعم عيشة في ظلّ ملك ثابت الارتداء فإذا النعيم وركّل ما يعده بيهم يمرّ يصير الى بيت ونفاذ وليبا تزهّد النعبان الاعور واعترز بنفسه عن الملك تولّى ابنه بنذر بن النعبان وامهه هند بنت ذوي منزلة الغسانى فاتهم بنذر على ملكه اربعاء وأربعين سنة ثم توفى فملك بعده ابنه الاسود وكان غوارا فاتنا وهو الذي انتصر على بنى غسان عرب الشام واسم عدا من ملوّكمه فقتل بعضهم وعفا عن بعض وكانوا قد قتلوا ابن عم له في بعض الويجاح ولد اخ يقال له ابو أذينة نلما راؤه الاسود يريد ان يعفو عن اسرام وقف عليه وانشأ يقول ما كله يوم ينال المرء ما طلبـا ولايسوة المقدار ما وهـا، واحزم الناس ممن ان فرصتهم عرضت لامام بحر وتقضي العلم بالكاس الذي شربنا لم يجعل السبب الموصل مقتضبا وانصف الناس في كل المواطن من حِّدّ سيفاً بٌي من قبلهم ضرباً وليس يلببهم من ريح يضربهم والعفو الى على الاكفاء مكرمة فلنت عبرا وتسنيق قير بن دا رايت رايت بيض الرويسل والحرّبا
لا تطعنون ذٰلب الائلى وترسلها
ثم جرّدوا السيف فاجعلهم له جُزءاً
أوقدوا النار فاعملهم لها حطبًا
فتعفّ عنهم يقول الناس كلههم
هم أهلّة غسانٍ وجعلهم
حالٍ فإن حاروا ملكًا فلا عجبًا
قد عرضوا بعدة هجاء وأصفين لنا
خيلًا وإبلًا تروق الجُمّ والعرّا
يفعلون دمًا لنا وخلبهم
رسلًا لقد شركونا في الوري حلبًا
على م تقبل منهم فدية وهٰم
لا فضّة قبلاً منا ولا ذهبًا
وأقام الأسود في الملك عشرين سنة ثم توقق قمام مكانه على الملك
إخوه المندثر بن المندثر بن النعمان الأعور وكان ملكه سبع سنين
ثم ملك بعده النعمان بن الأسود وكان ملكه اربع سنين ثم ملك بعده
يعقر بن علقابة الذميّة من احد بطول بنى نهم وذلك سنة خمساوية
وثلث للمسيح وكان ملكه ثلاث سنين فكله بعدة أمره القيس
بن النعمان بن أمره القيس الحرك وهو الذي غزا بنى بكر يوم
إوارة في ديارهم وبنى المحصن المعرف بالصَّنْبِرَ الذي يقول فيه الشاعر
ليت شعرى متي تخطبُنا الناقة نحو العدَّيب والصِّنْبِرَ
وقت سِنيَّار النوري الذي بناء له حين فرغ من بنائه وفيه يقول المتلمس
جرتنا بنو سعدي بحسن فعالنا جزٰلَ سِنيَّار وما كان ذنبٌ
وقيل ان سِنيَّار بنى الخورنق للنعمان بن أمره القيس ظاهر الكوفة
فلما فرغ من بناؤه القاه من اعلاه خطر ميتاً ليلا يبين لعيره مثله
ضرب بع البتَّل قال بعضهم
جزى بنوة ابا الفيلان من كبير وسوء فعله ككا جوزي سيبار 
وفي زمان امر القيس بن النعيم المذكور كثرة النصارى في مملكة 
الفرس وظهرت النصرانية جدًا في العراق وكان ملكه خمساً وعشرين 
سنة ثم ملك بعدة ابنه المنذر وكانت امه مارية بنت عفون بن جشم 
وقيل بل هي بنت ربيعة التغلبي احت كليب والبهلهل وكانت 
تلقب بباه السباه جميلها وقد غلب لقبها على المنذر فقيل له 
المنذر بن ماه السباه وبعد ما استولى المنذر على ملك ابيه طردته 
قبان كسرى عين الملك وقام مكانه الحرب بن عمرو بن جمانة الكندي 
الذي يقال له يكيل المرار وكان الحفر قد وافق كسرى على دينه 
بخلاف المنذر فولاته ملك الخيره مكانه وكان ملك المنذر اثنتين 
وثلاثين سنة ولما توفي ملك ابنه عمرو بن هند وهى امه وراثيها 
يُنسب وكان جلوسه على سرير المملكة سنة خمسماية واثنتين وستين 
للمسير وكان مقدامًا شديد السلطان كثير المغاري مهيبًا وكان 
العرب تسميه مضرط الجارة لشدة مملكة وهو الذي غزا بني تميم 
في ديارهم فوقع بهم وكان السبب في ذلك ان عمرو كان له اخ من 
امه يدعى مالكًا نازل في بنى دار وهم حي ممن تميم عند زراعة بن 
عدس وكان عمره قد ضى البتر يُحيين اديبه وكان القوم يومي لفاريون 
بخاره وهو مكان بالقرب من البهرين فاغتاله احدهم سويد بن 
ربيعة يومًا وقتله لاجل ناقة له كان مالك قد غزا وغمض خبره 
زمانان فبلغ سنى طي ذلك وكان فيهم عمرو بن ثعلبة الفارس المشهور
فكتب إب عمرو بن هند يعلمه بقتل أخيه
من مبلغ عبرة بانياء، وعرف صباره
وجوهات الإيمان لا تبقى لها إلا الجاء
إن ابن عزرة ابنه بالسفن أسفل من اواره
تستفي الريحان خلال كشحه ودق سلبوا اوزاره
فانتقل زارعة لا اري في القوم افضل من زارعة
فلما وقفت عمرو على هذه الابيات شارب به المحبة وجميع أهل ملكتته
وسر طالبًا القوم حتى انتدج فنة فنازفون وتمناه استكرم وكان سويد
وذرعة تد بلغها خبر قدومه فيئتر في نواحى البلاد فلم يقدر أن
يقف لهما على خبر وكان لسويد سبعة سععة اولاد فقتلهما وكانت
امرأة زارعة حاملًا فعلا بالسيف بطنها فشقها ثم ان عمرو حلف
ان يحرق منهم مائة رجل بثائر اخويه وجعل يلتبس من ثائر منهم
في تلك الطراف ويلقي في النار من وقع في يد الا حتى ادرك تسعة
وتبعته رجلاً وتعددها عليه تتنة المائة ولا كان ذات يوم اخر
النهار ابتيل راجح يقال له عمبار وكان من البراجم ولما جزى من بنى
سليم وافق ان عمرو كان قد التقي رجلاً في النار نسطع الدخان
وطاف القدر فطر ذلك مادبة للطعام فعسرب البها حتى اناخ ال
عمرو فقال عمرو من انت قال من البراجم قال فيمداً جيت قال
سطع الدخان وأناجيع فظنتها طعاماً فقال عمرو ان الشقي وافد
البراجم فذهبت متضلا وامرأة فألقت في النار وصار ذلك عامًا
لبنى تبسم يحب الطعام قال الشاعر
إذا ما مات حتى من تبسم وسرك أن يعيش شيء بزغ
تراه ينقض الأفلاق حولاً لياجلو رأس لقمان بن عاد
وق السنة التاسعة من ملك عمرو المذكور ولد حمد بن عبد الله
بن عبد البطلب صاحب الشريعة الإسلامية، عمرو بن عبد هو
الذي أصلح بين بنى بكر وغلب بعد ما تفانوا في حرب البسوس
واقام بالملك اثنتي عشرة سنة ثم قتل عمرو بن كئلهم التغلبي
الشاعر لسبب توفي شرجة وتول بعده اخوه قابوس بن المنذر
من عنده بن بخت بن عمرو الكندري التي هي أم أخيه عمرو بن
عند وكن قابوس ضعيفًا مهينًا مولعًا باللحم والشراب والصيد وفيه
يقول طرفة بن عبد البكر:
لعمرك أن قابوس بن حنيد، ليخلط ملكه حمق كثير
تسست الذهب في زمن رخيف، كما المكن يقصد أو يجهر
لنا يوم ولكلكوان يوم تطير الرياشات ولا نطيمر
فاماء يوم مهين في يوم سوء، تطاردهن بالخرب الصقر
إما يومًا فنأمن على فيسٍ وقوفًا ما نَنْسِيْن
واقام قابوس في الملك خمس سنين ثم تلته رجل من بنى يشكر
فملكل بعده المنذر بن المنذر اخو عمرو بن هند وكان معتدل
القامة صبيح الوجه كريباً وكان ملكه نلت سنين، ثم ملك بعده
اينة النعمان بن المنذر من مأ. السماء وذلك سنة خمسمائة وثلث
ثمانيين للمسح وكان يُعمِّل بابي قابوس وهو الذي يقول فيه النابغة الذبيانيّ:

الم أقيم عليك لتخُبرتي
فانى لا الومك في دخول
ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبوتاغوس يهلك
ريع الناس والشهر الحرام
اجب الظهر ليس له سنام

وكانت أم النعما سلبي بنت واحل بن عطية الصايق من أهل فدك

والتي يقول فيها عمر بن كلثوم التغلبي:

هل ستُليم بخبَت بعد فرِتاج
وقد تكون تقديبا في بنى ياق
اذ لا ترجى سلبيه ان يكون لها
من بالخُرْنِق من تين ونشاب
ولا يكون على إبرهاحس
كما تلفَّق قبطي بديبه
تمشى بعدين من نوم ومنقصة
مشي المقيِّد في البيلبرت والحاج
وكان النعما أحمد ابرش قصيرًا ذميي سايبى الخلق
وهو الذي
تلت داهية العرب غبيب بن الأбр الصاعر في يوم تُوسى الذي
جعله على نفسه حزنًا على نديبيه اللذين قتلهم
وكان أُهدهم
هادى بن المضل والآخر عمرو بن مسعود وهي من بنى اسد
اغضابه في حال سكره فانم أن يُفرم لكل واحد منهما حفرة في ظهر
المجرة ويدفِق بها فُعل بهما كذلك
ولما اصمع النعما سأل عنهما
فأخبروه فيخبرهما فندم على ذلك وحزن عليهما حزنًا شديدًا
ثم
أمر بسناة قبَّة عليهما وجعل لنفسه يومين من السنة يجلس فيها.
عند القبة احدهما يوم نعيم والآخر يوم بُوَّس. فكان أول من يطلع عليه يوم نعيم يعطينه مائة من الابل. وأول من يطلع عليه يوم بُوَّس يقتل ويطلى بدم دم تلك القبة وما زال على ذلك حتى مر بِهِ يوم بُوَّس. أعرابى من ظن يقال له حنظلة نادر بقتلي. فقال: حَيَّى الله الملك ان لي صبيا صغارا ولم أوص بهم أحدا. فكان رأيت ان تأذى في اتيائهم واعطيك عهد الله انى ارجع اليك إذا أوصيت بهم. ففرق له النعسان وقال اذهب ولكن بشروط لا يضمنك أحد من معنا. وكان مع النعسان وزيره شريك بين عمر فنظم عليه الطائفة وانشد:

يا شريك بن عطيم
يا اخا سكبل مصاب
يا اخا النعسان فيك ال
ان شيبان قبيس
احكر الله وجلاء

فقال شريك على ضمانه ايها الملك فمضى الطائفة وأجل اجل ياتى فيه. فلا كان ذلك اليوم احضر النعسان شريك وجعل يقول له أنه مصى هذا اليوم ولم يحضر الأعرابى جعلته مداه له لضمانك ايه وشريك يقول ليس للملك على سبيل حتى يبنى المسأة فلما امسى اتبل شخص من بعيد والنعسان ينظر إليه وإلى شريك فقال شريك ليس لك على سبيل حتى يدعو هذا الشخص فلعله صاحبي. وبينما غما في الكلام ان اتبل الطائفة وهو يستدر في عودة حتى وصل وقال خشييت ان ينقضي النهار تبل وصول مُبِر* ايها الملك دامرك فاطرون.
النعمان برعهة ثم رفع رأسه وقال والدهما رأيت أعجب منك فماذا حملك على الرجع إلى القتل قال ديني فان من لا وفاته لا دين له قال وما دينك ياخا العرب قال النصرانيه فقال اعرضاها على فأعرضها فقتنص النعمان وابلط الأعرابي وأحسن البيب وابلط تلك السنة من ذلك اليوم واقام النعمان في الملك الى أن قتله ابرويز كسري بسبب قتله عدى بن زيد العبادي ترجمان كسري بينه وبين العرب وكان قتل النعمان سابقًا لحرب ذي قار بين العرب والفرس على اتم ظهور الإسلام وكانت مدة ملك النعمان في العراق اثنتين وعشرين سنة وليا قتل النعمان اقام ابرويز كسري مكانه في الخيره اياي بن تقيصة الطيم وهو ذلك سنة سنتين وخمس للإمبراطورية وكان اياي من اشراط على فصاحًا جوادًا مشهورًا بالثجاعة عالمًا بابناء العرب ووقتاهما وأكثر شعره في الخياسة ومنه قوله وما وَلَدْتِي حاصل رَفَعْيَة* لفَن أَنا مَالات الهوى لإتباعها الم تأر الأئمة رحب فسجدة فهل تُحُجَّرُ بقعة من بقاعها ومبتعدة بَتَّ الَّذِين مَسْتَطْرَى رددت على بطاقيها من سرايعها وآخذت والحلي ينكر بيسنا لأعلم من جباهها من تجاعيها واقام اياي بالملك إلى أن وقعت حرب ذي قار وظفرت العرب بالفرس فانهزم اياي مع المنهميين وعاد الملك إلى اهله فملك الاسود بن البندرراخو الملك النعمان وفي اياي اشتهى الحرف بين كلادة النجفي بالطب أحد ذلك من اهل جند سانور وكانت العرب تقصده من
اماكانى بعيدة نيستوصفه من كان بعَ علّة. ثم ملك بعد الامام
المذكور البندُر بن النعمان بن البندُر بن مَهَ الساٰي البُلَقَب
بالبغرور، وكانت امه المجردة بنت زهير بن جذيمة سيدى بني عبس
وقيل اسمها هند والمجردة لقب لها، وفيها يقول المتنَّج اليمكرى
"ياربٌ يومٌ للتُّخلل قد لها فيه تصميمٌ
يا هند هل من نائلٍ ياهند للعائة الأسيرٍ
واستَم البندُر على ملك الحيرة الى أن تُنَى بالبحرين يوم جُواَتٍ
وكان يُلَقَّب بالبغرور وهو آخر ملوك المخضفيين الذين كانوا يُعَالُنا
للإكلاسية على عرب العراق. واستوى بعد البندُر خالد بن الوليد
تحت رأية الإسلام. واخذت من هنالك دولة المسلمين

فصل

في ملوك عرب الشام

ملوك عرب الشام آل جفنة وهم من بني الارذ بن الغوث بن نبات بن مالك
بن أَدَد بن ريد بن كهلان بن سبا غيّر انهم لما تفرقوا من
البسب نزلوا على مآَة دالشام يقال له غسان فاستهرها به حتى غلب
اسمها عليهم فقيل لهم آل غسان وكان بالشام قوم من سليج يقال
لهم العجابة وكانوا من ملوك الطرايف الذين تقتل اسعد الخميرة
من كان منهم بالاين وتنقل أرديم جسرى من كان منهم عرب
الجم، منهن آل غسان على العجابة واخراجهم على الشام وتنزلوا
ملوكهم وكانوا ثلاثة من ولد نزار بن معذ وفهر بن مالك والقلبي
بن عمير من ملوك الجاحز وتهامة وملكوا مملكتهم بالشام وكان أول
من ملك من آل غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن
مزيقياً وتباهت له الديار الشامية بعد قتل ملوك الجعايمة
وعظمت دولته وبنى بالشام مصانع كثيرة وكان ملكة خمساً واربعين
سنةً وثلاثة أشهر ثم ملك بعده ابنه عمرو بن جفنة ثم ملك بعده
ابنه ثعلبة بن عمرو وهو الذي بنى صرح الغدير في أطراف حوران
مبا يلي البلقاء وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه
الحرب بن ثعلبة وكان ملكة عشر سنين ثم ملك بعده ابنه الحرب بن
جبلة بن الحرب وهو الذي بنى القناتير وادرح والقططل وكان
ملكة عشر سنين ثم ملك بعده ابنه الحرب بن جبلة وكانت امه
مارية ذات القرطيين اللذين يُصرف بهما المثل في التنافس وهي
بنت عمرو بن جفنة وقد ذكرها حسان بن ثابت الأنصاري في
تقصيده التي يمدح بها آل جفنة حيث يقول
للله دُرُّ عصابة نادمتهم يوماً يُلَزَّمَق في الزمان الأول
ولاه جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية البعم بخيل
يسقوون من ورود البريصلا عليهم يرتدُّ تشقق بالرحيق السدل
ببض الوجه كربة احباحهم شهاء الأنوف من الطراز الأول
يُغشون حتى ما تهُّم كلاهم لا يسألون عن السواء المقبول
وكان مسكن الحرب بالبلقاء فبنى بها الحمير ومصنعة وقصر ادبر
ومع أن وكان ملكة عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه المنذر الأصغر
من المرح بن مارية وكان ملكة ثلث سنين ثم ملك بعده اخته
النعمان بن المنذر وكان ملكة خمس عشرة سنة وستة أشهر ثم اخته
المنذر الأصغر ثم اخته جبلة بن المنذر ثم اخته اليهم بن المنذر
ثم اخته عمر بن المنذر وكان شديد التكبم دمياً قمع السير
والمنظر، انشأ في دمشق وprehensive ومعاملاتها عدة قصور شامنة
منها قصر الفضاء وصفات الجبال وقصر منزار وصور في بعض هذه
القصور جلاله وجلسائه دولته واشكال صرته فكانت منترهات لا
يوجد مثلها وكان قد رسم لنفسه في كل ليلة جارية عارف من
السبابا التي تصيبها خيله المغيرة في البلاد على العصاة من أجلها
لم يزل ذلك دامه حتى وقعت عليه في السبي احتج عمر بن الصق
العوداوي ملم يشعر إلا واحدها قد وقف به وهو يقول
يا أيها الملك المحبب اما ترى صبياً وليلانً كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يرتجيها ليلةً وهل لك بالصباح يدان
فاعلموا ي видеين ملكه زايده وكما تديد تدان عند رحبان
فوقفت عبد الله في ليلة وقعت له قد امنه الله على من لك عندي
وامين كل الناس على من وضع له من السبيا وأبطل تلك السنة من ذلك
اليوم وكان ملكه ستة وعشرين سنة وله سبعة ثم ملك بعده جبلة الأصغر
ابن المنذر الأصغر وهو الذي احرق الخيرة ودلك سبيل الحرق
كما ملكة ثلثين سنة ثم ملك بعدة اخته النعمان الأصغر ابن
البنذر الأكبر، ثم ملك النعمان بن عمرو بن المنذر وهو الذي
بنى قصر السويداء وقصر حارب ولم يكن عمرو أبو النعمان ملكًا
لكنه كان من كرام العشيرة وفيه يقول النابغة الديباني
على لمحو نعمة بعد نعمة لوالده، ليست بذات عقاب.
ولكن ملك النعمان بن عمرو سبعًا وعشرين سنة، وملك بعد النعمان
ابنه جبلة، وكان ينزل بصقين وهو صاحب يوم عين اباغ الذي افتكت
فيه بنيى ثم ونزار وكان ملكة ست عشرة سنة ثم ملك بعدده
النعمان بن الابيهم بن الحرث، وكان ملكة إحدى وعشرين سنة.
ثم ملك بعدده اخوه الحرث بن الابيهم، ثم النعمان بن الحرث وهو
ذالذي أصلح مهارج الحملة وكان قد اخربها بعض ملوك الخيرة
الخبيشي، ثم ملك بعدده ابنته البنذر بن النعمان، وكان ملكة تسع
عشرة سنة ثم ملك بعدده اخوه عمرو بن النعمان، ثم ملك اخربها
جر بن النعمان، ثم ملك ابنته الحرث بن جر، ثم ملك ابنه
جبلة بن الحرث، وكان ملكة سبع عشرة سنة وشهرًا واحدًا ثم ملك
بعدده ابنته الحرث بن جبلة بن أبي شموع وهو الذي أوقع بني كنتة
وكان يسكن احبابًا في الجبابرة وأحبابًا في عمان التي تعَرَف بالبلقاء
وكان ابتداً ملكة في عصر النعمان بن المنذر ملك الخيرة فكانت
بينهما مغايرة في الشرف، وكان الحرث كثير الغزو والغارات على قبائل
العرب، وكان كريبًا جوادًا كثير المواهب فكانت العربية تدعو الوطاش
وحب لمنع نعمة الشعراء دباب أحد من ملوك عصره، ما كان يجهد
ع
باب٤: وكان حسان بن ثابت الانصاري الشاعر المشهور منقطعًا اليد، وله فديه مدايج كثيرة ومن ذلك قوله بمدحة وهيجو النعمان بن المنذر
وَقُـنِيتْ ان ابا منـذـر يساميك للخرث الأصغر
فاذاك احسن من وجهه وامك خير من المنذر.
ويسرى يدوك على غيرها كيكن يديك على البيس.
وذلک ان الخرث قال يومًا لحسن يريد ان يبتغنه بلغته انک نسبت
ل النعمان رفعة شان وبلغت في مدحة الغاية فقال حسان الأبيات.
وكان ملك الخرث المذكور احده وعشرين سنة وخمسة أشهار.
ثم ملك بعدة ابنه النعمان بن الخرث وكان شديد الاجتهاد في انتشار
النصرانية في البلاد اكثر من اجدداد وكان ملكًا عادلاً حجمًا فاضلاً
kئيم الخير تليم الشر حسن الصورة والسيرة وكان يحب العلماء
والفضلاء ويقدémهم على اشراف الناس وفيه يقول النابغة الزبياني.
وكان النعمان اذ ذاك في غيبة لـ
فان يرجع النعمان نفرج ونبتهج وبئتي معذًا ملكها وربيعها
ويرفع إلى غسان ملكه وسودن وتلك البنى لو انا نستطيعها
ثم ملك بعدة الابه بن جبلة بن الخرث وهو صاحب تدم وتقمص
بركة واسان انبار وكان له عامل يقال له القبلي بن جسر بنى له
الثرية تقرًا عظيمًا قبل ان قصر برقع وهو الذي يقول فيه النابغة
الندبياني وكان حينئذ حديث السنّ
هذا غلام حسن وجهة
لمجرت الأكبر والمجرت الأصغر خير الانام
ثم لهند ولهند انتهى
جمات صدقي وجدود كرام
خمسة آباء فتم ما قام
وخير من يشرب ماء الغمام

وملك بعد الأهلهم أخوه المنذر في جبلة وذلك سنة ستينماً وعشرين
والسيسي وكان ملكه ثمان عشر سنة ثم ملكاً خويا شرجبيل بن جبلة
ثم ملك بعد هذه آخره عمر من جبلة ثم ملك بعده ابن اخيه
جبلة بن المجرت وكان ملكه اربع سنين ثم ملك بعده جبلة
من الأهل بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وكان طويل القامة
صاحب الجسم يلبس الثياب الفاخرة وهو الذي بني مدينة جبلة
بين طرابلس واللادادية وسبتها باسبير وقيل إنه أسمن في خلافة
عمير بن الخطاب فسار إلى مكة يريد أن يبايعين وخمسين نفرًا من
إيالة علما قرب من المدينة قتد اعناق خيالة بالصديل الذهب
والفضة وضع تاجها على رأسه، ولما بلغ عمير قدمته التقاء ببن
عنده رفع مقامة حتى كان يوم الطوف فبيبًا جبلة يطرف بالبيت
صبرًا متزراً إذ وطأ رجل من خرازة طرف ازاءه فاعمل عندهِ الإزار
حتى نادت عرته فغضب جبلة من ذلك ولطم الفرارى لطبة عمش
بها انفه فتعلق به الرجل وأنطلق إلى عمٍ ودمعه يسيب على وجهه
فقال له عمُ انت بس ان يلم بك الرجل كما لطحته او تفتدوا النطبة
مه فنقل حبالة أثلا ينفصل عندكم ملكٍ على سوقه قال كلاً دل كلاهما
في الحقيقة، فأتيَ في جبلة من ذلك ولم يجنَّ الليل خرج بقومه حتى فحيَّ بالشام قارنًا عن الإسلام، فكتب عمَّا إلى عامله بِالشام ابي عبد الله بن الجراح، فان يستيِّب جبلة فان تاب وألاَّ أضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة خرج هاربًا إلى قيسَ ملك الروم واتمَّ عِندَه كانت ملك غسان غيَّلًا للقياصرة على عرب الشام، وكانت أيام دولتهم نحو ستين سنة.

فصل

في ملك كندة

أول ملك كندة جمر بن عمرو الملقب بَأكَل الموار، وهو من ولد كندة بن ثور بن عفيف بن الحفر من ولد زيد بن كهلاَن بن سبأ، وكان بنو كندة قبل أن يملك عليهم جمره، ها للاَّ لا يملك عليهم أحد فاهل القري الضعيف، فلما ملك جمر سَدَّد امرؤم واحسن سياستهم وانتصف للمظلوم من الظلم، وكان ابتداً ملكه سِنَة اربعَاء ومعين للمسيج وقيل أنه لقبُ آكل الموار لأنه كان قد بلغته خيانةً من زوجته فاستنفاث غضبًا وجعل يأكل الموار وهو نبات مُطرع فقيل له ذلك وكان ملك جمر عشرَين سَنة ولما توفي ملك بعده ابنه عمرو بن جمر وكان يُلقب بالمقصور لأنه قَصَص على ملك إبيه فلم يتجاوزه فاقم في المملك ماشه الله حتى قتله المحرث بن ذي السَّن شير الغساساني نملك بعده ابنه المحرث بن عمرو.
البُكُس كثيَر الغزوات، ولما ملك قباذاك كسرى بن فيروز خرج في أيامه، مركب يدعو إلى الزندقة فاجاب كسرى دعوته وكان المدنز بن ملاده عاملًا ككسرى على المخيرة فدعاه إلى الدخول معه في مذهب مركب فأبى فدعا الحرف بن عمرو فاجابه فسَّدَه ملكه وطرد المدنز عن ملكته وتطلَّى مكان المدنز كما سبقت الإشارات إلى ذلك في الكلام على ملوك العراق، وعظم شأن الحرف بعد ذلك وقام على ملكته عزيزًا حتى ملك انوشوان كسرى فقبض على مركب وصلّبَه في جدوعه وأمر بقتل الزندقة فُتِيل منهم في فحوره واحدة ملكة الف زندية في امكِينة شتَّى من بلاده، وطلب الحرف بن عمرو يريد أن يقتلها أيضًا وكان الحرف بالانبار جلَّة بن يفوق ذلك خرج عارفًا في الحصاد وماله وماله وأولاده، وكان كسرى قد أعاد المدنز إلى ملك الخيرة فخرج في طلب الحرف بالخيل من تغلب وتهرب، وأيام حتى ادكَّرة ماله، حتى كتبه نجاح وانتهبو ماله وطيباته، واخذت تغلب ثمانية وأربعين نفرًا من بنى أَمْهَل المرار وقدمتهم بهم على المدنز فضَربوهم بحفر الاملاك في ديار بنى مرين بين ديم هند والكوفة، وكان فيهم اثنان من أولاد الحرف المذكور، وفي ذلك يقول حفيده امرء القيس ملكه من بنى حمير بن عمرو بن ناس نيجري، يُقَلْون: في يوم معركة أصبهو، ولكن في ديار بنى مرين، ولم تغسل جماعتهم، ولكن في الدمار مُرَّمَلُينًا تظَلَّ الطير عاكفًا عليهم، وتنزع المواجه والعيون.
وصار الحزن إلى مشغلنا فقدتله بنو صقلب وقيل أنه مكث عندهم حتى مات. وكان الحزن قد ملّك أولاده في قبائل العرب فملّك ابنه جَرَّ علّي بن أبي أسد وبَغْطَان. وملّك ابنه شَرْحَبَل الذي قَتَل في يوم الكلاب على بكر بن واثل باسرها. وملّك ابنه معد بن كرب وكان يَلْقَب غلعاً لأنه كان يعَفَّ رأسه بالطيب على بنى تغلب والنمر بن قاست وسجد بن زيد مناة وطرايف بنى دارم بن حنظلة والصقلي رحم بن رقية. وملّك ابنه عبد الله على بن أبي عبد القيس وملّك ابنه سلم زيع قيس وكان جرح بن الحزن بعد ابنه في بنى أسد وتد اسلاة معاملة القوم وكان له عليهم اتجاه في كل سنة فاقتصر عنها وعبروا فيعبت اليهود جابية الذي كان يخدمه فامتنعوا عنها وضربوا واهانوا احتماله وكأن جرح يعقل بتهامته وهي خطة متسعة بين الجزاين وطراف اليه فإنما بلغه ذلك سار اليهود برجال من ربيعة وحديد من رجال اخية فظخر بهم واحذ سراكتهم وجعل يقتلهم بالعصي فقيل لهم عبيد الغصا واستباح اموالهم وسبرهم إلى تهامة واقسم لا يسكنونه ابدًا في بلدٍ. وحبس منهم عمرو بن مسعود بن سكينة بن فزارة الأسد وهو سيد تيمٍ وعبيد بن الأعرج الشاعر. فقال عبيد بن الأعرج وقال إلى الملك ابتهج. كذلك قال: 

ياعين ما فابكي بنى أسدي فهم أهل الدماء
اهل القباب الحمر والدمع الموت والدماء
وذرى الجياد الجرد والأسأل المنفعة المقدمة
حَلَّاءَ أَبِيَّتِ اللَّعْنَةِ حَلَّاءَ آنِ فِي مَا قُلَّصَتْ آمَهُ
فِي سَكَٰلِ وَأَبِي يَتُرُّ بِلَمَّا فَالقُصُورِ إِلَى الْيَمِيمَةِ
تَطَرْبُبْ عَلَىٰ أو صَيَا حُطَّرْقٍ أو صوَّتُهَا إِعْلَامَةً
وَمُنْعَتِهِ مَجَّدًا فَقَدَ حَلَّوَا عَلَىٰ رَجُلٍ تَهَمَّةَ
قَرَّتِي بِنَّيَّ اسْتِهِ كَمَا بَرَمَتْ بُبْيَضَتِها النَّعْمَةَ
جَعَلَتْ لَهَا عَمَّودًاٰ مِنْ نَسْمَتٍ وَأَخْرَجَتْ مِنَ الْمَضِيَّةَ
مِهَا تَرَكَتْ تَرَكَتْ عَفَوًاٰ أو قُتِّلَتْ فَلَا مَلَامَةً
أَنَّتَ الْمُلَكِ عَلَيْهِمْ وَمِنْ العَبْدِ إِلَى الْقِيَامَةِ
دَلَّوُا لِسُلْطَانِ كَمَا ذَلُّ الْآشِيَّةِ ذِوَ الْخَزَامَةَ
فَرَقُّ لَهُمُ الْحَجَّ حَينَ سَمَّى كَوْلَةٌ وَأَطْلَقَهُمْ امَا بِنَوْاَدٍ فَلِمَا رَاوَا مَا
كَانَ مَنْهُ تَوَامَرَ وَقَالُوا وَلَا يَنْتَهُمْ إِلَّا قَهَّرَهُمْ هَذَا لِيَكُنَّ عَلَيْهِمْ حُكَمَ
الصَّبِّيَّ فَمَا خَيْرُ عَيْشٍ يَكُونُ بَعْدَ تَهَمَّةٍ وَاتَّنَمَّ بِحَمْلِهِ اسْتِهِ اسْتَوْعِبُ الْعَرَبِ
فَمَوَّنَوْا كَرَامًا ثُمَّ سَارَوُا إِلَى الْحَجَّ وَقَدْ ارْتَحَلَّ نَحْوُمُ في بَنَيَّ كَنْدَةٍ فَالقُوَّا
بَعِ يَمْعَلْلُو قَتَالًا شَدِيدًا وَكَانَتِ البَعْرَةَ بِبَيْنِ أَبْرَقِينِ مِنْ بَلَادِهِ
يُذْكِرُونَ إِلَى الْيَوْمِ أَبْرَقَيْيْنِ الْحَجَّ وَكَانَ صَاحِبُ امْرِ الْعَسُدِيَّينَ عَلَبَاءٌ
بِبِنِ الْعِرْقَةِ الْكَاهِلِ فَحَصلَ عَلَى الْحَجَّ وَطَعُنَّهُ بِالرَّمْعِ فِي شَكْلِهِ قَصْرٍ
قَتَيْلًا وَتَقَلَّلَ اسْتِقَالَةُ كَانَ إِنَّ اسْتِقَالَةَ كَانَ أَحْمَدَ عَلَبَاءٌ وَكَانَ الْحَجَّ تَقْتَلُ إِبَاً
وَلَمْا قُتِّلَ الْحَجَّ اكْنَشَتْ بِنَوْكِنْدَةٍ وَقَبِلُهُمْ امْرُ الْقِيسِ بِنْ الْحَجَّ فَهَزَبَ
عَلَى فَرْسٍ لَا يَشْقُرُ فَلِمْ يُدْرِكَهُ وَاسْرَوُا مِنْ اهْلِ بَيْتِهِ رَجُالًا وَاِغْتِنَمْوَ مَا
لَا كَتِبَ إِلَّا وَسَبِبْوا جَوَارِي الْحَجَّ وَنَسَاَةٌ وَقَدْ ذَكَرُ أَمْرُ الْقِيسِ
يالله، هندي، إن نلاقى كاهلاً القاتلين الـبـلـك المـجـالاً
تالله، لا يذهـب شيخًا باتلاً بـيـخير شـيـع حـبـساً ونائلاً
وخيرتم قد علـوا فواـلاً يجعلنا والـسـل النواهـلاً
وـخـي صـعـب وـالرـشـيـع الذابلا مستثفـرـات بالحـصـى جوـلًا.
وقـيل أن اـمة الـقـيس لما تـبـت اـبودها كـان بـارـض الـيـس في مـكـان يـقال
لـهُ دـمـون وكان قد خرج مـفاصـبًا ابـاهُ فـلـما اتـأٍّ الخـير يقتلـه، اندـهَ يـقول
تـطـاول الـليل عـلى دـمـون دـمـون إـنا معـشـر يـمـان
وـأنا لـاهـنـا مـجـبـون.
ثم قال ضيـعـنـى صـغيرًا وحـملنـى دـمـهُ كـبـيرًا وـالـله لا أـشرب خـيرًا وـلا
اصـبـب اـمـرـاة ولا أـغـلـس رأسى حتـى أدرـك بـثـارـى عـلـى جـن الـليل
رآى بـرـقًا يـتـالاً في جوـانـب الـانـقـ فـقال
أَرْبَتْ لـبرقٍ بـليلٍ أَهـل
آتاني حديثٍ وـكـذـبـتـهُ بـامـر تـزـعـعُ منـهُ الـقـدـل
الأـكم شـيء سـواة جـنـل
فاين رـبـيـعة عـن رـبـها واـين تـسـمـاً واـين الحـوـل
لا يـضـعون لـدى بابـهـ
وـلما رأى اـمة الـقـيس ضعـف اـمـرو وـطـلب الـقـوم لـهُ لـجـاً إلى ابن عـبـثه
عمـرو بنُـالـمـدـرـ وـكـانـت اـمـهُ هـنـد بـنت المـحـر بـي مـروـ بن حـبـرـ.
أـكل الـمـرـار وـكـان عـمـرو حيـنشاً فـخـيـفة لـانـيـهُ المـدـرـر بـثـقة وـهي بـين
الاـنـباـر وـعـيـث فـنـاــ وـمـكـث عـنـدهُ رـمـاـ. ثم دـلـعـ المـدـرـر مـكـانُ عـنـدـهُ
فطلبة فائضرة عمرو فهرب واحذ يستنصر قبائل العرب فلم ينصروه
ولما رأى تخاذل العرب عند استاجرة رجالهم وسار بهم إلى بنى است
فظفر بهم وانتهى منهم غانمًا ولج الصدر بطلبٍ فترق احصابة
عنه ونجى في عصبة من بنى آخراد المهرب حتى نزل بالحرث بن هجامة
من بنى يرمو بن حنظلة وكان مع أمراء القيس خمس دروع وهي
العضافاة والصافية والخضنة والخريف واملدبول وكانت هذه
الدروع لبني آخراد المهرب يتوارثونها ملكهم عن ملكهم فما لبث عند
المهرب إلا قليلا حتى أبعث الصدر بالحرث مائة من احصابة يتوجهه
بالحرث ابن يسلم أيده بن آخراد المهرب فأسلمه ونجلهم أمراء القيس
ومعه يزيد بن معروف ودنتا هند نت امراء القيس والدرع والسلاح
وكان قد بقي معة من المال وخرج على وجهه حتى وقع في أرض
طى فنزل مرجلٍ من بنى جديلة يقال له البعيلي بن تيم وقذ ذلك يقول
كأنى ان نزلت على البعيلي نزلت على البوادي من شام
فما تركه العراق على البعيلي بببكر ولا ملك الشام
اصد نشام ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهجام
افر حشي أمراء القيس بين جمر بنو تيم مصابيح الظلماء
ولبث أمراء القيس عند البعيلي وابن أبلا هناك فيما يسكر من بنى
جديلة يقال لهم بنو ريد وطردوا الابل وكان لامراء القيس رواحل
مقدمة عند الببوت خوفًا من أن يدعهما أمر فيسبق عليها فخرج
بها ودرل دسى دميان من على مخرج نفر منهم وركبوا تلك الرواحل
يطلبون له الانتقال إليها جديلة أيضًا فرجعوا إلها دلا شيء فقال:

في ذلك:

عجبت له يمشي المفردة خالد،
كما آثاره خليت عن مناهل،
فدع عنه نهى صم في حراقه،
و لكن، حديثنا ما حدثوا الرواح.
كان دشارا حلقت بلانونج،
عقبا تنوه לא عقبا القوام.
آبت أجاج أن تسليم العام جارها،
فؤا شاه فلعينه همس لهام مقاتل.

بيت ليوني بالقرية آمناً،
واسرها غببا باكمان حايل،
وتبني من رواة سعد ونابل،
تنقل جيرانها وحجانهاها.
تلاعب إلاد الرسعود رباحها،
درين السماء في رؤوس المخالد.
مكللة حمراء ذات أسيرة،
لها حبك سكانها من وصائل.
فرقت بنو نبهان على أمير القيس فرقة من المعري يكتبها فاخذها وتضلال.

إذا ما لم تكن إبل فاعرًا كان ترون حلثلها عصيرًا،
إذا ما قام حالها أرتن، كان القوم صيجهم يسعى،
فتمل بينًا انشيا وسببًا، وحسبك يحيى،
فاتام أمير القيس في بنو نبهان ما شاء الله ثم خرج من عنده،
وجعل ينتقل من قبضة إلى أخرى حتى نزل برجيل من دون فيزارة يقال له:
عمرو بن جابر بن مار وطلب من الجوار، يقال له الفزار با اسم.
حترى ارها في خدل من قولك وقد كدت ملامس كوكك في ديار.
بنى على، وقد علمت أن اهل الماده إهل ورمر لا حصن نبيعهم.
فليس لك إلا السموال بن عادية صاحب حصص تيباء فأنه يمنع صفك ويحل دون من يطلبك وإذا أوصله إلى من يقدم بك عليه فاجاب أمر القيس إلى ذلك وأوصله عمرو إلى رجل من قومة بنى فضارة يقال له الربيع بن ضبيع الفزاري وكان من يزور السموال فيكرمه بالعطايا فقال الربيع لأمر القيس أن السموال يعجبه الشعر فهلم تتناشد أشعارا فقال أمر القيس حبيبا وكرامة فقال الربيع:

tدل السموال إلى حين نلتقي بفنانه بيتكم في الحضيض المؤلق، وهي طويلة يقول فيها:

ولقد اتبت بنى البضاء مفاخرًا إلى السموال زرت قبل بالابلاق، فأتبت أفضل من تحمل حاجة، إن جثته في غارم أو مرهق، عرفت له الاتباع بكل فضيلة وحولى البكرام سابقا لم يسبقه.

فقال أمر القيس قصيدته التي يقول في مطلعها:

طرت تحته فبند بعد طول تجنب، وله والل تك تقبل ذلك تطرف

والذي طويلة لا حاجة إلى استيفائها، ثم وفد الفزاري بأمر القيس على السموال فأخبرهم وانزلهم في مجال له، وأقام أمر القيس عنداه أيام، ثم طلب البقية أن يكتب إلي الحرة بن أبي شمر الغسائي بالشام، أن يوصله إلى قيصر ملك الروم وشرح له قصة ويستذوجه لها كتب له السموال واستوردهم أمر القيس المدروع والمال والمرأة التي كانت معه وترك عندها يزيد بن معوية بن الحرش من بنى عمرو، ومصى حتى انتهى إلى بلاد الروم، وكان في صحبته عمر بن تبيبة مانشد.
سما لك شرقي بعد ما كان أقيرا وحدت سليمي بطن قرى فرعهرا
سكنانيه بانت وف الصدر وها جاورة غسان والحي يعمنرا
تذكرت أهلك الصالحين وقد انت على جمل خوض الركاب واوجرا
فلم بذت حوران في الآل درنها نظرت فلم تنظر بعينيك منتزا
تنقطع أسباب الدنيا والهيرو عشيَّة جاوزنا حماة وشيهرزا
لقد انكرتى بعلبك واهلها وولابن جريح في قرى حمص انكرا
وهي طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات ولما دخل أمَّ القيس
على تيصر شكا الفيء حالها وساله ان يمده جيش الي بلاد العرب فلم
يجهز نعاد راجعا حتى انتهى إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها
انقرة وكان بها مرض السل فاستذاك عليه هناك فلبث بها مدة إلى ان
انهكة السقم فعلم أنه يميت لا حبالة وكان قد أخبر عن امرأة من
منات الملوك ماتت هناك نصفنت في سفح جبل يقال له عسيب فقال
اءجارتنا ان الخطوب تنوب أى مقيم ما اقام عسيب
اءجارتنا إننا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسب
ان تصلينا فالقراءة بيننا وإن تكيرينا الفريغ غريب
ثم مات نذف من هناك إلى جانب تيبرد المرأة وكان ذلك سنة تسع
وثلثين وخسماية للمسيح وكان أمَّ القيس خيف الجسم معتدل
القامة صبيح الوجه حسن الاخلاص كريبتا مشهرًا بالفصاحة وكان
من فحول الشعراء في الجاهلية وأحسنهم نظمًا وهو أول من اححك
الوقائع على ما قال، وكانت امها فاطمة بنت ربيعة بين الخرث بن رهيم احت كليب والمهلهل التغلبيين، وكان يسكنئي بابى وهم وقيل بابى الخرث وكان يقال له الملك الصليبل ويقال له أيضًا ذوق القروج واباة على الفرزدق بقوله وهب القصائد إلى النوابغ اذ مضوا، وابو يزيد، وذو القروج وحَرَّرُوْنَا وكان مولده ببلاد بنى اسم وكان ينزل في حصن بالبحرين وكان ينفع الشعراء قيل ان ذاع التوأم اليشَّرني فقال ان كنت شاعرًا فأجز انصاف ما اقول فقال التوأم قل ما شئت فقال امر القيس:

أَحَارُ تَرَى بَرَيقًا هَبٌّ وعَنَّا
فقال التوأم

كُنَّار الفُرس تستعم استعارا
فقال امر القيس

أُرَقْتُ لَهُ ونام أبو شَرْمِه
فقال التوأم

إِذَا مَا تَلِتَ فَدَّهَدًا استطارا
فقال امر القيس

كَانَ هَزَرَةُ بُوْرُأَةٌ غيَّب
فقال التوأم

عَشَرُ وَلَدُهُ لاقت عشَارٍ وَأَرا
قال أمٌّ القيس
فلما أن دنا لقفاً أعضاً
قال التوأم
وقعت إعجاز رائعة خمسأ،
قال أمٌّ القيس
فلم يترك بذات السر طبيباً
قال التوأم
ولم يترك جهلتها خمسأ
وأحاديث أمّ القيس ومفاوضاته مع الشعراء كثيرة لا حاجة إلى استيفائها بالتفصيل

فصل
في ذكر ملوك متفرقة من العرب
من ملوك العرب عبرو بن مي من حارثة من ولد كهلان بن سبا كان ملكًا في الججاز وكان شايع الذكر في الجاهلية والبيئة تنسب خزاعة فيقال أنهم من سلالته وكان جلبيه على سرير الولاية سنة مايئتين وسبع للمسيح وهو أول من أتى بالاصنام إلى مكة اتى بها من أرض الشام وقامها في البيت الحرام ودعا الناس إلى تعظيمها والتقرب إليها والتوسل بها إلى الله تعالى وكان منها صنم على صورة رجل يقال له إساف وصمم على صورة امرأة يقال له دايلة وضحيهما
عمرو على الصفاء والمروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة وكان عمرو
يتكب بعث الاجساد وهو القائل
حيوة ثم موت ثم حشر حديث خروفة يا أم عمرو
وكان ملكه ثلثين وثلاثين سنة انتهى ومن ملوك العرب ملوك جرهم
واشهرهم مضاض بن عمرو بن الخزيمة وكان قد خرج بقومهم
من اليمن إلى الجيز فنزل ياعلى مكة وخرج معه السبیدع ببني
قطور فنزل باسلفها ولبث كل فريق في مكانه حينا في الدهر
وقع الخصم بين جرم وقطر وانتشرت بينهم الحرب فانتتذوا تعالا
شددت وقتيت السبیدع فسالم قومة امرم إلى مضاض واصطفوا
فسر مضاض بذل ذلك وذكر أجلز وطبع الاطعمة للناس فدعي ذلك
المكان بالمطابع وفي ذلك يقول مضاض
ومن قتلنا سيد القوم عنوة فاصح منا وهو حيران يجزع
وجما كان ينبغي أن يكون سرا ونا بها ملكا حتى اتنا السبیدع
فذاك وبالا حين حاور ملكنا وعالٌ منا غصية تتجرع
ومن عمرنا البيت أصبه ولا أنة نقاتل عنه من اتنا وندفع
وجما كان ينبغي ذاك في الناس غيرنا ولم ينك حكيت قبلنا فيه يطبع
واقام مضاض بقومه في مكة ما شاء الله من الزمان حتى خرج عمرو
بين عامر بن ثعلبة الخزاعي من اليمن فارس ابنه ثعلبة إلى
الجرهميين يطلب النروء عندم اتخرج وظادة من الشام فرحل
إلى حيثما اصابه له من الأرض فأثبت جرم ذلك ابائه شديداً
واستكبروا في أنفسهم وقالوا لا واللله لا غبّ ان تنزلوا معنا فتضيقو علينا مرايينا ومواردنا فارحلوا حيث شتتمن من البلاد فاغار عمرم الخراعٍ عليهم والتقوا به فاقتعنّوا ثلاثة أيام فكانت الدايرة على جرم فانهزموا ولم يفلت منهم الا شردٍ وكان مضاض قد اعتزل عن الحرب لأنّه لم يكن له رأي في ذلك وسأل يثورت بها خزاعة رحل باهل بيتٍ ونزل في ما يلب مكة عن بعدي من القوم ونادى عمرو في قومه ان من وجد جاهلًا في جوار المحرم فقدّمه مباح له وفي تلك الأيام نزعت ابل لمضاوض فخرج في طلبهها حتى وجد انها وتد دخلت إلى مكة فمضى على الجبال من نحو اجهاز حتى وقف على ابني قنبر فرأى ابلة فكّر في مكة ولا سبيل له إليها فوّل منصرفنا إلى اهلها وانشى يقول:

كان لم يكن بين الجَّنَّ إلى الصفا انيس ولم يسر ببكة سامم ولم يستطع راستها فخنوتها صرف الليالي والمجدود العوانين بل ارتجالا كنّا اهلها فأنبا كانا بدلاً منها دار غريبة أذا العرش لا يبُعدُ سَيَبَيل وعامر فأنص واهلا البيت من بعد نابي الطهير ان ذاك طاهر فأنشأه منا فنح الأمواج في أذىRIX خبر شخصٍ علّمه كذلك بين الناس تنجز المقادر فتقوم دموع العين تبكي إلى البلدة تحرّ من وفيها المشاعر
وبطن مَتَى امسى كان لم يكن بين مضايا ولا من حي عمر عمابر
فهل فرح ياتى بشيء فنسبة وهل حذر ينجيك مسما تخاذر
انتهى ومن ملوك العرب رهير بن حباب بن هلال بن عبد الله
بن عزة الكعبة وكان يقال له الكاهن لجعة رأيه غزوات كثيرة
وكان معمر النقيبة سعيدا في غزواته وفد على ابرهة الامام الحبشي
بنجد فاتكرمة وفضلة على من اتاه من العرب وقداية امارة بنى بكر
وتغلب فتام بهم وأصابتهم سنة جذيبة فقتل عليهم ما كان
بطلة منهم فخلعوا طاعة وانشبت بينهم الحرب وجرت لهم وتابع
يطول شرحها ثم جمع زهير بنى كليب واحلاته من القبائل وغزائم
على ماه يقال له المِنْيَ فاقتتلا تقاتلا شديدا ثم انهزمت بكر
وقاتلت تغلب بعض القتال فانهزمت أيضا وقتل منهم خلق كثير
وساقوا أمواتهم وناسأهم وحده في أيام زهير بن بني بغيض بن ريث
بن غطفان خرجوا من تهامة فتعرضت لهم قبيلة من مذحج فقاتلوهم
واستظهروا غطفان واصابتهم كما في عاشور العام وقالوا والله
لانتخذن حراما مثل حرم مكة لا يقتل صيدة ولا يغصس شمس ولا يهاد
عائيه واقاموا على بنائه رجل منهم يقال له رباح بن ظالم وبلغ
ذلك زهير بن حباب فقال والله لا يكون ذلك ابدًا ورحف بقومه
حتى وقع على بنى غطفان فقاتلهم وظهر بهم قتال وسري ونهب
كثيرا ثم من على غطفان فرده النساء واستنق الأموال وانصرف
الي دياره وهو يقول
ولم تصر لننا غطمان لما تلاقينا واحترزت النساء
ولولا الفضل منا ما رجعتم
إلى عذارين شيمتها الحياة
فكم غادرت من بطل كمي
لدى الجبل كان له غنم
ندونكم دينوم فاطموها وأثاروا ودونكم اللقياء
وأنا حيث لا يخفى عليكم
ليوط حيث ينهمس اللواء
خنال بدها غطمان ريثما
وما غطمان والرض الفضاء
وقد اتخذنا فيه بنى حباب
فضاء الأرض والبناء السرواء
نفيننا خروة الإعدادا عننا
بارماح أستته ظباء
ولولا صبرنا يوم العقينا لقينا مثلما لقيت صدآ
غداة تعرضوا بنى بغضن وصدق الطعن لمنعه شفآ
وقد هربت حذار البوت قين
على آثار ما ذهب العفآ
وقد مكان رجوانا ان يودوا
فاخلفنا من القوم الرجاء
وكان رهيم من المعمرين في العرب عاش عمرا طويلا وغزا غزوات كثيرة
حتى كان قال ما تذكى علية سنة لا يغزو فيها ومن ملوك العرب
ستعليه بن ربيعة بن الخلبي بن رهيم بن جشم بن نكر بن حبيب
من عبود بن غنم بن تغلب كان سبب بنى ربيعة فكانوا لا ينزلون
ولا يرحلون إلا با مرة وكان عريزا مهيبا بينهم لا توقد نار مع داره
ولا ترد أبل مع ابلا ولا يكتب احد في صلبه لا يتكلم الا ان يسألها
وفي ذلك يقول اوخو المهمله
ندبهم ان النار بعدك أو تداب وتست بعدك يا كلب المصلس
وتحذّثوا في امر مكّة عظيمة، لوكنت حاضر امرئي لم ينسوا
وبلغى كليب على قومي فصرّ إلى علّيمهم مواقع الأصحاب فلا يُزجى
حماية ويجير الوحش فلا يصاب، وكان يَلقي كليبًا صغيرًا في أطراف
مراهقة، فإذا اقتحم الرعأة سمعوا صوتٌ فتاخرها عندها، وكان كليب
المذكور اسمه وائل، فكان الرعاة إذا السعت صوت كليب تقول هذه
كلب وائل، فلم لا يكثر استعمال ذلك صار لقبًا له، وما داول كليب
في عرته وزعهو حتى قتلته جهانس بن مرة الذكري كمسايسى في ذكر
وتابع العرب، ومن ملوك العرب زهير بن جذيمة بن راهوة بن
ربيعة بن المحرث العبسي وكان ملكه سنة خمساية وأربع وستين
المسيج، وكان له ائتماء على بنى هوزار ياتنوه بها كل سنة إلى عكاظ
في أيام موسم الحج في الجاز، فلما كان بعض السنين انتهى امرأة من
بنى رقيس بن بكر من هوزار بشيء من السمسم فلم برضة، وكان
في يده قوس فدفعها بها في صدرها فاستلتقت على تفاهما وانتهك
ستروا غضب هوازن من ذلك واصبرت عليه السوء، وكان ابنة
شاّس قد أقبل في تلك الأيام من عند النعمان بن المنذر ومعه
طيباء حمراء وطبيب قد اهداه لها فورد ماء في الطريق، عند
الظهيرة وعليه خباء لرباح بن اشاق الغنوّى، فاساء شاّس الأدب
وزهرة الغنوئ فلم يزدهر فراها بسهم فقتله ودفعه في رملة هناك
واحزر ما كان معه في بيته، وغض خبرته عن ابيه زمانًا حتى خرجت
امرأة رباح بشيء مما كان مع شاّس تبيعه في سوق عكاظ وكان لزهيرٍ
اردًا على ذلك فاعلموني به فتجهز لادراك ثار من دنيا وحش يرى
بكية لشامي حين حزرت منه، بلآء حين آخر الليل يشرب
لقد كان مأتاة الردى يحتفظ، وما كان لولا غزوة الليل يسلب
تقريل عنى ليس شكلًا كشكلي كذا لك عمري المقيم للمديد
سابكي عليه ما جيت بعبرة، وحق لشامي عيرة حين تسبك
اذاسيم ضيما كان للضيم منكرًا وكان لدى الهيجاء يخشي وبرغب
ثم أغار زهير على الغنويين فاتفتقت عوارن مع خالد بن جعفر
الكلابي وبنى عامر على قتال زهير لما كان في أنفسها منه وابتذلوا
جبيعة فاعتني زهير وخالد واعتركا طريلًا على الأرض فندى
خالد بقومه فقابل عليه جندب بن البكاء وضرب زهيرًا بسيفه ضربة
شق بها رأسه ثم ركوا وتركوهما فأخذته اتحاده ومات بعد ابسام
وكان ابنه ورثته فلم ضرب خالد بن جعفر ضربة بسبيه فلم تؤمر
فيه شيء فقال في ذلك
رأيت زهيرًا تحت كلكل خالدي فاتقبلت سعي كالظلمين ابادر
فشت بعيني يوم ضرب خالدي وشد تنانياها وشد المناصر
وباليتني من قبل أيام خالدي يوم زهير لم تلدني تضاير
قطر خالدي كان تستطيع طيره ولا تعقل إلا وتلبس جاذر
ابتكر المنايا ان بقيت بضربة تفرق منها العيش والموت حاضر
وتعاد قتال زهير بن جذيمة جرت ورافع كثيرة بسببه لم تتعرض لذكرها
حوش الامالة وكان مملكة لما لست سنين ومن ملوك العرب تيس من
رغم بن جذبية العباسي كان من دهالة العرب وكان يقال له قيس البراء لحكمة راينا استولى على ملك ابيه رهير بعد تطلبه في بني عامر ونهض لادراك ثاره فاستجاش احلامه وغزا العماريين عبري بينهم تقاتل شديد ولم يصب حاجته فانتهى عنهم واقام في دياره مباشة الله حتى وقعت الحرب بين عبس وزراعة بسبب سباق الخيل كما سياسات فلحن ببي النمر بن قاسط وكان قد اقترن وسآته حاله فلباين بينهم قال لهم ياباني النمر بن قاسط قد علمتم انى رجل أئنف غير ولكن الأنا أطيل وأنا أختار حتى ارى فانظروا في امرأة من نساكم قد أذبها الغناء واذلها الفقر فاصابوا لها امرأة كما أراد فاقتم بينهم وتنصر وما زال عندم الى أن مات على دين النصرانية والله أعلم

باب وقائع العرب المشهورة

حرب حزاز

اذ قد فرغنا من الكلام على دويل ملوك العرب راينا ان نلحق به ما وقع في أيامهم من الحروب الشهيرة فمن ذلك حرب حزاز وهو جبل دين البصرة الى مكة وقعت فيه الحرب بين بني نزار ومملوك اليمين وكان السبب في ذلك ان صهبان بن حرب أحد ملوك اليمين كان قد استعمل على جدته وما يليها من تهامة عاملا يقال له عمرو بن عنق الخيبة واقام عاملا آخر على ربيعة ومصر يقال له لبيد تمن عنبسية الغسانى وكان روساء ربيعة بفديون على الملك تبع الاكرم
ويطلبون دوالبة ويتخفونة بالهدايا وكان يخلع عليهم الخلد ويعطيهم الأموال ويحسن جوارتهم. فأخذ عليهم العهد وحالفهم دون غيرهم من القبائل لأنهم كانوا أشد العرب بأساً وأمنعهم جواراً وكان سيدهم يومئذ ربيعة بن مرة التغلبي وهو أبو كليب والمهلحل ولما نزل لبيد بن عنبسة بني ربيعة تزوج بامرأة من أشراف تغلب يقال لها زهراء بنت الخرش التغلبي وكانت أمها الوجيهة بنت عمرو بن عامر سيد الارد واتم عندم ليبيد برهعة من الرمان وكان عاقبًا جبائرًا فأخذ فيها فيلم نصبها لم تظلم واساء المعاشرة بينهم فزجروه عبا وهو فيها فلم يزدجم فيبدوها طاعة وامتنعوا من تأديبة الخراج الاليه فكتب إلى ابن عنق المخلة أن ربيعة ومصر خرجوا عن طاعته وامتنعوا من تسليم الخراج الاليه وكان كلاهما تحت لواء سليمية بن الحرت بن عمرو ابن الملك المقصور ابن جبر آخربر المبار وأهم أمر القيس الشاهر فكتب إليه ابن عنق المخلة يخبره بذلك فكتب سليمية إلى روسأ ربيعة يلومهم ويذكرون العهد وامر بتجهيز الجنود خفية يريد خداعه القوم فلما بلغهم ذلك اجتمعت نرار من عشيره مصر وأبان ونزلوا تجهاموا وانحدوا في المشرفة فاجمع رايينهم إن يرسلوا نفراً من أشرافهم إلى ربيعة يعرقونهما بما في أنفسهم ويستجرونهم عانطلق الرسول وهم عمرو بن منفرد النيبي وهو أبو البسوس خالة جساس بن مرة سويد بن عمرو العامري وعدس بن زيد المنظري والأبص الصدري ومالك النيبي وعبد الله بن عالب العهر وعمهم
سادةً من اياض ومصر، فلما انتهوا الى ديار ربيعة نزلوا على صليب
فوجدوا جالسًا في وجوه قومية حتى إذا اخذوا فجالسهم قام عمر
بن منذر التميمي وانشد يقول:
أبلغ ربيعة عنا ان رادينهان
وان ارحامنا يومًا وان بعثت
فاننا سوف نذنبيها ونحميها
الأم واحدة والاب يبنينا
النزار وما تدعو اقتضيها
قد صار صهبان بعينينا بداعية
من الأمور التي لا شيء يفنيها
فاستجبوا لذلك منكم رجلًا
أعنته الخيل يتلوه ويهديها

وجلس عمر بن سويد بن عمرو العامري وقال:
تجمعوا مرفقين عن الوسادة
وبعت النوم مني بالسهامين
ابن عفر ولا يَدْرُّون ان جيشًا
يَجْهِر صلبًا في مكان وان
يريد بوارنا ان لم تعينوا
بنصركم على رغم الاعادي
نذكركم اقرابنا وأنا
وان اخاكم لأخو ابينا
فشدوا عقدين مبنية ايام
ونزلوا امرنا منكم رئيسيًا
طويل البالع مسترى الخجان

وجلس فقام عدس بن سويد الحنظلي وقال:
ابن ربيعة حيث حلوا
علي بعد الديار من الديار
ناشدكم بارحام دواين
عواطف ليس بالي بعد الصواري
احق بنصركم لبني نزار
فردو الأضر والراحام علينا
نسلم عند ذاك من البوار
ولبا فرغوا من انشادّهم قال كليّب مرحباً بالآخوة والأخوة قدتم
على من يواسيكم بالانفس والاموال ومن لا يجيب البقالاء بعدكم
وقد نقضت عهدي مع ملك اليمن فليس لهم عهد ولا دمّة
ثم ان كليبًا اوفده رسولًا إلى لبيد بن عنبسة يقول اننا قد عاهدناك
وحالفناك فيما سبق بزعينا انك نعم الصديق واما الان فقد تبيّن
لنا جوركم وغدركم نبذنا عهديك وذمتك ورفضنا صاحفة تومك وانت
فيما بيننا خ ليع وقد انذرتنا فكن من ذلك على يقين فشّ ذلك
على لبيد وغضب غضبًا شديدًا وكتب الي قّب يخبره بأن كليب قد
خلع الدمام واجتسبت تحت لوابيه كت قبائل نزار وآتام ينتظر الجواب
ثم أتي على لبيد على شرايب ذات ليلة فلما اخذت منة الخمر جعل يستم
إلى ربيعة وبيتهما دم فانكرت عليه ذلك زوجهه الزهراء فقال لها
ما بال كليب ينتصر لمصر ويتفرد الملك كانه يعترف بغيرك وقالت
ما اعرف اخبار من ون هو بكفر لنا اراد غضب لبيد ولطبهما على
وجهها فاغضبت عينها وخرجت باكية إلى كليب بن ربيعة وعى تقول
ما كنت احسب والخواتن جبلاً أي عبيد المخى من تخطان
حتى انتتمي من لبيد لطمة اغشته لها من وقعتها العينان
ان ترض اسرة تغلب ابنة واثل تلك الدنيا أو بنو شبيلان
لا يبرحوا الدهر الطويل أذلة هذل الاعتنى عند كل رهبان
ولما سمع كليب توليا وراء ما بها من اثرالتلمعة اخذته المحبة
وتنار الى ابيات لبيد حتى انتهى اليها وإذا هو مهد جلس مساف
الخدر يتغتلى بهذه الأبيات
طال ليلًا فما أحس الخجوداً ارقب الخجم في البغر عميدًا
لمcooldown مراوح قد اتائنا من كلبٍ فرذ عيني سهودًا
فخى كنًا الملك من سالف الدهر وكمن لنا قديمًا عميدًا
فأقبلوا اليوم ما اتقحكم بَالقيل لا تهلكوا هلالًا نمودًا
فلما أتمّ إنشاده جحيم عليةٌ صليب وعلا راسه بالسيف نقتله
وأبا يقبل

أن يكَنّا قثلنا الملك خطأً أو صوابًا فقد تقلنا لببدًا
وجعلنا مع الملك ملوكًا بجياف جري تقل الحديداً
أو ترددْنا لنا الاتاحة والفَيّه، ولا فعل الخرب وعيبًا
an تلمينى غيابي من نزار قراتني فيما فعلت ثبيتاً
ولما علمت ربيعْة إن كليبًا قتل لببدًا ايقنت بانتشاب الخروب
وخرج أجل لببد حتى اتفٍ ابن عنق الحياة فمجد له وقال قتلته
ربيعة لببدًا فاما ان تدرك ثارك راما ان ترجع منهوزًا إن الملك
فقال ابن عنق الحياة اسكن فللا يضيع دم أخيك ثم كتب الي
الملك صهبان بن حرف لخبره بقتل لببد فلما بلغ صهبان ذلك
غضب غضبًا شديدًا وقال أن كليبًا قد ابدي لنا صحته وتعرَّض
للملوك وارسل إلى سليمة بن الحرث وعمرو بن عنق الحياة قايدًا
من قُواده وضم البتين رجلًا آخر من أكابر قومه وجهز معهما عشرين
الًا من الخيل مسارت جنود الملك صهبان حتى وردت على سليمة
وابن عنق المية فنحضا معهم حتى تربوا من تهامة ولما بلغت كلبيا أخبر أهل اليس نادي في قومة بالغارة وعَقَد الألوية فاجابتهم القبائل من ربيعة ومضر وءابد وتباعبت اليه الرجال من كل جانب وساروا وقت ذممتهم كلبي ورعته الراقي فالتقتهم جنود اليس في مكان يقال له السلام من ارض تهامة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقتيل من الفريقين خلقًا كثيرًا. وتَيَيْل في ذلك اليوم ربعية بن مَرَّة ابن كلبي صاحب لواء ربيعة وفارسها. وكانت الدائرة على أهل اليس فانهزم ابن عنق المية و屎رت ربيعة منهم كثيرًا من الفرسان وانصرف كلبي من السلام بقومة ظاهرًا منصورًا. فرعرة تبايل عن أبيه ربيعة ودانت له بالرياسة بعد اديه. وفي ذلك يقول كلبي دعائي داعيًا مصري جبيعته ونفسهم تدانت لاختناق فإن كانت دعوة جمعت نزارًا ونَكَب شفتها بعد الغزاة اجينا داعيًا مصر وسروا إلى الركائق بالقبي العتائى عليها كلل أبيض من نزار يساتي الموت كرهًا من يساتي إمامهم عقاب الموت يهوى عوَي الدلو اسمها العراقي فاردينان الملك بندل عضب وطار هزيمهم حذر الحقائق كانوا النعم غداً خافوا بدوي السلاج تارة تلالى فحكم ملكي اعتقنا المبالى آخر قد جلبنا في الوثائى وبعد ذلك تجهعت تبايل اليس وبلغ خبرهم بنى نزار فالتقوهم على مآء يقال له الكلاب واقتتلوا قتالًا شديدًا. ذه شد كلبي على فارس
من خم فطعنة طعناً دقّ بها صلبة واستنزاّلة عن فرسه فاعترك عليه الخياّن وككر القتلة فانهزم ابن عنق المحبة باصحابه وحامته بنو قابس من همدان عن لوايهما إلى أن جز الليل، ولي اصبيحوا اقبل عمرو بن بابل الخمين وكان من خواص صهبان وفرسانه فصاح في آل ذي نواس وتبايل اليس فاقبلا عنهما واحدًا واحدًا وقال بهم حتى كثير القتلة وحمل كليب على عمرو بن بابل وكان من الملوك محالته إصحابة دونه بألرماح فشق كليب رماهم حتى طعناً فندق صلدته وحملت ربية في أثره حملة جمل واحد فتفرق تحت ذلك جموع حمير وأسرت ربيّة منهم اساري كثيرة ومن عليه كليب فذا هو بالاسعد الخمين يékجبر ابن عنق المحبة ويمد عمرو بن بابل حيث يقول أن القتيل الذي جرّت مصيبة يحمى القلاب على ابن المحبة العارا إهدى كليب لِتخذلاء فاخرة وما احكة فرّارا يدعو بأسماك والحطى شاجرة لله ذكر ان لم تحم عمارة حوض المنيّة ابغا واصداغا الفين نصلك بين القوم خلوارا حتى إذا الخيل ابدت عن سرايّها ما كان والذى الادنى بهدى فشل غسان صبرًا فحيا فاغيل صبرًا كدلّ يعلمهم انيابا واطفطارا يكسون هام ملوك الناس ضاحية بيض الصفاح ضربا يشع الناراً ان الكلاب بها قنالى مسيرة كانوا لنا سبّة قد خلّدت عمارا ياليت امك لم تقبل تنفسها ايدى القوافل أو لم تلق اطهارة
الرَّأَى مُهْلِلًا بُن رَبِيعَةٍ فِي ذلِك
لِكَانَ نَاهِيًا لَابِنَ حَيَةٍ زَاجِرٍ، يَوْمًا لَّا كَانَ رَيَّاسَةً إِلَّا دُونَ الْقَبَائِلِ مِن بَنِى عُدَنٍ، غَشَبَتْ مَعْدُودًا غُثُّها وَسَبِّينَها فِي مَيَالِهَا عَلَى غُصُورِ سُلَمانِ، فَآذَبَهُمْ عَنَى سُلْحِ بَطْغَةٍ قُوَّةً، هَلْ أَبَنْيُ عُدَنٍ فَكَأَنَّهَا لَمْ يَأْتِهَا فِي بَعْضٍ، وَلَكُدَمُضٍ عَنْهَا أَبِيَانَ حَيَةٍ مَدْبِرًا، لَمْ يَقْرَرَ بِكَأَلِابِ السَّكَانِ، فَكَأَنَّهَا لَمْ يَأْتِهَا إِلَّا عَنْهَا وَلَكُدُمُضٍ عَنْهَا بَائِسًا. 
وَمَا وَجَدَهُمَا أَيْنجُوُهَا وَمَا تَدْرِيُهَا مَتَسَرِّفُ رَأْعَفُ السَّمْرَانِ، بِمَعْشَىٰ فِي حَلْقِ الْمُحِيْدِ كَانَهُمْ جُنُبُ الْجَمَلِ طَلَّبُهُ بِالقَطْرِانِ، يَنَمُّ الفَوْارِسُ لَا فُوْارِسَا مَذْهِبٌ، يَوْمُ الْهِيَاجَةِ لَا جَنُوُهَا مَتَسَرِّفُ.
لَمْ يَزْلَ ابِنًا عَنْقُ الْحَيَةِ فِي هَزُّهُهُ، حَتَّى دُخَلَ عَلَى الْمَلِك صَهْبَانٍ، وَاعْتَرَبَ بِذَلَّكَ فَامْتَلِئًا عَفْيًَا وَغَضَبًا، وَبَعْثَ إِلَى الْيَسِينَ أَقْصَاها وَأَدْنَاها وَسَاقُ الْيَمِينُ، وَسَارُ الْمَلِك الْبَقْصُورُ ابْنَ آخِلَ الْبَرَّارِ فِي تَبَالِي الْيَسِينِ، حَتَّى اتَّقَوَّا بِبَطْنِذٍ ذَي اْرَاطُ مَاتَنُّهُمَا سَبْعَةً إِيَامٍ، تَبَاعَا حَتَّى كَثَرَتُ بَيْنَهُمَا الْقَتَالِ، وَلَمْ يَظْفَرَ بِبَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ السَّابعُ، فَأَهْزَمَتْ ثَابِلَا الْيَسِينَ، وَظَفَرَتِهَا رَبْعَةٌ فِلَمْ تَبَعَّهَا إِبْرَاقًا وَأَرْعَدَ وَنَادَى فِي الْجَيْشِ وَأَمَرَ بِعَقِدِ الْأَلْيَاوَةِ، وَتَجَهَّزَ السَّاَكِنِ الأَرْضِيُّ، إِلَى الْنِّزَاعِ، فَالتَّقَوا بَيْنِيَّةُ الْجَبَلِينَ، وَاَتَّتَلُّوا قَتَالًا شَدِيدًا، وَكَانَ ذَلِكُ الْيَوْمُ عَلَى مَقْدُومٍ. 
نرار عتبة بن ربيعة بن زهير فلقى مقتُقل جيش فقتلة ولاسر في ذلك اليوم النمر بن عثمان سيد اليمن فقال التُّبع اليمني في ذلك ان بيتى الذي بنى لي تخطا هو سهل على حزن لعمر ليس حي يروم ولا ولا كله من رام فتحه او اذا دوينة عسكر تضيق به الأر ذاك بيتى وأي بيت كبير داقتي الناس فاحتسوا يوم سمر، سار شم من الاقصى الى الأر، تصبح الخيل في سواء العراق يحسِّنون الطعان يوم التلاقى ان فقد الكرام في القلب باقي سرقو منا وأباً القصر السرقو سوف ارميه بشعور ومذر مكشوف النفس عند التراقي لفحم نارها وشبت اطعى ايا ما الخروج شبت فكان ترمال مسونة الارواق ليس حي مفاخر لرجال أى او جبار لهم غذاة السباق فلما بلغت هذه الأديبات كلبي غضب من ذلك وتقدم النمر فضرب عنقه وانشأ نقول
غضب التّبع اليماني جهّلنا
اذ شو النمر عندما في الوثائقي
بيرة ثم صار بعد تقيّمٍ
ليس حي على البنون بباقي
أيها الّبريد الذي ليس يَخّصى
قد نهيناك عن سواك العراق
أبلغ التّبع اليماني منّا
فوق جرد مسومات عساق
وتصوّر العدوّ طول السبطان
ربّ ملك متوج قد تقلنا
كان ذا عزة عظيم الرواق
فسلبنا ملكة واستعيننا
دمه يقين من ذاك واقٍ
ولما انتهت هذه الأبيات إلى التّبع ثارت بين الجيّة وسار في قبائل
اليمين ومعه تسعة اخيرة لّه متوجون وهو العاشر كل واحد منهم مقدَّم
على فرقة من حميم وأقبلوا وقد ضربت بين ايديهم الطبول وخفقت
الرايات والبنود حتى نزلوا حزاز وبلغ ذلك كليبيّ فألقه القلم في
قبائل ربيعة ومضر وفياذ وطلي وتضاعة وكانوا جميعهم حلفاء لنزار
واتبعت عليه الجيّش من كل جانب وإمر كليب باحضار روساه القبائل
وقال يابى الاعمام قد بلغكم مسمى الملك تّبع الّينا مبنودة ومعه
تبايل اليمين وساعدات العشائر وقد استعدوا للإنس باكل عددٍ وقادوا
الّينا شكل صعب وذلول وخرج الملك بنفسه الّينا في سبعة الوية
غير الرايات وقعت كلٍ منها عشرة آلاف مقاتل فهذة الوقعة ليست
كغيرها من الوقائع واننا نخشى أن تكون الدائرة علينا نموذج
فالوا ذاتها مدي من يحلع له كمير فارس كليب رحال يهوديّ يرصد
الملك ويانى بغبره جسار اليهودي حتى اسرى على حقبة امر وعدد
انه قد طلب وادي حراز يريد ان ينزل على مآه الدنيايب فرجع واخبار كليبي فصال في قومه وتداعت احلام ربيعة للرحيل وساروا طالبين مآه الدنيايب وكان على كعب وغطان الاحص ى بن جفعر
من كلاز نصار في مقدمة اخباره وهو يقول

سارت نزار برأية من صورة عند اللواء لها كليب وايل
اسيف их بيش صوام بسر وراحهم يوم النزال عرام
ودعهم مرودة وخيلهم من تحتهم يوم اللقاء صوام
وصوام واسنة وقبطان وذواى من دونهم وعواسل
وسواعد جدوده وهياكل وغلاص سموره وكواهن

ولم يزل كليب سایر واخباره ينتابعون قبيلة بعد قبيرة حتى انتهوا
ال الدنيايب وكان اول من نزل عليه من ربيعة ابنه وايل فحفظوا
النهم والبرصد وكان قد سبقهم الى هناك طلايع وملوك من اهل
البيس فتقتنهم عن اخرين وكان كليب قد قدّم السفاح بن خالد
بن ربيعة الى حراز وامرأة ان يوقود نارا على الجبل ليهتدوا بها فان
غشيّة العدو اوطد نارين نصار فلما اوقفت حملت عليه البيس فاةت
اخرى فاتته ربيعة وتتبتعت نزار وفي ذلك يقول الفرزدق
لولا فوارس تغلب ابنة وايل اخذ المليك عليه كل مكان
قتلوا الطلايع والملوك واقتدوا نارين قد علّتاع على النيران
وقال في ذلك السفاح من خالد
وليلة سأ است اوقد في حراز حديث كتایب من تكايرات
ضلل من السهاد وهي لولا سهاد القوم اسمه هادييات
فكن مع الصباح على جذاجم وphoon بالسيوف مشهرات
فلما أصبحوا ظهرت جيشه اليس فقدم كليب على كل قبيلة قايدًا
tdam على بني ذهيل وبني شيبان مَرَّة بين ذهيل ابا جناس وعلى بنى
ربيعة ذهيل بن حارثة وعلى بنى خبيب طرفة بن العبد ونزل كليب
سما معه على النهر فلما اقبل الملك رأوا اعلامه وجنوده قفام
كليب وركض في ميمنة القوم ومسيرتهم وهو يحرضهم على القتال
وقام معدة همام بن مَرَّة والسفاع بن خالد والأشور العبدي
وسمو بن عبد الله وعمر بن عثمان والخرب بن عباد وجعلوا
مجنونهم على الصبر والثبات وحذرواهم سوء العاقبة وبينما تم كذلك
اقبل الملك بمواكبته وجنوده وقد ملأ الضاء وسلم الوادي واحتاط
عماصر نوار كونوا اليوم اعوانًا على كشف الغار فقد انتهم ملوك
اليس شديدرونكم ونهب اموالكم وسبى نساكم نايبكم ومجعز فلمعبت
القوم وخوة الجاهلية وشددوا عرايبهم ووطنوا أنفسهم على الموت وداروا
إلى خيلهم وسلاحهم والقوا بقبائل اليس فاستحلوا تناقلًا شديدًا
والمدل كليب في ذلك اليوم بلآه عظيمًا فكان لا يبارز فارسًا منهم الا
تقتلُه وما زالوا يومهم في اشد كفاح حتى دفعت نوار حضر من
المهم ثلثة إمبال وباتوا تلك الليلة يحاربون ثم تصابوا في اليوم
الاناني فاستهلوا حتى حجر منهم اللبل وتد كثر القتال واجراح سن
الحيَّاء، ثم تعاودوا في اليوم الثالث فتطاوعوا بالرماح فلم تجالدوا
السيوف وصُنعت مضر وعبد القيس لمدفع واتبَع الاعفُوف جريحاً حتى
لم يحق بقومهم وصابروا لحُذان في المساء وحامت عن احصابةها وثبتت
قضاعة في عشائرها فقتلت بجيّم الشيماني في جماعة من قومه، ثم
تعاودوا في اليوم الرابع وكان يوماً عظيماً كثير في نقص والجرح
وهلكت أكابر اليه وزكية من سادة نزار ورُتح عمرو بن مطاع
الهذاني وآخرون حسان في وجهه عذاب وكان كليب يغلب على
صلبه وقد صادرة على الموت وكثر القتل فيها واسرع سيدة من اتيالها
فانهزمت وقد قتلت ربيعة منها خلقها كثيراً، وفي ذلك يقول كليب
لقد عرفت تحتان صبرى وحنوط دوان
غادة حراز والخنثى غادة شفيت النفس من حيّ حبيبى وارثتها ذلًا بصدقة طعمان
زلفت اليهم بالصفايج والفنانى على سك ليب من بني غطبان
ووالد، قد جدّت مقادم يعمر فنصدقتها في قهرها التشائل
ولما رفع الأغوَر الأورد إلى ابنته، تالت ابن اخوتي فقال تتما جمعًا
تالت فايناء الملوك قال تتما كذلك تالت فايناء الاتيال من حبيب
قال ثم اسarı في حوف كليب تالت فاين حقه ونصيبه قال هذه
الجرحات واتشا يقول
لما رات سيدي تعير لويكًا من بعد بككيته فاتبَع أحمر
الرث داضهها وقالت انيما يكفيك، مبا لا ترى ما قد أرى
قول لمدج عاودوا لدحتوكم لؤوم تجيبوا دعوتى خلد الضرى
كان الفخار يبانيًا متقنطًا فأراده اصبع شاميًا مستنبزًا ما حمر حبيرة أن تسمل مذجًا أو خير مذج أن تسمل حميراً
فما جوابه مرّةً ذهل الشيباني يقول
شفقت النفوس سيفونا من مذجٍ ولحقٍ همذانٍ وذروة حمحراء فالقوم بين جذال ومصفق بالقيد يختار النواري بالشرى
ما انصفت احكامكم فاستنصرت منها الاساسة والسيوف فلا اقترا وكان من قتل في تلك الوقائع الملك صهبان بن حرث وانتصرت
نزار على قبايل اليمن ورجعها ظاهرةً غامضةً وانتشر ذكر كليب بن
ربيعة وارتفع شأنه ووقعت هيبيته في قلوب العرب وتواردت اليه الهاشمية
من كل جانب وانفرده بالقيادة في نزار ودائماً له جميع القبايل وكان
ذلك سنة اربعمائة وحادي وثمانين للسماح انتهى
فصل
في حرب البسوس بين بنى بكر وتغلب
كان كليب بن ربيعة قد استطاع على العرب بعد انفصال نودة اليمن
وعقدت له نزار ولاتها وفوضت اليه امرها بعد ابيه وكان عزير
النفس شجاعًا مهيبًا ولها ثلاثة اخوة وهم أبا القيس وعبد الله وعدده
الملقب بالبهلوه لقبًا بذلك لرقة شعره من قولهم ثرب مهلله
اذًا كان رقيق النسيج وقيل بل لقب بذلك لقوله
لما توقّل في الكراع هجمهن عملهم أثاره مالك اوستلا.
وكانت بدأ جُسَّم رُعط كليب من تغلب وهي الأشواط وكان لمرَّةً بن
ذهول عشرة أواخر منهم هنام وهو أكبرهم وكان سيد يهود وفاسها
بعد أبى وعبور وهو الملقب بِجِسَس وكان فارس شيبان ومفتاح
الفتنة العظمى بين بكر وتغلب ومنهم ثعلبة ونضلة والمهر وجدب
وشيابان وذو رَبْدُوب ونهشل وَجِيره و كانوا فرسان وائل واشرافها. وكانت
الجليلة بنى مَرْة تحت دكليبي واحتها مارية بنى مَرْة تحت أخيه
المهلهل وكانت دارم بطن شبيب معايا تهامة، ولماعظم قأن
سكليبي بغي على قومة فصار يحيى عليهم المراعي ويجير الوحش فلا
يصد. وكان قد حمي ارض العالية كما مر في ترجمته فكان لا يدبو
احده من حماة حتى ضرب به المثل فيقال امعن من حمي سكليب
وكان كليب لا يزال يطرف بهذا الحمي فرائ فياه ذيوه تنبرة على
ممض لها فلما رآته طارت فابتدعت عنها صبرًا حتى عادت الى
بيضها وانشا يقول
يالق من تنبرة بحَمْسِي، خللادكِ الجوَفِي، واصفعي
ونقري ما شئت ان تنقري لا ترهبى خوفًا ولا تستنكرى
عانت جاري من صرخ الحَمْسِ، الى بلوج يومك المقزَر
وكأن رجل من جَرَّم يقال له سعد بن شمر بن قدامة قد نزل باهله
وماله على جاسس واديه واخوته آل مَرْة بن ذهيل بن شيبان وكان
من اخواج جاسوس، فافناء مع الهالة ام جاسس واحتها الهيلة ابنتى
منفذ التميمي من سعد مناة بن تيمى وكاذت الهيلة تلقب بالبسوس
فلما نزل الجريمة بالمرة جارها وكان له نقابة يقول لها سراب خضرت مع ابل جسُاس ترعرع في حمى كليبه وكان كليبه لا ياذين في دخول الحمى إلا لابد أولاد مرة لما بينهم من المصاعرة ولا طائف الناقة بالحى وطالت عش تلك القنبرة فشذخت ما فيه من البيض ووافق ذلك دخول كليبي إلى الحمى فرأى ذلك ولم يعرف الناقة فنادي بجسُاس وسألها عن خبرها فأعلمتها بها فقال كليبه أولاً لها ثم أعى والده لقد هديت بقتلها فلا تعود هذه الناقة في هذا الحمى أبداً بعد اليوم فظن جسُاس أنه قال ذلك لجُبجج ابله من الحمى فقال بالله لتعودن مرة بعد مرة ولا تضع ابل رؤوسها إلا وهي معها قال كليبه وانصاب وايل لش عادت لا صاعن سمي في ضردها وانشا يقول انى عرُب القمر المنـهـي راجم الأسود ذي السـوـتـر لس ركث في البدة الحصور وافرعت جارى من الطيور لاهتكن الضرع بالمطرور فاجابة جسُاس يقول اني ورث الشاعر الغرور وباعت الموتى من القبور وعالم البكرين في الضمير ان رمت منها معمر الجزر لقريبن ورثة النقيـنـيـم الذي ارزى اللبيدة الهصر بصارم ذى قرن مشهور فانصرف كليبي الى اهله مغضبا حتى ذهل على امراته الجميلة اخت حساس في رفعت الغيظ في وجهه وقالت بما ابن عم ما اغاظك تال
ويحك اثنين أحادًا من العرب ماتنًا منى جارًا قالت لا أعلم إلا أن يكون العمّ أو بنينه تعلّى إباهما واخبرتها فقال بكليب
قد قال والقول هذار زاهق؟ إلا لم كانت له حقائق
فأتصل قوله بجسّاس فاجابه يقول:
عند الرحام نحّداد السوابق وبالوعيد تعرّف الحقائق
والناس منهم كاذب وصادق
فلما بلغ قوله بكليب خرج إلى الحسي ممسيبًا لا يلوي على أحد رابعة
أخوته المهلهل وقت علم بما كان من أمره وأمر جسّاس فوعظه وعطم عليه الصرع والقرابة فاستشاط بكليب وقال انا انت ربيسم
نساء والله أئن قتلت اني اخفان ان لا تطلب دمي فانشا
المهلهل يقول
أخ وحريم سببًا ان قطعتها سنة عزى عدمها لك هدام
وقفت على ثنتين احتذها دم واخرى بها منا قصرُ الغلام
فما انت ابيين هانيين ضائعًا وكلاهما يحرر وذو الغي نادم
وكل حميم أو اخ ذي ترابسة نك اليوم حتى أخر الدهر لائم
فأخهر من الشر يحسن آخرا وقيدم فان الحرم للمغيب كاظم
ففكر كلبيب في أمره عند ذلك وعاد إلى ابياته وخرجت الجميلة
حتى دخلت على جسّاس ولامته في ما فعل فقال تباع لك ياجميلة
انعدليني في منع حاري ان فعل ولم اخليه فاتم مثل امّه وكانت
ام سكليبه امة تالته إذن يسلّمه تومك ويخذك ادوك قال وان
ذُكِّرت قالت لأنَّكُ شُرٌ مولودٌ فَأَلْقِيَت حائطًا فَخُفِّضَت من مَّنَّعٍ من كليبٍ فَذُكِّرت مثلًا خُرجت الجليلة مغمسةً فَقلت تعَسُّ جِسَّاسٍ فَسِلَّها كليبٍ عن شانها وَبِكَلبت خرجت خرجت لحاجتي فَنَفَّاز عليها حتَّى احْمَلُتُهَا وَاتصلت بِقول جِسَّاسٍ إنْ فعل ولم اقتلهُ فَامَهُ مثل امّة خُرج إلى الحمي وترك قول الهمَّلة وَرصد عن الماء حتَّى ودت النابل. وكانت سراب ناقة البيسوس قد عُقِّلَت خوف الفتنة فلا تردُ بِالباء فَلما مرت بها أبل كليب عركت العقال وتصرفت فيه حتَّى حلُّتُهَا وقعتت أبل كليبُ لِيَا عِلْمُ اللَّهِ وَلَمْ تكَدْ أبل ترد الماء مع أبل كليب حتَّى تصدَر نسُورات النائِثة حتَّى احْلَلَت بالابدَّ وَلا علم لاحْلُها بشيء فَلما ودت الماء عرفُها كليبُ وَقَلْنَ أبن جِسَّاسٍ اطلقها كِيَدٌ لَّهُ فاتْبعها لما صدرت وتعدَّت الطريق حتَّى دخلت الحمي وهُو يَتَذَكُّرُ فرعت من ثَجَرة الخنجرة التي اهْلَكُتْ اولادها أولاً وِقَّتَ عشَّرُ قد عملتُهَا ثانيعًا لِافراح يَجْمَع يَجَّدُ كليبُ عند ذلك وَغُضب وَرَمَّاهَا بِسهم معبدًة فاصاب ضِرعُها وَرَحَّت النائِثة راسها إلى مناخها مُدِعَّرة يَضَعف ضَرعُها دَما وَلَبَنا حتَّى انتهت إلى مكانها بِغِناء البيسوس وَلها صدٍّ وُرَّبَّها وَهَجَّرَهَا وَعَمَّها كليبُ نَظَرُهُ مَعَةً إنْ رَمَّاهَا وَانشأ يقول ياطيرة بِين نبات اخضر جَاءَت عليها ناقة سنكرِ انْكُ في حمي كليبَ الأريحِ حَبَّة من مدج وحَمَّرَ فَكَيِّف لا امْنَعُه من مُعَشَّرٍ
ولما سمعت البسوس سمعة الناقة قررت خمرةها وأقبلت إليها مسرعةً، وإذا السمم معتدلًا في ضره وطرفة بارزان من جانبية وعندها تبتدران دموعًا، واختفتها تشتبه دمًا وليست فصقت وجهها وصاحت: واجوار جسّاس واجوار هُيّام واجوار مرّة، واجوار بنى ذهبن بن شيبان، فاستدربت المها رجال الخيّ واقتبل جارها الجرمي صاحب الناقة ورأى ما حلّ بها فصاح بالويل والتبور وكان قد اشترك البسوس فيها. واقتبل جسّاس على فرسه فقال ما دهانٍ يا خالة، فقلت هذا الباغي الذي حمى عليكم المهبن والكلّا وسامكم المحفز عقر سراب وقلتكم بها قلائد المجارى لا تنثر نظامها ولا ينقص تبامها ثم جعلت تعتَفف دنياً مرة وتقول:

لعمري حين أصبحت في دار منقى لما ضيم سعد وهو جارّ لابيكي، ولكنني أصبحت في دار غرّةٍ متي يعدُّ فيها الذيب يعدَّ على شاتي فيها سعد لا تغري بنفسك وأرحل فانك في قوم عن الجار أموات، ودُونك اذوادي الميلق فانني محاصرةً أن يغدرُوا بنيّائي، وسر نحو جرم أن جرمًا أعترِ ولا تك فينا لاهيًا بين نسواتٍ. ولما اشتدت البسوس هذه الأنيات أوفرت صدور القوم وكانت العرب نسي ابماتها هذه بالموئات، وأنف لجساره سُواله وازدادوا عصبًا وحبة، واقتبل جسار على حالته وسكت روحها وقال اقترب براحنا فسُبفتلل غداً حمل أعظم من نافتك فسكت، وكان لكليب بعمر من كرام الأدل يقال له غالبان فما بلغة قول جسّاس طنَّ انتَ
يريد أن يفعّل ذلك البعير فقال ما يتناسب عقلاني ودون عقروه
خرط القنداد في الليلة الظلماء ولما ماتت ذاتا الجرمي انشا يقول
جسّاس اين العهد والولاء جسّاس من شيمك الروح
لبي انتهار الجار والجحّال صنعوه عما يُنَّصّم
تَبَا لمن قال هما سوء
فقام جسّاس اين خالتاها وحارها واقتطع لهما من ابله تطبيعًا يرضيها
وكان كلتب قد استطاع لما عقّ النائمة وانشد يقول في ذلك
ستعلم آل مربة حين آممت بان حماي ليس بمستباح
وان لقاح جارهم ستغدو على الاتهام غدّوة كالرواح
يقصّمه المقيم بالقنداد
وعنوا اندى بالخيمه اولى وانى مكت اولى بالنجاح
إذا عجب وقد جاشت عقياً كديثي المراح
بها اليمين بمدركة الفلاح
فما في ضررتها من نحاح
نلما بلغ جسّاساً تقول كلليب انشا يقول

انما جاري لعمري
واري للجوار حقا
فاعلوا ادني عيالي
كيميني من شيمالي
فاعلوا مثل جمالي
واري نائمة جاري
انما نائمة جاري
فنا جاري عيني
فنا جاري عيني
فنا جاري عيني
فآللله يا الله موالاً
دون عرض الجار مال
سأَأْنِئي حق جاري
سأَأْنِئي حق جاري
أُرِأَي الموت فيبقى
لَمَّا عند رجْسَال
واقص جمس بعد ذلك يتوافق خروج كليب إلى الحمى حتى بلغة
اعتد تُوُرُك عليه خرج في طلب هه وتبعة عمرو بن الحرث لينهاه عن
النعرخ كليب فرض جمس وعمرو في أثره حتى دنا من كليب
وتقد دخل الحمى فسمع كليب وقع الفرسين وكان لا يلتفت إلى اقتل
من إربعين فارساً لجرائه ولا يبالا بما دون ذلك نافتخصة جمس
وعمرد بناشدة الله ان لا يفعل فلم يسمع له وعرف كليب هجوم
جمس فقال يا ابن عمٍّ قد علمت ما ألمت به على نفسى فان
كنت من رجالي فأتي من فقدامى فقال جمس وددت أن اقتلك
ولا أراك مدبرا فكيف مستقبلاً ثم وضع سناً في صلبة فصيرة ووقع
كليب يفحص الأرض برجله ونادي يا جمس نأتي اثنين بشرة مات قبل
الموت قال عهبات تجوزت شبيبنا والأحصأ يريد منهلين كانا لهم
من الهماء خذته توله مثلًا واداد عمرو بن الحرث ان يسئي كليبًا
فبعثة جمس تم وقف جمس على رأس كليب وانشا يقول
أجرانا تبغي كليب سفاهة فاذبه بها نجلاء من جمس
قد رمعا أمراء كنعت تضعف دونه صعب المرتفق ذاهبًا في الناس
فَفَّتْ كُسَّاء للسّبأة مُطّرًا فاشرب فهدب من الماء بأس
واعد دننا لا نسلم حاربنا ففعل الفليك به ولا الأنساء
ولَخَّصْنَ اصِبْرِي فِي الْمَوَاطِنِ وَالْلَّقَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَفِيظًا وَمَرَاسِي
خَمْمَ الْذَّمَارِ فَلَا يَرَّامُ جَنَايْباً وَنَذَّبُ عَنْهَا ذَوَايْبُ الْابْلَاسِ
عُقِرَتْ نَاقَةٌ جَارِيَاءَ رَوَعتُهُ تَقَبَّلَتْ لِهَا بِسَاحِقًا وَمُكَاسِ
وَسَنَانٍ رَحْيَ الْقَلْبِ أَدْيَرَتْهَا بِأَبَى اغْرَيْنَ مِهِذَبٍ ذَي بَاسِ
ارْيَتْهَا مَنْكَ الْغَدَا بَطَعُنْهَا مِنْ بَعْدِ طَوْلٍ خَيْرٍ وَرَعْبَانْ
وَانْسَرِ جَاسَ وَأَبِي عَبْدِي عَمَروُ بِبِنْ الحَرُثُ عَنْ كَلْيَبٍ وَتَرِكَهُ قِبْلَٰ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَأَقِبَلِ الرَّعَاةُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلُّ مَا نَظَرُوْا كَلِيَبًٰ عَلَى تَلْكَ
الْحَالِ يَهْرُبُونَ عَنْهُ وَكَلِيَبٍ يَشِئُ الْيَهُودِ بِبَيْدِهِ إِن يَسْقُرُ لَهُمْ يَسْقِ
أَحْدَ مِنْهُمْ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةٌ أَرْبَعُمَايْةٌ وَتَسْعِينٌ لِلمِسْيَح
هَذَا وَأَنْ جَاسَانِي لِيَا اَنْسَرِي هُوَ وَأَبِي عَبْدِي عَمَروُ بِبِنْ الحَرُثِ أَيْهَلَهُمَا
يَرْكَضُنِا كَانَ مَرَّةً بِنَذَلَ اَبِوِ جَاسَانِي فِي نَادِيَ قُوْمِهِ فَنَظَمُوْا لِجَاسَ
يَرْكَضُ وَقَدْ بَدَثَ رَكْبَتَهُ وَكَانَ فِي هُمَا بِبَيْضٍ مِنْ أَثْرِ السِّرْجِ فَقَالَ
لَسْ حَوْلَةٍ إِنْ لِهَذَا الْفَارِسِ شَأْنًا وَأَنْ لُؤْدُدْ جَاسَانُ فَأَنْ يَكِنْ كُلُّكَ
فَقَدْ جَأَهُمُ الْمَلأِ الْمَهْيَا مَلِكَةٌ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُذَالُ لِهَا رَقَابٌ وَأَيْلٌ قَالَوْا مِنْ
أَيْنَ عُرَفَتْ ذَلِكَ قَالَ أَرَاحُ قَدْ بَدَثَ رَكْبَتَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهَا مَنْذِ رَكْبِ
الْحَيْلِ فَلَمْ يَلْبِسُ الْمَلَكِ قَالَ إِنَّا مَا رَأَيْنَكُ يَا جَاسَانِي قَالَ شَرُّ عَظِيمٍ
وَاللَّهُ لَقِدْ طَعَنَّ الْيَوْمِ طَعَنَّ تِرْقَعُ لَهَا عَجَابٌ وَأَيْلٌ قَالَ وَمَا هَيْ
لَأَمْكَ الْرِّيَلِ قَتَلَ كَلِيَبًا قَالَ إِنَّ وَانْصَابِي وَأَيْلٍ قَتَلَ قَالَ
إِنْ نُسْلِمَكَ بِجَمِيرِكَ وَنَوْفِقُ دُمُكَ فِي صَلاَاحِ العَشَرَةِ لاَ نَفَاتِي نَبِيَّا
وَلَا جَمَالٍ وَلَا اَنْثى مَنْ أَنْتَ مَنِيُّ وَاللَّهُ لَبِّ يُبِسَّ ما فَعَلْتَ فَرَّتْ
جماعتك وافتك حربها وتتقلت سيدتها ورائستها في شارف من الأبل والله لا تبتعد إياها بعدها إبها ولايقوم لها عماد في العرب فقال له قومه لا تقل هذا ولا تفعل فيضادك يا ياك فامسك مرة وغمس يده مع ابناك في الحرب واستعد لها وإنشا جسّاس يقول تأقب مثل اهبة ذي سفاح من الأمر جدل عن التلاحي تفيخ الشبع بالسآه القراح وابي قد جنت عليك حرباً مذكره متى ما تض عن منها نسقم نارها وهب وجة إذا خبدت سكيران الفصاح لما تدبت وتعلى بالنواح فلاجرم يعَّد ولا جناح ليمنع حميّة القاع المباح عقاب البغي راحة الجناح لكه كأس من الموت البتاح وتدعو آخران إلى الصلاح طريق الخيل عارضة الرماح شروت اليد ففحا يوم سوء تنطّجل دانيات البغي قوماً ذرين أده طرّبت وحان منى وما في هيئة ارجو اخاطها فاحاده انتوا مرة من ذهيل يقول لنن تله ياباني جنيد حربا ولا وخيل ولا رك السلاح ولكن الى الاعلاج اجري الى الموت الحكيت مع الصباح وانى حسن تتشجر العوال اعيد الرحم في اثم المجراح
شديد الباس ليس بذى عياء، ولكني أنظر إلى الفضالة
سُلِّمْ نورها واذب عنها باطراف العواق والصافح.
فما يبقى لرُزقه دليلُ فينعته من القدر المُنذح.
واجمل من حيوة الذل لموت بعض العار لا يحتره مساح.
ثم قال مرّة لبنعة اطعمنا بناء عن حاجرًا القوم حتى نظر ما يصنعون.
فظعونا وكان همّهم بمن مرّة أخرى جساس والمهلهل بن ربيعة اخوة.
مكليف من متنادمين متصاحفين على اللهو والشراب لا يكتم احدهما
عن صاحبشي ولا تطيب نفسه بالانفراد عندها. فإنما يظل مره
باهلٍ أرسل إلي ابنه همام فرسة مع الجارية وامرًا ان يطمغ
أهله. فلم أنتهت الجارية بالفرس اليهم وما معززان في جانب
المشي وثب همام اليها وقال ما دهاك قالت شم طويل قتلت جساس
مكلي ود قد طبع الأبواب وارسلوا اليد الفرس لتلحق بهم.
فأخذ همام الفرس وربطها إلى خيمته ورجع إلى المهلل. فقال مهلله
ما شاه الجارية والفرس وما بالك متغيرًا قال اشتر ودع عند
الباطل قال وما ذلك قال زعمت أن جساسًا قتل مكلي اهلاع
فصح ونال يد جساس اقصر من ذلك ولكن اليوم حمر. وغدا أمر
فذهبت مثلا ثم اقبلنا على شرابهما جعل مهلله يشرب شرب الآمن
وهمام يشرب شرب الخير، فلم سكر المهلل وركب همام وحق
دهله في البث وساع قتل مكلي في الحز وقامت عليه النوايح
وخرجت العواقل من المخدور وسكت عليه الوجوه وشققت الجيوب.
رَجَعَ الْمَهْلَهِلُ بِبَنِي رَبِيعَةَ الْمُلْعَابِ وَهُمْ يَعْقُورُونَ خَيْلِهِمْ وَيَكْسَرُونَ رُماحِهِمْ وَسَيِّفِهِمْ فَقَالَ وَيَكُمْ ما الَّذِي يُعَلِّمُكُمْ فَلَمَّا أَخْبَرُوْهُ الْخَبَرُ فَقَالَ لَقَدْ ذِهِبْتُ شَرَّ مَذَهِبٍ اَتَعْقَرُونَ خَيْلِكُمْ حِينَ اِحْجَتَمُّ الْيَهَّاثَ وَيَكْسَرُونَ سَلاَحَكُمْ حِينَ اَتَقْرَرُتِ الْيَهَّاثُ فَانْتَهَوْا عَنْ ذَلِكَ وَرَجَعَ اَللِّنَّاسُ فَنِهِاهْنَ عَنَّ الْبَكَّاءِ وَقَالَ اَسْتَبْقَيْنِ لِلْبَكَّاءِ عِينُّ تَبْكَيَ إِلَى اَلْآخِرِ الْاَنْدُ نَظَّمْ قُوَّمِهِ اَنَّ لَقُلَّ بِرَجَعِ الْيَهَّاثِ حَتَّى لاَ يُكُنْ يُؤْرَفُ بِالْخَجَّاعَةِ فِي الْحَمْرِ وَكَانَ كَلِيبٌ قَدْ كَفَّاهَا الْحَرَفُ وَالْفُزْوَاتُ وَكَانَ يُسْبِيِّهِ رَبِّ الْنَّاسِ اَبْنِي جَلِيسِهِنَّ لَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبٌ لِهِمْ وَنَسَآءُ وَكَانَ اَسْتَحْلَى زَمَانِهِ وَجُهَّا وَانْقِعُهُمْ لِسَانَ يَأْتُوْهُمْ شَعْرًا وَحَدِيثًا وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْمُهْلَهِلُ دِيَّ عَبَّادِ مَنْ بَنَى عَكَانَةَ بِنْ صَبْبِ بَنْ عَلِيّ بْنِ بَكْرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَشْدَ الدَّعَّاءَ بَاَسٌ وَفَجَّدَهُ فَقَالَ لَا نَأْتِني فِيهَا وَلَا جَمَيْلٌ وَاعْتَزَلَ بِقَوْمِهِ بَنِي ثَبِيبِ بِنِّي ثُلْثَةٍ وَرَجَعَ الْمَهْلَهِلُ يَوْمَهُ الْمَرْضَابِ هُوَ يَقُولُ دُعِيِّنِى مَعَ الْيَوْمِ مَعْلِى لِشَارِبِيَّ ولَا غَضَبَ مَا أَقْبَرَ الْيَوْمِ مِنْ غَضَبٍ دُعِيِّنِى فَاني فِي سَمَارِيِّ مَكَّةَ بِهَا جُلْفُ هُنَّ وَاسْتِبَانَ تَجْلُدَى فَانَّ يُلُطِّفُ الْضَّصِّيِّ فَانَّ سَاغَّرِ عَلَيْهِ فَانَّ سَاهِنَا غَيْرِ وَانَّ مَفَرَّوُ وَأَصْبِحَ بَكَّرًا غَآَرَةً صَبْلِيَّةً يَنْالُ لَدَاهَا صَلْحٌ وَامْرِي وَلَمْ يَنْتَى الْنَّاسُ عَلَى كَلِيبٍ وَخَمْسِ الْرَّجُلِ وَنَشَرَ الْشَّعْرُ خَرَجَتِ الْبَهَٰثُ الجَلِيْلَةُ مَنْهَرُ مَرَأَةٍ كَلِيبٌ تَبْكَى مَعْهَنَ فَقَلَّ لَهَا اَبْعَدِي مَنَا فَانَكَ شَامِثَة وَقَدْ حَرْضُتِ اخْتَالَ عَلَى قَتْلِ سَبْدِيْنَا فَخَرَجَتِ حَتَّى خَفَتُ دَاهِلَهَا وَانْشَأَتْ تَقْوَلاً
يا ابنه الادراو ان ليش فلا تجلي باللموم حتى تسأل
فذا انت تبكي الناس عندها اللوم فلومي واعذي
جلعندى فعل حسامنا قاطع ظهري ومدن اجل
يقتبلا هدم الزهر بمبه سقف بيتي جميعا من على
هدم البيت الذي استعداده ومن هده البيت الأول
ولما أصبه المهلل غدا الى اخيته قدفنه وقام على قبره يرثيه ويقول
اهاج قذآء عيني الآذكار هكموا فالندموع لها اخدام
وصار الليل مشتملا علينا كان الليل ليس لنهار
اركت ونامت الشعراء على البلقين بعد بنا اعتبار
تقارب من ارايلها اخدام
وأتت اراقب الجوزآ حتى
اصرى مقلتى في اثر قوم
وابكي والخجوم مطلعات
على من لو نفيت وكان حيًا
dعوتك يا كليبى فلم تجنبي
أجبني يا كليب خلاك دم
أجبني يا كليب خلاك دم
فقد تجفت بفارسها نراز
ويسرا حين يلتبس الياسار
كأن ندل الى القطياد لها شفار
وادك كنت تعلم عن رجال
نعمو عميه ولد ائتمار
وَتَسَلَّمَ أَن يَسْخَطُ لَسَانَ
وَكَنَّى أَعْدَى قَرْبَيْنِ مَنْكَ رَيْحًا
إِذَا مَا عَدَّتِ الرَّجُلِ الْبُجُارِ
فَلَا تُبَذِّرِ مِثْلُ سُفُرٍ يَلْقِي
شَعْبُوَبًا يَسِتَدِمُّ بِهَا المَدَارُ
يَعْشُ البُجُارُ عَنَى بَيْتٍ أَبِيٍّ
وَيُوَسْكَعَ اقْتَزَحَيْتُ صَارَوا
أَرَى طَوْلَ الْخَيْرَةَ وَقَدْ تَوَىَ
كَمَا تَقَدْ يُلْسَبِ اِلْخَيْرَاءَ
تَتَظَاَرِ بَيْنَ جَنْبَيْنِ الْشَّرَاَرُ
كَانَهُ اذْنَ النَّائِي كَلِيبًا
فَدُرَّتُ وَقَدْ عَشَيْتُ بِصَرِّ عَلَيْهِ
فَسَأَلَتُ اِلْخَيْرَاءَ أُسْنَدَتْ بِهَا
فَقَالَّا لَيْ بَسْفَعَ الْخَيْرَاءَ
وَطَارَ النَّومُ وَأَمْتَنَسَعَ الْقَوْلُ
وَحَادَتُ نَافَتَى عَنْ ظَلَّ قَبْرٍ
لَّكَ يَهْرُبُ البَكَايْرُ وَالْفَنْجَأَ
وَلَمْ يَتَحَدَّثُ لَهُ فِي النَّاسِ عَلَى
ذُكِرَتْ نَفَتُهُ أَيَامًا طَوَالًا
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
جُبَانُ الَّذِينَ اكْتَسَبُوا الْجَاهِلَةُ
فَسَيَلَّ الْقُوَّةُ شَطْبًا بِهِ المَزَارُ
أُتْفِدُوْ يَا كَلِيبَ مَعِىَ أَيَّا مَا
أُتْفِدُوْ يَا كَلِيبَ مَعِىَ أَيَّا مَا
أُتْفِدُوْ يَا كَلِيبَ مَعِىَ أَيَّا مَا
أُتْفِدُوْ يَا كَلِيبَ مَعِىَ أَيَّا مَا
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
 إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
إِنَّ حُكْمَ الْقُوَّةِ أَخْضَانَ صَبَّارُ
والأن تنبيه سراط بحكي فلا يبقى لها ابتداء إرائها
فاشبة جساس بن مرة يقول
أما أبلغ مهلهم ما لدينا فادمعنا عاكمة عزار
بكينا وائل الباغب علينا وشر عيش ما في الغيار
وخت مع المناياء حكي يوم ولا ينفي من الموت الفرار
وكل قد لقي ما قد لقينا وكل ليس منه له اسطبار

وقال المهلل برى اخاً اخاً أيضاً من ابيات
كثير لا خير في الدنيا ومن فيها
حتى الصفاء التي يعلمك سانيه
ماتت بنا الأرض ام ماتت رواههم
وحلت الأرض فاتجابت بين نبه
والهايب البيئة المهرابراعية
ما كل آتاه ياقوم خصبه
فتمك كليب ولم تفرز اناصبه
قد كان يصبحها شروآ مشعلة
الحلم والجرود كانا من طبيعة
اهمت منزل بالسلاسين قد درست
واتت دأبها من اعدبه
وقد خضبتها من اعدبه
تقد خيلا الى حمل تلاقبه
كليب اتين في زين ومكرمة
تكون أولها في حين سكرتها
حتى تكسر شرا في خورهم
رق الاستة اذترو صواديهم
للوحش منها مقيم في مراهم

امست وقد اروحست جرداء بليقة
الحرب يفترس الأقران صلبيها
والرجال يرتمون الناس في رقح
يا بريت، يلزم الناس في رقح
حتى يصالت ذيب المعر راعيها
مادبا جواسس، بن مرة يقول
بلع مهمل عن بكري مغفلة
فتنتك نفسك من غيّ امانيها
حقلًا وتمّم اشياء ترجيهما
وعز نفسه عين لا يواليهما
عند قتلنا كليبيًا لم نبال بـ
من الدمار وحمي خلخل ازمه
وتال المهمل يبكي امها إلهاً
إن تحت الأجر حرماً وعمرًا
قلتله شعل فلسست دراس
وطيّب العراق منا شوارًا وعجلا
رأتنا له ولا نار فيه
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
اذوقي الغداة شيبان تكلا
أوحشوا على الحكومة حلًا
ذعب الصلح أو ترددوا كبليبا
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
ذعب الصلح أو ترددوا كبليبا
ذعب الصلح أو ترددوا كبليبا
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
ذعب الصلح أو ترددوا كليبيًا
أواري القتل قد تقاضى رجالاً
لم يビルوا على السفاحيجه

ان تحت الاجازة والترقب منه لدنين علا عالله وجسل

عزّ والله يا كليب علينا ان ترى عامتى دهانًا وكلا

وأى زال المهلل يبكي اخاه ويبدبه ويرفع بالأشعار ولا يفعل شيئا

سري الوعيد في اشعاره حتى يئس قومه منه وقالوا انة زيم الناس

وخرجت منه بكر وقالوا انا المهلل نائبة ليس هنداء خير ولا شكل

وهبم آل مرّة بالرجوع الى المخى. وبلغ المهلل ذلك فانتبه للحرب

وشتّر ذراعه وتوسط دادا قومه وآلى على نفسه ان لا يقرب الناس

ولا يشع الطيب ولا يشرب الخمر حتى يقتل بكل عضو من كليب

رجلًا من بنى نصر بن وأييل فقال له أكابر قومه انا ذري ان لا

تجلب بالحرب حتى نعزز الى اخواننا فباللهما ما تجدب بعرب قومك

الا انفك ولا تقطع الا كفك فقال جذعة الله انفنا وقطعها كفًا

والله لا تحذّيت ثياس تغلب اني احلك لكليب ثمما لا احذت له

ديّة فقالوا له لا بد ان تغب طرفك وتخفض جناحك لنا ولهم فكروا

المهلل ان يدخلهم في مرضebra علينا وقال دونكم ما اردتم فانتقلوا

في جماعة من اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة بن جهل وحباحة

نومه وولادة فقالوا ياقوم تنديم امرًا عظيماً وقتلتمي رئيسا ورئسا

في ناب من الابل وقطعتم الرحم والمحمرة بيننا وبينكم وفصول نكره

المجلة عليكم دون الاعداد واننا نعرض عليكم احدي نتائج كل

فيها ضجر ولنا مرضاة. قال مرة وما هى تالى تدعون المناحاسا
قُتِل مُكلِب فَمَعَهُ فِنَاءٌ لَا يُوَسُّ قَوْمٍ قَتَلَ آنَ قاتل صاحبهم
او تَدْفَعُونَ ابْنِا اخْتَائَمًا فَناءٌ نَذَلْتُ لِلْكُلِبٍ وَأَوْ تَقَيَّدْنَا انتِ مِن
نَمْسَكٍ بِأَمْرِهِ فَانَىٰ رَضِيٌّ لِلْقُومِ فَقَالَ لَهُمْ مَرَّةٌ امَّا جَسَسٌ فَغُلَامُ
مايَقُ طَعِنُ طَعِنَةٌ ثُمَّ رَكَب فَرْسٌ هَارِبًا فَوَاللهٌ ما أَدرِي أَيَّ الْبَلَاد
انْطَوَتْ عَلَيْهِ وَامَآ هَبَّاءٌ فِخَالٌٰ مَا قَدْ عَلِمَ وَهُوَ ابْوُ عَشْرَةٍ وَأَخْرَى
عَشْرَةٍ وَهُمْ عَشْرَةٍ وَخَالٌ عَشْرَةٍ فَلاَ تَقَيَّدُونَ بِمَجْرِيَةٍ غَيْرَهُ وَلَوْ أَرَدْتَ
إِن اقْتِدَدْ كَرَهُوْا ذَلِكَ وَمَعْنَوَيَ وَلَوْ قَتَلَتْهَا هُزِيَّا فِي وَجَهٍ هِيْرٍ الْكَلَاب
نَواَجِعٍ وَإِمَّا افْتَجَرَهُ كَأَنَّهُ مَأْلُوْكُ وَلَوْ انتَجَلَ الْخَيْلِ جَوْلَةٌ فَاصْبُعُٰنَ أَوْلِ
تَعْتِلَ لِبَكْرِي وَضَعْفِي وَلَكِنَّ اعْرَضُ عَلَيْكُمْ غَيْرَ هَذِهِ مَا قَالُوا وَمَا
ذَلِكَ قَالَ اعْتِيِكُمْ الْفَتْنَةِ سُوْدَ الْمَيْلِ تَضْنُهُ كَمْ بَكْرَ ابْنَةٌ وَأَئِل
وَلَا فَهْوَالَةَ بَنٍّ فَانَىٰ فَاغْتَلُوْا أَيْتَهُمْ شَتَمُّ فَقَالَ الْتَغْلِبِيِّينَ وَاللهٌ مَا جَئْتَا
نَسَاوُكُمْ بِكْلِبٍ وَلَا نَتَطَلِبُ مَنْكُمْ ثَبْنَهُ امَّا بِنَوْكَ هَوْالَةَ فَبِعَمَا عِنْنَا
وَلَا نَرْضِي بِكْلِبٍ جَمِيعِهِمْ وَلَا نَتَطَلِبُ الْأَمْثَلَةِ امَّا دُنْدُهَا بَقَلِيلٍ فَمَ
انَصَرَفَ عَنْهَا وَقَدْ اِيْقَنُوا بِالْحُرَبِ وَالْهَيَّأَةِ وَأَخْبَرُوا الْبَيْهَلِ فَذَلِكَ فَقَالَ
وَاللهٌ مَا كَانَ كِلِبٍ بِجِيْزَرٍ وَأَسْلَكَ لَهُ ثَبْنَاهَا تَطْعِمَتْ الْاَمْرَ بِيْنَ
الْمُتَّيِّنِينَ وَأَذٰلٌ بِعَضُّهُمْ بَعْضًا بِالْحُرَبِ وَغَضِبَتْ قَبَابِ عَرِيْةٌ لِقَتَلِ كِلِبٍ
وَراَوْا أَنْ بَنِى سَيْبَانٍ نَزِلُوهُمْ إِنْ قَتَلْتُهُ فِي شَارِفٍ مِنِ الْاَبْدَل
فَظَنَّتْ النَّمْمِ دَنْ سَتَطَسْ وَهَيْلٍ بَيْنَ سَتَطَسْ حَتَّى اِنْضُنَّوَا إِلَى تَغْلِبٍ
فَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةٌ عَلَى بَنِى سَيْبَانٍ وَاعْتَزَلُتْ عَنْ حُرَبِ التَّغْلِبِيِّينَ
وَلَمْ يَكُنُّ مِنْ نَكْرِ مِنْهَا بِشَكْرٍ وَمَعِيلٍ وَقِيسٍ بِثُرَّةٍ وَرَسَامُها الْمَكْرَةٍ بِ
عُبْاد بِن ضَبْيَة فَارِسِ النَّعَامَة، وَكَانَ فَارِسَ رَبِيعَة وَشَاعِرَهَا فِي زَمَانِهِ
وَكَانَ مِن شَجَاعَتِهِ اذَا دَخَلَ بِشِدَى الشَّفَرَة وَنَبِّيَّ عَلَيْهِ تَقْرِيمَ فَارِسَ
مِن الاعِدَادَاء حَبْلٌ عَلِيْهِ فَلَمْ يُغْدَ حَتَّى يَاتَيْهِم بَعْدَها فَاعْتَزَلَ الْحَرَث
فِي اطَاعَةٍ مِن قَبَائل بَكَر وَنُزْعِجَ سَانَةَ رَجَحَةٍ وَوَتمَّ قَوْسِهَا وَلَا
اعْتَزَلَت هَذِهِ القَبَائل عِنْ النَّارِ اثْتَقَمَ شَيْبَانًا تَسْتَنْصَرِِمَ فَقَالَوا لِهِم
يَابُنِي شَيْبَانَ أَبْلِيْنَم تَفْلُكُم وَقَتَلْنَم سَيْدَكَم وَهَدَمُتم عَرَكَم وَنَزَعَتْ
مَلْكَكَم فَوَالَمَهُم لا نَسَاكَم مِثْلَ ذَلِكَ ابْدَأْنَا فَانْصَرَنَّا خَاْبٍ بِئِينِ وَلَا
يَحَارِب أَحَدًّ مِنْهُم مَعْ شَيْبَانَ حَتَّى أَسْرَفَ المَهْلَخُ في الْقَتْلَ وَاكِمٌ
الْمَهْلَخُ نَفَارِقُ بِتَغْلِبَ الْذَّنْـاِيْبَ وَهَٰيَّ أَوْلِيَّةٌ فَالْتَقْتَةُ شَيْبَان
وَافْتَنَّا قَتْاً شَدِيدًَا وَكَثِرَ بَيْنَهُم سُفُكَ الدَّمَّاءَ فَانْحِرَتَ بِنَوْمٍ
شَيْبَانَ وَكَثِرَ القَتْلُ فِيهِم وَكَانَ يُومًا عَبْسَا عَلَى الْقُومِ وَاشْتَهِرَ
الْمَهْلَخُ ذَلِكَ الْيَوْمُ بِالَّبَآسِ وَرَوْقَتَ عَيْبَتِهِ فِي قُلُوبِ الْبَكْرِيِّينَ
وَقَالَ فِي ذَلِِكَ
مَن مُّبِلْعَ بِكَرَا وَآلَ ابْيُهِمْ عَلَى مُفْلِعَةِ الرُّدُدِ الْأَنْعَسِ
وَقَصِيَّةُ شَكْرَاء بَيْنَ نُورَهَا نَبَلَ الجَبَالَ وَنَرَها لَمْ يُطِمْسَ
اَكْلِبُبْ أَنَّ النَّارَ بَعْدَ اَخْمَدَتْ
وُسَنتَ بِعَدْلِ عَيْبَاتِ الجَبِيلَ
اَكْلِبُبُ مِنْ يَمِينِ العَشَرَةِ كَلِها
وَعَنْ يَكْرَهُ عَلَى الْمُحْبَسِ الأَشْوَسِ
وَالسَّيْفُ وَالرَّمْقُ الدَّفِيقُ الْأَلْمَسِ
وَلَقِدْ شَفَيَتْ الْعَمْسَ مِنْ سَرُوَاهُمْ
سَيْفُ فِي يَوْمِ الْذَّنْـابِ الْأَغْبَسِ
بِوَمَ الْذَّنْاِبِ حُرُّ مَوْتُ اَحْبَسِ
قال الناس قد ذُلقت لنا وتمّت سقوط الجنّة من وقع الجديد البلّسي، وفي هذا اليوم لبس مهلهِل لأمته من الدرع وبيضات الدعارة والجيوش وآلى على نفسه لا ينزع البيضة عن رأسه والدرع عن جسده حتى يموت فيلقه بكليبٍ أخيف تعمّر مهلهِل ثانيةً كأنه بينهم رعيةٌ بجانب اليسار أدّى بها رحى الموت على يدّ ذهيل بن شبيب وأتت فرسانهم مبارزةً تسخرت بينهم الوقائع والغارات واشتعلت نار الحرب وكثّر بينهم القتال والسبي حتى انسقوا يومًا عظيمة فقدنا بعضهم من بعض واصطباح الجمعان فتجادلنا بالسيوف وبرز مهلهِل بهدف كالفنديق ويقول والكليماء تقتيل الجزار ثم حمل على ممرّة بن ذهيل وضرب هامته بالسيف فنجذ السيف من البيضة إلى دماغه وصرعه تقتيلًا وحملت أولاده دونهُ فقتل منهم ثلاثة وانهزم عنه همّام وجسّاس ثم اغارت بنو تغلب فالتقروا في واردات وكان مقدم التغلبيين ناشرًا بن اغوات من بنى غنم وهو فارس تغلب وقاتلها وكانت امّه مولاها لهائم بن مرّة ولدته في سنةٍ شديدة عمرها بهمّام حين وضعته وهي تقول للقابلة اقتيلية فقال لها وحشًا لماذا تقتلين ولدك تالت انتي اخاف عليه الجوع فاستباقه وأمّر لها ببناء حلب وجعل ذلول ونشا الغلام حتّى بلغ فكان فارسًا من الفرسان المدعوين في بيعة ودخل مع قومه بنى تغلب في الحرب فلما كان يوم واردات حرب همّام بن مرة يسقي الناس اللبن فرأوه ناشيرًا تعظم الهه مقتلهُ تقاتل ابن امراء في ذلك
لا ضيّع الايّام طغت ناشرة أثاغم لا زالت يمينسك واتِّرود قتلت رئيس الناس بعد ترسيهم كليبي ولم تشكر واني لشاصكه وعظمت محبطين هنام في بني ذهبل فعمل عابد بن الجهم يشكرى على ناشره فقتله بين الصفّين وكان بين يشكر معتزلين الحرب فصل المهلل على اليشكي فقتله وتجالد الحيّان الى البساء ثم افتتنوا وانصرف المهلل يقول لما نعى الناّعي كليبي اظلمت شمس النهار فما تريد طلوعا فتتلا صلبيما ثم قالوا ارتفعوا كذبوا لقد منعوا الجيد رتوها مكلا وانصاب لنا عاديّة معبرة قد قبّعت تقطيعا حتى ابدين قبيلة وقبيلة جمعها وذوق حتفا آل بكر كلها ونهد منها سمكتها المرفوعا حتى ترى اوصالهم ومجمما منهم علىها المجمعات وتوها وترى سابع الطير تنقر اعينا وجمع اعضاء لهم وسلوها والمشرفة لا تتّرج عنهم ضربى يقذُّ مغافرًا ودروها والخيل تقتحم الغبار عوابسا يوم الكريهة ما يرد رجوعا وميّر المهلل في طريقه بهمام بن مرّة وهو تنتيل وكان صهرة وندبنة ووصفية مارجع له وبيكي ثم قال والله ما قتيل في وائل بعدن كليب ابن أحد أعرى منك ولا أعزم فقدا والله لا تجتمع وايل على خير بعدكما ابذا وقتيلا في ذلك اليوم عمرو بن الصدس السكي سيدى ذهبل عثرت به فرسة حادرة كالمزوات من عمرو النغلبي وطعنه
قتل المهلله الشهابيين ابنى معوية وكانا من سادات بنى ذهل وفرسانهم. اسم تغلبة بن عوف والمرتش الأكبر وهو عمر بن سعد بن مالك، قتل تغلبة وطلق المرتش، فطلب المرتش بدل تغلبة حتى قتل رجلًا من بنى تغلب، يقال له عمرو بن عوف، وقتل ذلك اليوم الخزرا بن مرة آخر جسوس. وأصاب المهلله منهم جماعة أخرى وقتلهم فضد بعض ما عنده من الغليل. وقال قصيدةً يذكر فيها أخاه كليبًا غدر بن شيبان وحرب قومه على طلب دم كليب. وكانت العرب تسمى هذة القصيدة بالداهية، وكانوا ينناشدونوها إذا ارادوا حرباً أو حملة أو ضرب تداخ، وإذا ارادوا أن يتسلوا لها وهي القصيدة التي يقول فيها جارت بنو بكر فلم يعدوا، والدُّ يعن تصد الطريق في رحت جسّاس نقل الوصق، يا أيها الجنّي على قومه، ما لم يكن كان له الخليق خيانة لِّتُيرد ما كِتَبَهَا جوابي ولم يصيح لها بالبطريق في عُتْرَة ليس لها من طريق ضنك ولكن من له بالضبط، كفاذف يوماً بأجرامه، من شاء وفي النفس في تقمة، إن ركوب البحر ما لم يكن، أني رئيس الناس والمرتشي، العادل الشيء، ورق الفتوح عليا مُعدٌ عند أحد الخروج، ومدِّج سُكال عرض المستحق.
وى رأبةُ نُهُويَ هوى الأندور
علي اراؤى تُجِبُ مُبَعِّق
براء صمود علِهم شفيق
ذات جناح كلهيب الخريق
منهم رئيـسًا كالحسام الفتيق
يقلد الامام بنو هجاج
مضطـلعاً بالامام يسبر للـه
ذاك وطَـد عن لهم عارض
نذاك لا يدَّق بـه غيـرة
فل لبني دحلب يردوـنـه
فقد تَرَوْواـ من دم صبر
آن آمرًا ضرَّجتم توبـه
سيب سادات إذا ضـهـم
لم يك كالسيد في قومه
إن يـلَم نتأثر بـه فاخذوا
ذبحًا كذبح الشاة لا ينتقق
امج ما بين بنى وأثـل
غداٍ نفساٍ فاعلموا ببننـا
بكـل مغوار الغحب فاتـك
ليس أخوة ناركـًا وتره
فاححة جسـاس من مرة يقول
لابد أن نبدأ القوم بذات العقوب بالطبع إذ جَرَّتُ تغلب امرأتنا لم ينهمن ذلك عن بغيهم ولم يعترفوا بالحقوق لم يScheduler للظلم فانياً بادياً والفسوقة ليس من اردي كليبه لمن شرَّع العذاب في وادٍ افتتح الظلم وضنك الضيق بدأتم بالظلم في قومكم وكم مثل العذار الخديق ذو منعة في كل أمر يطبق العالم حوض ليس يُسقى بعفانا أبيتم خارجها بما فيها من الفتنة ذات البروقع ولا أقتل المهلهل بنى بكر يوم واردات حبيت لذلك قبائل والآن أحملهم ما بلغتهم من قول المهلهل وتولى امرهم حينئذٍ الحرب سن هبَّام ببن مرة وكان شجاعاً كريماً ونهض سعد بن مالك بن ضبغة جد طرفة بن العبد الشاعر وكان من فرسان ربيعة وجعل بُعْرُض من اعتزلُ من قبائل بكر حتى اجتمعوا على حرب تغلب الا الخرب بن عبد فانه لم يزل معتزلاً بقومه وأهل بيتهم فأهل سعد بن مالك يعترضه على حرب تغلب فلم يَجَبُه المحرر إلى ذلك ولبث معتزلا بقومه عين حرب التغلبيين واتفق بعد ذلك ان أبلاً للمحرر صلت من المراعي محجر ابنه شُيَّم في طلبها وكانت ممأة رعية من مرة اخذ كليب والمهلهل وكان المهلهل يومئذٍ عين خرج وصبيبه من نعل دبلد غرة من دني بكر بن وائل.
قصادف يُجِّرُوا في بعض الطريق فصاح بإحالة فاخذوا الغلام
واتوه جيء ولم يكن حالة المههلل رأى. قبل ذلك لانه ولد بعد
قتل خاله كليب فلما رأى اعجوبة ما رأى من جماله وهينته.
فقال له من انت يا غلام قال إذا تجتير بن الحرة بن عباد. قال
فمن امك قال ام الأغمر بن ربيعة بن مرة قال في خالك
قال مهلل بن ربيعة سيد بنى تغلب فاعرى الده بالرمع. فقال
الغلام لماذا تتطلب ولا ذنب لي فيد اعتزل ابي حربكم وكف بدأ
في من اطاعة من تومهر وكان مع المههلل أمره القيس بن ابان. س
زهرى بن جشمة وهمبارس تغلب وشاعرا بعد المههلل. فقال ويحك
يا مهلل اتريد ان تهلك نفسك وتقوم وتعين اعداءك مني شيبان
بالحر بن عباد. وقد علمت مكانة في نزار وبشطة في الخرب وطاعة
تومه لوه. وهو لم يتعرض لنا بسوء فحل سبيل الغلام. فقال المههلل
يابن ابان إذا. ما اقتل ابن الحرة فن اقتل والله لا ترتكب اعدا
علينا وعليهم الصبر وعلى نسايننا ونسائهم البكاء. ثم قال لمجبم
من المجر فضرب عنقته. وانخذ رأسه معلق على داقتن. ومضت الفتاة
حتى ادت اهملها. فلما راهم الحرة بن عماد ورس مجيب معلق بهما
عرف قاتلها. فقال نفسى الغدآ لقتيل بين تومه. واجتمع البيلة قومة
وجرت النساى صائحتها. فاسكتهم الحرة وقال خير مولد في ويل
من اصلح امرها. وكف حربها. وحبس دما ها. وكان الحرة سببا بشريفًا
حملًا وقوية سكريًا شديد الناس واللمحة ناراد ان يصلع عشرترة
دم ولده حتى بلغه أن المهلهل لما تقتل بجیرا قال بشسع نعل سکليبی نفصل الحرب واخذته حمیة الجاهلیة. وبلغ ذلك قومه مطرودة لیلاً على خیولهم مستلشین للحرب وطالوا ارضا هذا ان يكون ولدک بشسع نعل کليب وهو ليس بعنون کليب وانت سید ریثعة وفارس نزار فقال لا تخلوا على فقد ياتی الحدیدت عن غیر اهله وارسل الى مهلهل يقول ان كنک تقتلت بجیرا خالک کليب وطابت نفسك بثربک وقطع المحب عن بنی عمک فما ارضانی بذلك واطیب نفسی به وفحص القتیل من ارضاك واصلح امر وانفل فارس الیه المهلهل انما ولدک بشسع نعل سکليب فافصع ما بدا لک فلا انتهی ذلك الى الحرب قام به الغضب وكانت الجاریة حینئذی قد سرحت بابلاً فقال ویرک ردی جمالك نما في اليوم من حبل فذهبت مثالاً ونادى في قومه بالحرب وانشا يقول:

"كل شيء مصير للزمول غير رئي وصالح الاعمال.
وترى الناس ينظرون جميعًا
عل لام اليحفر تبکر بجیرا
حبل نيس الرجال والاموال.
ولعمیر لا بیک، عنهم بجیرا
ماتی الیا میوم رؤوس الجبال.
یلصف نفسی على بجیرا إذا ما
یساقی الكبیر سبیاً نقیعاً
ربما البیض من قباب الجبال
وسعت كل حرث الوحة تدعو
یا بیکر غرآء سکالمیالاً
بیحمر الخبرات لا صلى حتا
نبلاء المبد من رؤوس الرجال."
وتقرر العيون بعد بكاهـا
ب عـبـيـع الجـمـال بالانفـال.
فأـتـت تغـلب عـلى اعتزـال
قتلـوا ظلـمًا مـهـبـم قتـال
أن قتل الكـريم بالشـعـة غـال.
شـبـنا بـكـاـس مـرت زـلال،
ما سـبعـنا مـثـلـهـ في المـوالي.
لـقـعت حـرب حـاـيـل مـنـى.
ليس قـوـى يـراد لـكـن فعال
جـد دـوـح النـسـاء بالاعمواـل.
شـاب واسـى وانكرتـي الـقوـالي
 للمـرـأة والـفوـد والـأصـالـ.
طال لـيـلى عـلى الليـلـي الطوار:
لاـعـتـنـاق الـابـتـال البـالـامـال.
وـعدـلا عـن مـقالـة الجـهـال.
ليس قـلـبـي عـن القـتـال نـسـال.
كـلـها حـب رـيـح ذـيل الشـمـال.
لـبـيـعـم مـفتـحـال اـغلـال.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
تـربـا مـرـبـت النـعـاـمة مـنـى.
لا تباع الرجال بيع النعال
قرباً مرتبط النعامة منى
لنُجِّيم نعامة منى
لا اعتناق الكباهة يوم القتال
ما دلالة ترذ حد النبأ
تربها وقرّبها لمتى در
لقراع الابطال يوم النزال
زب جيش لقيته يبطر الموت على عينك خفيف الجلاء
سألوا منذا وحشي هلال
اذ انتونا بعسكر ذى رواء
مکفور أدّى شديد المصالي
فقرّبناة حسن رام فرانسا
كل ماضي الذباب عضب الصقال
ومنى طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبات
فاجابة المهليل يقول
هل عرفت الغدّة من اطلال
هل رجودي مَهَّطٍ
لا يستسيب الخبص فيها رسوما
دائرات مصنعة الغبالة
لا يريدون نتية الارتحال
وقد أنقذ الصماد بابا لعقوم البلمال
بلى لبضاد الدموع منها
لكن لدّل اذ فاتها بأنهما
نعبان قبادرة الدمع منها
مشاهد النروى علبه
بضعهم حارث يريد نضال
أنني زايم جمعا لبكر
الشبان بين عمت وحال
شهدت الغليل من آل بكر
كيف صبري وقد تطلب كليبا
ملعبي لأقتتنن مكلم
كذ بيل نسب من الابطال
كذ بيل نسب من الأبطال
ولعمري لقد وئلت بني بكر
لم أدع غير أكذب ونساء
فاضروا ما وردتم اليوم منا
زعم القوم أننا جار سوء
كذب القوم عندنا في المقال
لم يرم الناس مثلنا يوم سرا
يوم سرونا الى قبايل عوضع
بهم مالك وعمرو ومعوف
لم يقم سيف حارب بقتال
صدق المجار اننا قد قتلنا
لا بل القتال يا ابن عباد
يا خليل نحن اليوم مينى
تر巴巴 مربط المشهور مينى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ترباب مرتبط المشهور منى
ثربيث الكحلاة فأردوا بهما
تمايلت السيف على الظهر
ثم ألقى رجلين ورجلي...
ثم ألقى رجلين ورجلي...
ثم ألقى رجلين ورجلي...
ثم ألقى رجلين ورجلي...
قربا مربط المشعر منى لنضالٍ ارادوا نضال
قربا مربط المشعر منى تقتيل سقطهٔ ريح الشمال
قربا مربط المشعر منى مع ربع مشقِفٍ عُسُال
قربا مربط المشعر منى قربا واصلوا سربال
ثم تولا لكل سهل وناشٍ من بين بكَر جردوا للفتال
وخدوا أحدهم واشدو واجدوا ما كن كُونموا عَبِيدًا
قد ملكناكم كُوننا عبيدًا
يا كليب المُخبرات لا صلب حتى
اسكن اللهد في التراب المُهجال
ملقد اصُبخت جماعات بكَر
مثل عادي إذ مرتقت في الرومال
يا كليبًا اجب لدعوة داع
موجع القلب دايم البالبل
فلقد كنت غير نكس لدى البال
سولا ولا عوضًا ولا مكسال
قد ذبحنا الاطفال من آل بكَر
وكنتا نكميه بالنصال
وكبرنا عليهم وانتنينا
بصيرٍ نقل في الأواصل
وسلمو كل ذا بعل واخرى
ذات خير غزى مثل الهلال
يا بكَر فاعبدوا ما اردتم
واستطعتم فيما لذا من زوال
وهي طويلة ابتنتنا منها هذه الآيات
واما مرثى على عباد فائدة
دعا دفرسَة النعامة وكانت الحريم خيل الجاهلية محذوته بها تصر
نحبتها وقطع ذنبها وكان أول من فعل ذلك من العرب
فتخذته العرب سنة إذا فتحل لاحدهم عبرر واراد ان يطلب ناره
ويا بلغ
المهلهل ذلك دعا برعرس المصهم ففعل به كذلك. وارضل الخرث
دوراني وبنى اخبه وقومه فنصهم إلى قبائل بكر فسرعوا بهم سرراً
عظيم، وقراهم الخرث من هيلام بن مهمة وكانت بكر قد قلدته رياستها
بعد ابوع واشتهر بالفراسة والكرم والشعر. ولم ياجمعت قبائل بكر
أعترت بهكتايب جمة وخرج المهلل بن ربيعة بقومة التغلبيين
بالتقية الفريقان بقويرض واخجلوا قتالاً شديداً لم يره أحد.
قبل ذلك اليوم، وصافح الخرث بن عباد القنتل بنفسه وقتل من
التغلبيين خلقًا كثيروًا حانههموا وكان يومًا عظيماً وهو أول يوم
عمرت بكر فيه تغلب وقصد الخرث مهللها نصده عند حبة
العبرة وقتل كل منهم جماعة من اعدائهم وتال الخرث بن عباد
في ذلك اليوم

كأنما غادرت وبنى ابينا غداة الخليل تقرر بالذكر
ضراعم ساورت في الملي يمии
عليها كل ذي أبديه حصور
بفتيان مكتمال الصفور
حنيل في هكتايب من على
ونار الحرب ساطعة السعير
مزلاً مداحيات في الأمور
وعرد حين مل من الهربه
محام مهلل لما التقينا
حلو نسر المدار عن كليب
لحكاوا في كالشى البسبر
ولو قُتلوا جميعاً في بحمر
فتعلنا حتى من جمهم بن بكر
وادبر جمعه عند النفر
دلاص الساعات من الخريمين
بُشرس من بنى بكر عليهم
وهلى لنا بنى غنم جمعًا
وجاهوا من سعير الحرب حتى
غدًا اصبتهم شعواء تردى
حماة من بنى الربيعة عُمر
ومن ذهاب بن شيبان وتقيس
ومن ابنآ نحب اثبات عدد
وعنز في الوفى لبابة حرب
ومن مجلد كتائب بالرذاذ
ومن أولاد يشطر جمل شهم
فيما في الناس حتى مثل ذكر
ماجابه المهدحلة دم ربيعة يقبول
أنا نت انتظر
فندت على الليل القصير
لمرق في تهامة مستقيم
لأخبر بالذنياب أي زير
وكيف لقى من تحت القبور
جُيِّرًا في دم مثل العبير
وهماء دم مرحة فد مرحبنا
عائلاً مرتبت بواردات
ليكن دم عباده
على ان ليس عدلاً من كليب
إذا خاف المغار من المغير
إذا طرِد اليقين من الجرو
إذا ما طمِّم جار المستجيب
إذا ضاقت وحيبات الصدور
إذا خاف الخوف من التغور
إذا طالت مقاساة الامر
إذا هُبت رياح الزهوره
إذا وتب المثار على المثير
إذا عجز الغنٍّ عن الفقير
إذا خرجت عضبة المخدور
إذا هتف البثور بالعشير
وأما تدري اميمة عن ضبري
من النعم الموتِّ والجَـزور
فلا وابي اميمة ما انموها
ولكننا طعتنا القوم طمعا
وواحد دالترايب والصدر
كأسد العاب نجح بالرئيْر
عدي لبدي شفيع وحين جاءوا
غداة كافنا وبنى ابينا
فلموا الريح اسع من جَـين
وكانوا تؤمنا فعو علينا
تظل الظهر عاكفة علىه..
وأما عدولك إذ تعادي بقتل الصبر في منك الوعور
وعلى طريقته أقتصرنا منها على هذه الإثبات، ثم انقضت القوم بعوبين نوبة أخرى فقتلتوا قتالاً شديداً حتى هجم الليل. وجعل التفجيران جولة على بكر فاستظهروا عليهم وهمومه في العشاء. وقد كسر القتال مهما واجراً وباشر المهلب القتال بنفسه وقتل جمهورًا من الفرسان وراح ظاهرًا منصورة. وجعل بعد ذلك يجرد لهم فرسان قومة وإطلاعهم واصطفى بالخيل والعدد واخذ يكس لبني بكر على ديارهم وسماحهم فلا يلقين شيطان ولا قبائل إلا قتالًا ولا مالاً إلا اغتنموا حتى درسهم بنفسه وقومهم وأذاعهم البلاء الشديد. ولما بلغ المهلب على بكر واتكلهم أرسلوا إلي بالبيامة من نكر بن وليلي يستنجدوهم واصطفاهم بجماعة تحت راية الفندر بن سهل البكري وكان خصاعاً لا يطلق بالنقوا دالعقبة وعلى دني تغلب مهلب بن ربيعة وعلى دني نكر المحرث بن همام بن مرة. فلما ترآاه الجمعان قال الخرث بن عباد المحرث بن همام هل تعطيني فيما أشرب. فبعنيله قال نعم. فقال جمعه: "من كان يكثر من امرأة فارهة من ناسكم، هروباً وترقباً. ما لا تجعلوه. هل أنت مشغول بما أسدك: "ما أنت مشغول بما أسدك؟". فلما امرأة قتلت فقتلاً، فجعل المحرث بن همام ما امرأه به. واتست القتال بين القوم واجتمعا بالسبوه صدر يومهم ذلك، ثم جالت نكر على تغلب
فاستهر مواطنهم حتى استمكروا منهم فاطبقوا عليهم واذارواهم البلاد ونظراء البغدان في عباد آل فارس من تغلب لا يدneo من كلية إلا مرّتها فذها بمعامة وشدّ حاجبه ووثب بالنعمه على ذلك الفارس فاحتضنها واتى به إلى قومه وهو يقول شعرًا

اينى اري ذا جلّدٍ وواسح تحارب المجدٍ اذ تقاسي فهو بعواد السلف دون الناس

وكان ذلك الفارس هو المهلهل بن ربيعة إلا أن الحرث لم يكن يعرفه لطول العهد بينهما وكان المهلهل ذا رأي ومكيدة فلما ابقيت بالهلكة استنسل عن فرسه وتنكر وقصد شقيقاً كبيراً من ذهيل بن شيبان يقال له عوف بن حمل جعل يداعي حتى استجار بالجباء ومكر بالحرث بن عباد فقال له هن ادؤك على المهلهل فتنقله وتؤمنى قال وكيف لي بذلك قال أعطيتي ضمينًا بالامان قال احتمر لك ضمانًا من بكم ترضي به قال اريد عوف بن حمل فقال الحرث اضن له ياعوف فضين وكانت العرب ترى اليوم قبل نقص الدمعة فلما أعطاؤ الحرث دمت قال اننا المهلهل فندم الحرث على اجارته لكنه لم يستطع ان يغدر بعولاً اعطاه من الدمعة فاضطدم ولما رفع المهلهل إلى قومه عطفوا على البكريين وقاتلوا قتالاً شديداً حتى كان آخر النهار فكانت الدائرة على تغلب فانحرموها بعد قتال كثير وتقاعدوا عن الحرب زماناً ونزل المهلهل بعورادات وأرسل الى نكر يطلب جساساً قاتل كليب وكانت احوال حسار دالشاء فل حق دهم في نفر
تم تلقيمه من قومي، ولمَّا بلغ المهلهِله ذلك ارسل في طلبهِ الثلثين نفرًا
فادركُوهُ في الطريق، وقَعَن فلم يستلمَن الغريقين إلا القليل، وخرج
جسَّس جرحًا شديدًا فبات منهُ. وقبل لم يمت من ذلك لكن قتلهُ
الفخْجُس بن كليب بن ربيعة، وذلك إنَّ أمرأة كليب الجميلة احت
جسَّس كانت حامللاً لما قُتِّك كليب فولدت غلامًا سميتهُ الفخْجُس.
وكانت حينذاك قد لحقت بقومها لنشاهد الغلام مع اختوائه بني مرة وأولادهِ.
وكان حالتة جسَّس يحسن البَيْع، وكان الغلام يحب جسَّسًا دون سائر
أخوائه، وبدعهُ ابناً، فلم شَبَ الغلام روجة جسَّس، بابنته يُعَد
المكت الغلام على ذلك ما شاء الله إلَّا أن وقعت نفقُدته بَيْنُ وبيِب
رجلٍ من آل مَرْتا فقال له الرجل ما أراك تهمدًا حتى نحتُك بابِيك
وكان الفخْجُس قد نسيَ امرأة لطول العهد، وعدم معرفته بعَن فلا
قال له ذلك طعنت الضعيفة في قلبه، واتى منزله كثيَّرًا فسالته امرأتة
عن حالته فأخبرها، ولما امسى أورد إلى فراشة انتهى ولم ياحذه
نَفْمُ فاجعلت المرأة من ذلك وانطلقِت إلى اببيها فأخبرته فاتتأ جسَّس
وقال له انت ولدي وأبين احتى وقد زوجته انتهى رغبة مني فيك
وقد علمت ما كان بيبي وبيبي تومك من الفتنة ثم اصطحكموا وأريد
أن تنطلق معَي اليمين لتندخ فيما دخِلنا فيهٍ من الصلج، قال
نعماخذ الفخْجُس لامته وانطلق على جوادة حتى اتى نادي قومي
ومنهم جسَّس مُطَبِبهم في ذلك يكسب عليه الفخْجُس وهو يقول
ومهَرِي وأذنِه ورحي وطَرَقُه لا يدع السُرَءَ قاتل اسماء وهو ينظر المهد ما:
طمعة بالرمح ندّق صلبة وركض يجاجو يردد عمة المهلهل وهو يقول:
تبيين خليلي ابن صارت ديارنا وكبنا لنا من آل مَرْة ناصِمَةً.
وقد تُيجب العظم الكسيم فيستوى وتولى بعد الهم ياسبَعُ تائيم
فرح بعمة الطفة وقربة واعطاه رياضة قومه مكان أبيه كليب
وِزَّة بابنته سِلَيمى واقام في قومه عزيرا كريماً ثم انبعثت الحرب
بين الفريقين وتراعدوا للقتال واجتمعت قبائل النمر بن قاطع مع
بنى تغلب وسيدتم سالم بن يزيد النمر فاقتتل القوم قتالاً شديداً
وكثرت القتلى بينهم وكانت الهميمة على بنى تغلب والنمر بن قاطع
وتقيل في ذلك اليوم الكحسر بن كليب ومضى المهلهل وقومه حتى
اتقوا بنى كليب بن وهرة فبكتوا عندهم زماناً المهلهل يقيم على
أطراف بكير فيقتل ويتصرف حتى ظفر بين يومًا عوف بن مالك وكان
من سادات بنى بكير فكمت في اسره ما شاء الله ثم ادرك الله الموت
واختلّوا في موعدهم فقتل مات في اسم عرف البكرى جوعاً وعطشًا وقيل
دُلُفَّ نفسه بمتى من الأبل ومضى باهله إلى بنى ملجه فألّهم
بين يديه في اول النهار وتملّك بعضهم لنه يردد غرة عوف بن
ماليك لفتتله علما لم يصادف غرة له سار في امرها حتى إذا كان
ي بعض الغلوات نزل في ظل شجرة فنام وكان العبدان قد صبر منا
لطول بلائه لانه كان قد غزا بهما غلابيين حتى و خطهما الشيب
و ثم ينزل على عزمه فرثبا عليه واخذ بهديه مانتبه وقال ما بالكم
فلا نديفك ما اذنت العرب حال انا لم يكن ند من ذلك حالاً
اقتحما ابتئي فخصاها عنى بالسلام وقولوا لهما هذا البيت:

من مبلغ الاقواوم ان مهلهلاً لله درَّكما وذرّابكما
قالا نعم ثم طعنة احدهما فقال المهلهل تكلمت املك لو اخذت البيضة
عن رأسى لكفاك احدهما دون ان تضع يدك في سيدك فاذا
البيضة فامتنعت عليهما فاقتتلاها فخرجت ام راسى وبقى الدماع
ينتفض من تحتها فقال احدهما لله درك من كنتي وقت لا خير حتى
اجابة بمصرعه كمرين المثمنا دفنان وخلا باهلهما يبيكين ويدولان
وامهلهلا واسيدنا وافارس العرب فلما سمعتهما ابتنة سليبي وهى
امرأة الخجوس بن كبيب قالت ما وراءها فقالا ما ابوك المهلهل
وتركنا عيلة على القوم قالت فهل اوصاكما بشيء قالا لا والله غير
اننا سبئان وهو يبود بنفسه يقول

من مبلغ الاقواوم ان مهلهلاً لله درُكما وذَرُ ابيكما
ففتك سليبي ومن حولها ندم يجدوا منكرًا لذلك وابنتي الصغيرة
تلكى وتقول واشكلا تلتيل ورب الكعبة اورقوا العبدان فاوثقهما
فتين من تغلب فاحلط كلامهما فقالت اتدرون ما اراد ابي قالوا
لا فماذا اراد يابنها تغلب قالت ما اراد الا ان يقول
من مبلغ الاقواوم ان مهلهلاً اجس تلتيل في الفيلة تجذلً
لله درْكما وذر ابيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا
فامروا بالعبدين فضربت اعتناءهما ورجع بنو تغلب الى ارضهم واحتسب
مكر وتغلب في القتلى واعطوا عن كبيب عشر ديات وارفع السيف
حرب سباق الخيَّل

كان ذلك بين بنى عباس وبنى عمرة بسبب داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الغزاري وذلك أن رجلًا من بنى عباس يقال له ترواش بن هادي كان يناظر حمل بن بلد اخ حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء اجود وقال ترواش داحس اجود فثارنا عليناها عشيرة من الأبل واتى ترواش الى قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من شتى ودعني من بنى بدر فانهم قوم يتلمون لقدرتهم على المسر وانفسهم رأى أبي عبيدة النفس فقال ترواش اني قد اوجبت الرهان فقال قيس وبذلك قد احترت اشام اهل ديت والله لتضرم عندي نارًا ثم ان قيسًا اني حمل بن بدر وقال اني قد اتيتك لأواضعك الرهان فقال لا أراضك او تجني بالعشرة فإن اخذتها اخذت سمى وان تركتها رددت حقًا قد عرفته لي فأنيف قيس وقال هو عسرون قال حمل حمل الستنون وتبادلي بينهما الحجاج والترايد حتى بم
تيس في النهاية، وضع السبق على يد غلاة أحد بنى نعلية ببي سعد، وجعل النهائية ماينة غلیة. فضروا الفرسین اربعین ليلة وعشوَه‌ه‌ها وجعلوا السابق معنها الذی يرد غشیر ذاث الاصاد وهو غاية المضر. فلما ارادوا السباق اکس حمد في حفرة على طريق الفرسین فتنیان منهم رجل، يقال له: دَقِیق بِعَمِر وآمر. إن جاء داهس سابقًا ان یردوا وجهة عن النهائية ثم ارسلوها يجريان فلما امعنا في مرهما برَّذ داهس حتى انتهى إلى الكِبيِن فرضب الیه دهیر، ولطم وجهه ٍفردَه عن النهائية، وفى ذلك يقول تيس

كما لاتهث من حمل بن بدم. واختنش على ذات الاصاد

فحم فصروا على بسیم فخس وردَّوا دون غایته جوادی. وطلب مبی السبق من حذفتة فانکر عليه. فقال الذی وضع السمق على يديه حذفتة إن تمسا تد سبق وانما اردت ان يقال سبق حذفتة وقَد تَیَل ذلك فداصعية سبقه. قال فم ودفع الیه الامل الذي وَقِی رفعان عليها. ثم ان عرکی بن عَمیرة وابن عم لاه من ٍبهراء انبلا على حذفتة ٍب‌دن‌مانه وقالا ان الناس قد رأوا سبق جوادك. وليس كدل الداس رأوا لمض جواد تیس فاعطآوك السبق ٍفحیب لدعوی العبسیين فابلب السبق فانهم اقتصر باعًا من انبردَوك. فأبی حذفتة وانف من ذلك وما زالا به حتى ندم واكبهما منها حمیصة بن عمر ونال له ان تیسًا لم يسبقه إلى مکرمته بنفسه وما تمر سبق آخر بما في هذا حتى ندعی في العرب
طلبوهما قال أبو ادهم إما إذا كتبت فلا بد من احذته فما بعد ابنه ابي الورد قيس يطلب السبق فعلماً يصادفه فقالت له امرأته ما احبت اناك صادفته قيسا فرجع إلى أبيه وأخبره بما قالت امرأته قيس فقال والله لتغورن اللهمه ورجع قيس إلى بيته فأخبرته امرأته فأخذته زرارات الغضب ولم يلمت أبو حذيفة أن رجع إليه وقال يقول أبا اعطني السبق فتناول قيس الرمط فطمعه فدق صلبه ورجعت فرسه غايره فاجتمع الناس على قيس وأحيلوا دابة أبو حذيفة ماية عشرة فقبضها حذيفة وانزلها على النمرة حتى تنعى ما في بطونها ثم ان مالك بن زهير اخا قيس نزل اللقاطة وهي بالقرب من حي فوزرة وكان قد أخذ امرأة من بنى فوزرة فاتها فبيني بها هناك وأخبر حذيفة بمكانه ف تعدا عليه فقتلته وفي ذلك يقول عنترة وله عنا من راى مثل مالك عقيرة توم ان جرى قرسان فليتهم لم يجريان نصف غلوة وليتهم لم يرسلوا لهما واتى بنو حذيفة إلى حذيفة فقالوا قد تلتقت لنا حكما كتبنا لك فردوها علينا الدنيا فاشتر سنان من أبي هارون البدن على حدبنا ان لا يرد النتاج معها فقال حذيفة ارد الادل باعبانها ولا إرد اولادها معها فأبى ان يقبلوا ذلك فقال قيس بس زهير يدسن سنان لا يحارب تومننا رق الحرب تفرق الجماعة والقتلى يدبن ولا يخفى ليهند منهما دبيب كما كردت لجحوره النذر نبأ أنني نغرض راحعا السلم تسليما ولا تشتموا الاعدا دفتر السند
وإن سبيل الحرب وعَرَضَ مُضلَّةً وإن سبيل السلام آمنة سهل
وكان الربيع بن زياد العبسي يمثَّل جاورًا بني فزارة لمشاحنة جرت
بينه وبين تيم بن زهير. فلما قتلوا مالك بن زهير قال الربيع
بِتِّبَّةٍ فعلتم يا بني فزارة تبلتهم الدنيا ورضيتهم ثم عدتم على ابن
عمكم وصهركم وجاركم فقتلتتمو وغدرتم بقومكم فناءتنا لولا انك
حارُ لنا لقتلتما ناخرج عنا ونلك ثلثة أيام تخرج الربيع واتبعوه
فلم يدرجوه حتي لحق بقوميه واتناً تيم بن زهير فصالحه ونزل
معه ثم دسَّ أمة لِيقال لها رعيته إلى الربيع تنظر ما يعمل ندخلت
بين ابناه وذا امرأة قد عرضت لِه ندفعتها وقال لمجريته استفني
علما شرب انشا يقول:

من عين الرقاد بها أُغْلَص حارٍ من حادث النبأ العظيم الساري
ابدعت مقتل مالك بن زهير إلا المطيش تشذ بالاكوار
ومساعر صديق المديد عليهم فيننا تطلَّب الرجل بقمار
من كان مسرورًا بمقتل مالك يلطف السوتنا بصدر نهار
بجذ النساء حواسرأ يذ珺نة فالأنجى اوجه في الاحمار
فلا كَّن يحب أن الوجه تستن فلنتظَّر
نصره حَرَّ وجوهه على نفث الشدايل طبيب الأخبار
سانت رعدة قيسًا فأخبرته خبر الربيع فقلت انتِ حَرَّةٌ ناعتقها
وقال: قد وقفت بابي المنصور ثم انشا يقول.
فان تلك حربكم امست عوانًا فانى لم اكن متن جناهها ولكن ولد سودة أرثوهما وحقوا نارها لمن اصطلحها وانى غير خاذلحكم ولكن سأسعى الآن اذ بلغت مداها ثم قد تبس بنى عباس وحلفههم بنى عبد الله بن غطفان إلا بنى فزارة ورعيهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا دفع المريقب وانشب دبنهم القتال فقتل ارطاة أحد بنى عباس مالك من عوف بن بدر وقتلت عنترة بن شداد ضحبا ونفرًا مسئ لا تعرف أسباهم وفي ذلك يقول عنترة
ولقد حشمت بان اموت ولم يكن للحرب دائرة على أبنى ضحصم الشاتمية عرضي ولم اشتهما والنادرین اذا لم ألقهما دمسي ان يفعل فقلقد ترحبت اباهم جزر السبع وكد نسر تشعيم وقضت
ولقد علمت اذ الالتقت فرساننا بلرئى المريقب ان ظلك احقم ثم ان وى ذبيان تجمعوا لنا اصاب منهم بنو عباس من اصادوا فغرزوا بنى عباس ورنبهم حذيفة بن بدر ورنس بنى عباس وحلفاءهم الربيع بن رعد فالتقوا بنى حسى وهو واد في اعلاه الهبة فانهمرت بنو عباس وتمتعهم بنو ذبيان حتى تتعلقهم بالفقيفة فاشار فيس على الربيع بن زياد اني يباكره وخفى الربيع اني قاتلمهم ان لا يقوموا لهم فقال انهم لا يعجبون كل حسن هذا الاحماني ما إلى ان تطبعهم رهاين من انا بنا ندفع جذهم وما الان وهم لا بتنلون الصبان
ولا يصلون إلى ذلك وان تقبلهم فهو يصير من نقل الآباء. فانصاغ
قيس إلى رايع وقال يابني ذبيان حذوا معا رهابين ما تطلبون الى
ان تظروا فيما بينا ولا تجلسوا الى الحرب فليس كل كثير غالبًا
وضعوا الرهابين عند من نتراضي عليه فقبلوا ذلك وتراضوا ان
تكون الرهابين عند سبيع بن عمرو التغلبي فدفعوا اليه عدة من
صبيانهم وكف الفريقان عن القتال فككت الصبيان عند سبيع
حتى حضرته الوافرة فقال لابن مالك ان عندك مكرمة لا تبيث ان
احتفظت بهرام الغلام. واخشى إذا مث ان ياتيك خالك حذيفة
فيجدعل عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ويفتش عارهم الى البند
فما تول سبيع اتي حذيفة الى ابنه مالك وقال أنا خالك وأكبر منك
سنًا فادفع الى هولائه الصبيان يكونون عندى الى ان ننظر في امرنا
ولم يزل به حتى دمعهم اليه فلما صاروا عندى اتي بهم الى الباصرة
وهي واد هناك واحصر اهل الفتنة من فرارة وجعل يمرزك كل غلام
منهم فينصبه غرا ويوقول له نادر اباك فينادي اباه فيرميه بالسهم
حتى يجرته خان مات من يومه داك والا تركه الى الغد ثم عاد يرميه
حتى يموت وجعل ذلك بنى عبس فانهم دالبعمري وقيلوا منهم
اثني عشر رجلا منهم عرکي بن عمرة الذين اشار على حذيفة
داستراد السبك من قبص بن رهير مالك بن سبيع الذي سلم
الغلامان الى حذيفة واحره يزيد بن سبيع وفي ذلك يقول عنترة
سادل حدفنة حسن اضرن دينا حربا ذواهمها دبى فحق
واسأل عنيبتة حين اجتهد في حيلة متصاغرين باي حيث تحقن ثم انهم جمعوا فالقوا إلى جانب الهبالة في يوم شديد القيظ فأقبلنا حتى انتصف النهار وجزيهم الخير. وكان حذيفة ناعم البدن يخرج الركوب خذيفة فلما تجاوزوا اقبل حذيفة واحتفال الى جفر الهبالة وهو مستنقع مائه هناك يريدون ان يتبردوا منه. فقال قيس لاعصابه ان حذيفة رجل يخرج خذيفة ركوب الخيل وإنه من في جفر الهبالة هو واخره فانهضوا اليهم فنهضوا حتى اقبروا على المكان ونفر حصن بن حذيفة إلى الخيل فاقدر في الجفر وإذا قيس وإحبابه قد وقفوا على شفير الجفر وقيل يقول لبيبكم لبيبكم يعني نداء الصبيان حين كانوا يامرهم إن ينادوا ابآنهم بالعينيمة وكان في الجفر حذيفة ومالك وحمال ابنه. بدأ فقام هم لحققهم. فقال قيس فقال لبيبكم لبيبكم قال حذيفة والله لك مثنى التثنى لا تصنع غطضن ابذا قال قيس تقل لك خير لغطبان سيرب على تذروه ككل سيئ ظلمه وفّاجأ تراوش بس هاني من حلف حذيفة فقال له بعض احبابه احذرو تراوش قال حلوا دينه تراوش وظهر وكان حذيفة قد رأى ظن انها سيشكر له فسمة تراوش محربة كانت في يده فقسم بها صببة واستدير الحفرة بين رهيب وعمرو بين الاسلاب فضماه نسيفهما حتى فطعاً وكان مع حذيفة سبعة دو الدون وعلاؤه كان سمع مالك بن رهيم احدة حذيفة دوم، فعل مالك واحدة الخرب بن
رحيم ابوبكر بن عبد العبسي مالك بن حبر بن عم أبي عوف بن بدر وقيل الربيع بن
رياح حكيم بن بدر قال قيس بن ربيعة
تعلّم أن خبر الناس طرحا على جفر الهباءة ما يرمي
علواً طلعته ما رأت ابكي عليه الدهر ما طلع الحجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر تبقى والبغي مرة وحيم
اظلّ الحلم دل عليّه تومي وقد يستجهل الرجل الحليم
الاقت من رجال منكرات فانكرها ولست أنا الظلم
ومارست الرجال ومارسوني فنعوج على ومستقيم
وقال ربان بن زيد العبسي يدهم حذيفة وكان حاسدا
وكان رقباء مالهماة في استيى حكبتة أن عاد للظلم طالم
متى نقرة أوها تهلكه من ضلالكم وتغرى إذا ما فسّ عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فناسن داهس ينبهك عنها من رواية عالم
وقالت نس مالك بن بدر الذي كنت الجنيديب وكان قد ندر أن
يفتّن دايمة رحلا من منى بن حرا فاحالّ نذرة بقيلته
إذا عفتان مالهماة في حسامة أو الناس فانك فارس الكفان
احلى له امس الجنيديبد نذرة رأى التنبل كان في غطمان
ولما اصب القوم يوم الهباءة استمعت غطبان قتل جذيفة وحكم
ذلك عنهما فتجمعوا وعرف بنو عبس ان لا مقام لهم بارض غطبان
خرجوا إلى نحو البامكة يطلبون أخونهم مصلوا على تعاداً بين مسمى
قد حددت مغامرة بني وهب بن سعيد بن زيد بن مادان بن تميم فيكمروا عندهم حيناً من الدمار، ثم أن بني سعد تقدموا إلى الجون ملك هجر فقالوا: هل في مهرة شروها وناءة حمراء ونخة عذراً قال نعم في ذلك قالوا: أنب عبس سقيق عليهم مع جندك وتبسم لنا من غنايمك فاجابهم وكان في عبس امرأة من بني سعد فاتت اعتي له فيُبسوها الاهام واحكروها الخضر فانذرت به زوجها فاتت قيسًا فاخره، فجاءعوا أن يرحلوا بالطاعين وما قوى من الأموات من أول الدخيلة ويتركوا النار في البرية، فلا ينكر عليهم وترقدن الفرسان في الفروض فينفروا دون الظعن، دين الفروض وسوق غزير على نصف يوم، فلما شعر القوم بارتحالهم اغاروا مع جنود الملك في وجه الصعب نجوا المنزل خلسة، متبعوا القوم حتى انتهوا إلى المخيل بالفروض فقاتلتهم ولم ينتصروا منهم فمضوا حتى خفوا بالطعن وصاروا نبلة أيام بلياليها حتى قالت ابنة بني وهب لابنها: يا بنياه هذ القدر في الأخرى، فعلم أنه قد بلع منها الجهاد فقال: انظروا فاناخوا ثم ارتحلوا ثم لذلك يقول عنترة: ونحن منعنا في الفروض نسأنا نصرف عنها مشعلات عواشي حلفت لهما ولم يحملهما فجرتها، حتى يهراجاها العاويليا، ثم علموا أن الأسئة أحترس بقيتنا لو ان للدهر بانيًا وحفظ عورات النساء وكان علىهن ان يلقين يومًا خمارًا، منعى القوم حتى نزلوا لبني عامر ثم اتوا رشعة طي فرد أحد م صلى
بكر بن حلب فعالفة واتقىوا هناك ما شأن الله وفي ذلك يقول
قاسم بن رعيم

احراز ما احراز ثم آري الي جار كرار ابى ذروان
منيع وسط عكرمة بن قيس وћوب للطريق ولفتلاذ
كشفاني ما حشيت أبو هلال ربيعات فانتهيت عن الاعادي
تظل جيالة يسرين حول بذات الرمت كحذاء الغوايد

ثم ان ابن ذبيان غزوا بني عامر وعذلا بذو عيس فгазه طلحة بن
سنار الغزاري قرواش بن عاني العباسي فاستنسبة فكنى عن نفسه
وقال انا ابن ثور بن عاصم الكلازي فخرج به طلحة الى اهلهم فلما
انتهى الى ادنين البيوت عرفته امرأة من بني اخليع امها عبسيه
كانت تحت رجل من قرواز فقالت لزوجها ارني ابا شريح قال ومن
ابو شريح قالت قرواش بن عاني ابو الامين مع طلحة بن سنان
تال ومن ابن تعرنينة قالتي يمت ان او هو من ابويننا قليتانا حذيفة
في ايتام غطفان فخرج رجها حتى أتى حزيم بن سنان فقال
أخبرتني امرأتي ان انن انحية طلحة قرواش بن عاني العباسي فانتي
حزيم اخاهة طلحة ناخيره فانتي طلحة بالمرأة وقال ما اعلمك انت
قرواش قاله هو وبعده شامة في موقع كذا فانتقدوه فاحضروا الرجل
ونظروا بهم فذاته الشامة كننا ذكرت فقال قرواش من عرفتى قالوا
علامة الاغيعية بعذ عادة العباسيه قال رب شير حملتة عبسيه فذبهت
مثلا ودمع نرواش الى حصن مقبلها واتقى فنوه عمس في بني عامر
حتى تقل اسیرًا منهم عند بنی ذبيان فقاموا يطلقون الديّة من بنی عبس فقال قيس ان يبدى مع ايديكم علی بنی ذبيان وانتم تعلموا ما بيننا وبين القوم فقالوا اخوتنا والله لو تقلتبا الرزق لوجبنا عليكم الديّة فقال قيس تقوله أعظم الديّة والحقوا بقومكم فالموت في غطفان خير من الخيّوة في بنی عامر وقال لله قومًا اضرموا الحرب بيننا سقونا بها مراً من البائآ آجنا فهلًا بنی ذبيان امک ثاكسل رهنت نفيف الرزق ان كنت راعينا وخرجت بنو عبس حتى نزلت بالاخر بن عوف بن ابي حارثة الذبيان وان حينذا عند حسن بن حذيفة فلما جاء بعد ساعة من الليل قيل له هؤلاء اضناك بياضرون قال بل انا ضيفهم خيّام وعش اليهوم وقال من القوم قالوا احواكم بنو عبس وذكرموا ما لقوا من البلاه واعترفوا بالذنب فقال حبًا وكرامة انا ا chciałم لكم حسن بن حذيفة وهو سيّد حليّم فرجع اليهوم وقال طرتفنا في حاجة يابانا قبس قال أعطيتها فيما ت قال وجدت وفود بنی عبس في منزله قال صاحبكم كما شئتم فتصاحبوا على حمالة وكان اول من سعي في الحمالة حرملة بن الامیر فنات فسعي فيها ابنه عاشح بن حرملة الذي يقول فيهم الشاعر
أحياء اباؤه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليوم
ترى الملوك حوله مغريبًا يقتل ذا الذنب ومن لا ذنـب له
ولما حيلت الحمالة وترنّى الوجه احتمعت عبس وذبيان نطقن وعور
وضع من الشرية فخرج حصين بن ضمض على فرسه فنزل الربيع بن زياد ليس لعهد يعيسى بن ضمض منذ عشرين سنة واني لاحصبه هذا ثم يابيحان فادق من وكلمة فان في لسانه حبسة فقام فكلمه فجعل حصين يدنو منه ولا يكلمه حتى إذا امكنه جال في متن فرسه ورثب اليه فادرك النبل ان ياتي قومه وقتله بابيه ضمض الذي تلقته عائرة فهاجمت عبس وحلفها وتناهض الحيان ونادي الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان بن ابي حارثة ادعوا الى ابني فاتان امنه قوم بن سنان فقال لا فاتان ابني خارجة قال لا وكان ابني يزيد يحمل فرسه فاتاه وجرز للربيع بن زياد فدخلت بينهم الناس واتى خارجة بن سنان بابن ابي حارثة ادعوا الى ابني بيكان فدفعت اليه وقال هنا وفاة من ابني قال اللهم تقع فكان وفاة ايامم حمل حارجة لابي بيجان مائيت بعير فذاع ابيه وتولى الصلح بينهم عوف ومعقل ابدا ضبع من عمروه بنى ثعلبة فاصط렬وا وتعاندوا فقال عوف من خارجة بن سنان اما اذ سبقوه هذان الشيخان الى المبالة فهده الى الطلاء والطعام فنصب الخيام وتحروا طعم وصدر القوم على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين كثيرة وكان انتدواها سنة خمستابة وثمان وستين للمسيح
انتهى
السبب في ذلك أن رجلًا من أهل الخبرة يقال له عديد بن زيد العبدادي وهو من ولد زيد مناحة بن تميم كان شاعرًا ودبًا يتكلم بالفارسية ويكتب بها فاتحل بخدمة إدريس مكرم وكان ترجمًا دينيًا وبين العرب فكان يقيم بباب كسرى تسعة أشهر وياتى أهلهاء بالخبرة يقيمون عليهم ثلاثة أشهر وهو الذي أشار على كسرى بثولية النعوان أمر العراق فكان في أعلى منزلة عندته يكرمه إذا حضر وينتهي عليه إذا غاب وكان بين عدي بن زيد وجلل من بنى نفيلة يقال له عدائه بن اوس عداءة قدبة وكان عدي بن اوس صاحب مكر ودهائه فكان إذا خلا بالنعوان يرمى عدي بن زيد بما يوفر صدره عليه ثم كتب كتابًا عن لسان عدي بن زيد إلى كسرى ينتقص النعوان فيه ويذكر معاينة ودس الكتب إلى من يوصله إلى النعوان فلما قرأ النعوان غضب على عدي بن زيد وادم له السوّف نفسه وكان عدي يرغم في عليه نامر النعوان يحبسه فكتب عدد النعوان يقول إبدأ منذر كافيت بالود سحطة فماذا جراء الحرم المتبغض فنا جراء خير منك كرامته ولست لنصر فيك بالتعطر فلم يظل النعوان بكلامه وتبادله على حسنا وفي ذلك يقول
ان للدهمر صولة فاحدةً لا تنامن ظاهراً انتى الدهمر
قد يبيت الفتى صبياً فتوى
بئرما الدهم ليين ونطوي
يترك العظم واهيمناً مكسوراً
فسل الناس اين آل قنينس
طحّط الدهم تفلهم سابّراً
خطفتٌ من نساء فتردى
وهو في الملك يأمل التعبيراً
وبنوه الأصفر الملك سكذا لم
يترك الدهمر منهم مذكوراً
كان لعدي يأبه في له أبيه كان يخلع عند كسري إذا غاب وكان
يومئذ باب كسري في البدرات فيكتب اليمع عندى يقول
يحن الياسك شقيق الفرا د يحصى لبعدك ان يحترم
لدى ملك موقث بالحديد اما حق واما ظل
فلا تلقين كثيم الرقاد بل احزم درابك لي واعترزم
فلمنا وصلت رسالة عدي إلى احيد دخل احيا على كسري فاحبرها بما
كان من النعبان فخصص كسري على النعبان وكتب اليمع مع رجل
من مرازيته يامر باطلان عدي في الحال فافيل الروس الاحيرة
وطبا بعدم فدخل عليه في حبسه واحبها بما تقدم به فقال عدد
انك ان خرجت من عددى اخاف ان يدس الى النعبان من يقتلنا
قال ذلك لا يكون ولد في من الدخول عليه لأبلاغ الكتاب وعلم
النعمان بقدوم رسول كسري اليمع في امر عدي فعلم ان اطلبته
فصا ثي كسري افسد عليه امره فلم يخرج الرسول من عند عدد
أرسل النعبان ثلثة نفر وامره ان باخدوا نفس عددى في الحسن ففعلوا
قبل أن يدخل الرسول على النعبان. ثم دخل عليه الرسول بكتاب الملك فلما رأى قال للرسول انطلق الية فاخرجة فان حبسي له كان مدعية على سبيل المراحم فذهب الرسول الى الحين ووجدت ميمناً فرجع الى النعبان وقال ما قتلت غيرك وانك تخبر كسرى بذلك فاعطان النعبان الف دينار وسألة ان يحمل امره عند كسرى ويخبره ان حديثًا مات حتف انفع فانصرف الرسول وفعل كذلك ولباقيل على حُفَّ خاف ابنه زيد علي نفسه محجر من الخيرة هاربًا الى المديان حتى دخل على كسرى واخبره بخبر ابنه نظرًا كسرى واحسن اليد واقامة مكان ابنه وكان يعرف الفارسية عن ابنه فجعله ترجمان العرب مكانه وكان لملوك الجُمُل اصطلال على صفات معلومة للناسا التي يتكررونها فانفسهم. فاذ ارادوا امرًا ارسلوا من يعتبدهم بتلك الصفات ليأتي بني وجدًا عليها من النساء. فان كسرى عند قدوم زيد بن عدي اراد ان يرسل خصيًا له في اختيار جوار لفرشة فقال له زيد ان عبدك النعبان بن الحيدر ابنه تُسْئى حريله واختا تُسْئى ساعد وابنها عم نسيم لباب وكحله على وفق الصفة التي يريدها الملك. فقال كسرى فكتب كتابًا مني الى النعبان ان يبعث له بينهم ان كله على ما ذكرت فكتب زيد الكتاب وام كسرى ذلك المقدم ان يقصد في ذلك الى النعبان فقال زيد ان رأيت ابنا الملك فاجعت بي معه ترجبانا بينه وبين النعبان. قال نعم دانطلق ان شنت محجراً جميعًا حتى عندما الخيره مدخلًا على النعبان ودفعنا اليد.
الكتب فانكر النعاس ذلك وشجع عليه لان العرب لا يحتذرون بالجم وجعل زيد بن إدريس يجرف الترجمه بين النعاس والخصم حتى خرج الخصم مغضباً وانصرف الى المداين وزيادة معه حتى دخل على حكسي واخبره الخصم بما كان من صكل النعاس وقال له ياسبعد ان الكبل الذي بعثت اليه قد سبب فتعدي طورة نوقع ذلك في قلب حكسي واستنشاط منه غضباً ودعا ياسين بن قبيصة الطالب واتبعته على اربعة الاف فارس من طي وبهراء والعباد وياذ وولاة مكان النعاس واصروا ان يسيئ الى الخيرة ويبعث اليد النعاس مصدقًا بالخديج وجعل النعاس ذلك فاستودع اهلته وخيلته وسلاحة عند عائش بن مسعود بن ربيعة بن شيبان الذي يعمر بالبزدلف خرج هارباً من الخيرة حتى تقدم على احياء طوي فاجتمع اليد عظماً وهم وقالوا ايها الرجل اننا لا نأمن ان يفرزنا حكسي لاجلب نبوقع ننا ما نلاق دفعة وينال حاجته منك على عيننا فاخترعنا غير مطرود خرج الى بنى عبس فكرها نزوله عليهم ولم يقبلوا فنزع على الانتقال من عندهم الى قبيلته أخرى وكانت قد خرجت معه امراتة البدرجة التي كان يشتبب بها نابعة بن ذبيان فقالت والله ان البوت خير ما انت فيه فاذهب الى حكسي اعتذر اليد فانه رفع عنه فانصرف حتى اتى المداين فاستقبلته زيد بن عدي فقال له النعاس يا ابن الخدمة لكن بقيت لاحتفظ ببابيك معاش ريداً أما والله لقد ببنت لك بيتاً لا تخرج منه ابداً ثم دخل
على كسرى فقال ايها الملك أن زيد بن عدي قد ترجم مكالمه
للخصم على التصريف وابلغه ما لم انطله بكلمة منه ودخل زيد في
اثره فقال يا مولاي ان هذا العبد اما جلس على سريره وضع الساج
على رأس ودعا بشراب ونذامه لا يظن ان لك بيدا علىه فأغرر
ذلك قلب كسرى على النعيمان وأمر بذلك فألقى في بيت الافيال فوطئت
حتى مات وقيل بل أمر بعذب فمات في الجحيم وعلى ذلك تول
سيبيب بن عامر الخضبي
تولت ليالي آل منذر بعد ما تروا بدمشق اعصرًا ورمانا
وكانوا يفيدون العفاة ذووهم وقد منحوا أعلم الزمان أمانا
نعادره في الحجن كسرى بعجيهم وقلاته بعد العلما هواجا
ثم ان كسرى بعد ذلك كتب الى اماس يامره ان يبعث اليه أولاد
النعمان وتركته من الخيل والابل والسلاح فارسل اماس الى هاني
بن مسعود يامره بذلك فأبي ان يسلم شئا من ذلك وقال
آلتي ان لا تسليم المخلوقه ولا سعاد واختها حقيقه
حتى يظل الربش منجدا ارتكذ البيض من الدرجة
فكتب اماس الى كسرى يعلمه بذلك فان على نفسه ان يستأصل
بكر بن وايل وكتب الى اماس يامره بالسير إليهم في من معه من
طير وتهراه والعباد واياد وكتب اضاء الى قيس بن مسعود الشيباني
المعروف بذي الجذور وكان عاملا له على بعض الاستراح بالامره ان
يمنع العرب من دخول السواء وان يسير بين معه لتجدده اماس على
بكر بن وائل، ثم عقد كسرى لقыйد من قواده، يسيى الهامرز على ائتمى عشر الفا من ابطال أساورته ورسله إلى إياض، ثم عقد لقايدي اخر يسمى كرر يرمى على ائتمى عشر الفا أخرى وامره ان يقفوا اثر الهامرز حتى يقدم على إياض بن قبيصة نسرت الجيوش الى بنى بكر بن وائل، وكانوا جماعة يعرف بذى قار وهو على خمس مراحل من مدينة الرسول مما يلي طريق البصرة. واتقبلت الجيوش حتى اناخت على بكر بن وائل وأحاطت بهم فقاتت حربة بنت النعمان تسربنا الحديثة قرآ فوسي للحرب بالدوائر، قبطنية، مما تحت الحديثة اشد منة من الاعداء من خلل الصدرر. كان الناس طوفنا جميعا بذى قار لتحليا الندوار. معيننا المنية حين جاءت ودارت كاسها بيد المديم. ثم ان عظماء نكر بن وائل اجتمعوا إلى المزدلف الشيباني وقالوا ان هذا الجيش قد احتق بنا من بك جديد. فما ترى قال اري ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورشاحكم وتوقدوا انفسكم على الموت. فقالوا وهم والله لهم لنا ان ذلك فاما ان ندفع عن احسابة او نموت كراما. نعم ان قيس بن مسعود الشيباني اقبل في سواد الليل من عسكر ابن بني قبيصة حتى وقف على هاني ابن عم. فقال يا ابن العم انة قد حلل سفك من الامر ما ترون فأرى ان تفرق خيل النعمان وسلاحه على اشدا. قومك ليستعينوا بذلك على القتال فان سلموا امرهم مرتديهم ما احدوده عملكم ولا فهم ما حوله لا حمالة وعليكم
بالصبر واياحماكم ان تخروا ذمة النعمان حتى تموتنا في الحرب، فتكون لكم المبعزرة بين الناس، فالقد اوصيت سميع وارجوان لا تري منا تصرفاً في ذلك ولا فتايراً فانصرف نور الجديان باكييا حزينًا صافحة. ولهما اصبح المردل دعا بهذى النعمان وسلاحه ففرقتها على أبطال قومي فركبو تلك الخيول وكانت ستماية نرسا وليسوا تلك الدروع وهي ستماية أيضًا واستلموا تلك الرماح والسيف فكتا عددًا كثيرًا وقطع سعبامية رجاء منهم اكمام اقبيتهم من ندن مناصبهم لتفخ أيديهم على ضرب السيف وعمد رجل من أشراف بنى سهل يقال له حنبلة بن يساهر على خوهر رحال النساء فقعتها يريده بذلك إن يمنع القوم من الهرب إذا كانت الدائرة عليهم فسبيّى مقطع الرضيين وارسل اياوس إلى بكر بن وايل يخبرهم احدي تلك خصال ان يسلموه تركة النعمان وأهله فيسملوا أو يسيروا ليلًا في البراري فيعثه للكسرى انهم هربوا أو يبرزوا للحرب وكان اياوس لا يريد تثالهم وانما اضطر اليه نامر الملك فتوارموا بينهم وقالوا اما ان نسلم خفائتنا فلا يكون ذلك ابدًا وأما ان نسير في البراري فذلك اضر علينا من الحرب فليس لنا إلا البقاء والثبات لقتال الأهمام ثم اختاروا من ابطالهم خمسافية فارس واقاموا عليهم زيد بن حماد اليشكرى وامروهم ان يسيروا فيكمنوا للكسرى واشتهب اياوس في بعض مكامن الطريق خساروا وكمنوا لهم بمكان يقال له الحرون، فه زحف الفريقان وعلى مبمنه
بكر بن وايل منظلة بين يسار الكتف على مسرطهم بشر بن شريك
وسار المردف في القلب بابطال بن شيبان وعلى ميمنة حسكي
ايس الهامرز وعلى مسيرتهم هرمز وايس في القلب بين مئة من
العرب وليا التقى الجيش بالجيش حمل بعضهم على بعض وتقدم
بشر بن شريك امام اصحابه وهو يرتجرى يقول
قد جئت اعدكم فجذروا ما علنتى وانا صلب جلد
والقوس فيها وتر غسره مثل ذراع البحكر او اشد
قد جعلت اخباره تقدم ان المنايا ليس منها ب...
وتقدم الهامرز حتى وقف بين الصفين ونادي بالفارسية مرتين
فعل زيد بن حماد اليوشكري ما يقول هذا قبل يدعو الى البراز
رجل لا رجل قال واكيكم لقد انصف وخرج اليه فاختفت بينهما
صربتان وكان السابق بمصرب زيد بن حماد فوقعت الضربة على
منكب الهامرز فقطعت دره ولباسة حتى أفضت الى منكب فابانته
فسقط ميتا وكان هذا أول فتيل قتيل بين الصفين فتبثرت بكر
س وايل بذلك ورجوا أن يكون آية النصر ثم اشتعلت نار الحرب
سمه وصفصا بكر بن وايل صبا صادقا وانشب القتال بين الصفين
اشت ما يشكون وتبادوا على ذلك حتى هم جمر الظهيرة فعشت
اللكمة عطشنا شديدًا وضعفت عن الكفاح فأتالت الى جرب هناك على
المخوس وذى قار فلم تجد ماء وحال بينهم الليل فبات كل فريق
في مكانه وجاءت روايا الماء الى الكجم فشربوا تلك الليلة، وليا
اصبحوا ارسلت طى وبهرآء والعباد واياد وبقية العرب من أعجاب
إياس ابن بكير بن واييل يقولون لهم ان ظفرهم فذلك احب الينام
ظفر المجرم فخشى تعزل المعر بفلا يكون لنا ولا علينا ان ننهزم اذا
التملقات بيتكم فقالت بكير بن واييل بل تنهزمون عند ذلك
وتخالون بيننا وبينهم وما تضاحي النهر زحف الفريقان على بعضهم
فانتفاوا وانتشروا اشد العائل حتى توسط النهر فنفد ما كان مع
المجرم من الماء وأصابهم حر والطغش وكانت العرب لا تبالى بذلك
لاعتيادها وعليهم وبهاء كيين العرب زيد بن حماد واصحابه من
وراء المجرم والهبروك بالسريع والرماح ووقع الرعب في تلويهم واجفوا
هاربين. واتتبعهم سريان بكير بن واييل فقتلوهم منهم عدد كثيراً
وقل خلطة بن يسار الجلبي بهيرمز قايد المجرم وكان على مسيرةتهم
نادركو بشعري سقوط منها ميتاً ودفع المزدلف فرست في طلب أياس
بن تجيبة حتى ادراكه ومعها تيس بن مسعود فاراد تغلبة نبعته تيس
والحياة فيها فنجا واتبع المجرم خسماية فارس من بنى شيبان
ودى محل وجعلها يقاتلون من ادركوا منهم ولا يلتفتون الى سلب
ولا غنية حتى جنهم الليل وبلغت اخبارهم كسري نغصب من ذلك
غضبًا شديدًا ووقعت الزلزلة والعريب في المداين. وكان ذلك سنة
ستمباية واحدة عشرة للمسية وهو أول يوم انتصفت فيه العرب من
الجمر وتطلعت اعناق العرب في ذلك اليوم وهو من أعظم أيامهم
واكثرت شعرآتهم من ذكره قال عمر بن ثعلبة
يا يوم نهراً نقيت من المحيين فين يغسل من دم الخبيث
وبريروة لفظتها عينيتنا زغينة
فوجبت البطلاء بابси نورى وتممت الغباء عن ظفار
وعليم لا ننسى هناك مقامة وجديمة ومعمر بن قريم
اذا ذهب أعضاء الابوبيه
وصلى ليل فيه الناز القذفين
وقال علمي بن المتحب بن حلزة اليشكري
هاجوك طيف زارم ام تغلب
فما زلت عصر في حيايل زينب
وازقت عن ورد الحسان مولى
والزابع بين سواقي شرحب
والرقيق الشفتين مشطب
وأغادر أسد الحرب صرعيه بعامل
فخنت يا لنغت الليجيم والقوم سادة
لقد ذهبوا يوم ذي تارم مذهب
وقال نصير بن الاسم
ه يوم ذي تاروقد حمس الوشي خلطوا لهام جمثلا بلهام
صربوا من الأحرار يوم لتقوم بالمشرق على صميم الهام
وهي تصاعد طويلة انتصرنا منها على هذه الادبيات التي ذكرناها
لحركاتها على الأسلوب المألوف كما انتصرنا من وقائع العرب
على هذه الوثائق التي شرحتها لشهرتها وصحة الرواية فيها عن
البوخرين الذين تداولوها والله أعلم

فصل

فذكر طرف من أخبار عديد العرب المشاهير

قيل أن شعر الناس من أهل الوبـر أمر القيس بن جرَم الكندـي
وزينب بن أبي سلمية الربنى والنابغة الذبياني وعثيرة بن شداد
العبسي ثم لبيد بن ربيعة العامري وطرفة بن عبد البكر والمغشي
ميمون بن جندل الأسدي واجود الشعراء تصيدة واحدة طولية ثلثة
نفر وهم عمرو بن كثوم التغلبي وخرث بن حليقة اليشكري وطرفة
بن عبد المذكور أولًا قيل أن الخرث بن حليقة قال قصيدته
أذننا بينها اسمه زب تأو يمل من الثوأة

وهو يومئذ قد تأات عليه ماية وخمسون وثمانية من السنين Neh
قدمت بها على عمرو بن زيد راشدة إياها وهو من وراء سبعة ستور
وهي نسب السبع منها هند قالت والله ما رايت منها اليوم رجلا
يقول مثل هذا الكلام وتصبر دونة سبعة استقر فقال الملك ارفعوا
ستراً فدنا الخرث وما رأيت تقول كذلك وأرفع سنان مسرح حتى صار
مع الملك في إسطبله ثم اطعمة من حمده وامرأة لا يعده همده
الا متوضئًا وللعرب تصادب منصبة شهيرة يعدونها أفضل الشعر وهي سبعة أسابيع منها المعلقات وهي التي يسبقونها بالسبوط ويتال لها السبع الطوال أيضًا وأصحابها امرء القيس ورهيم بن أبي سلمى والاعشى ميسون وليبيد العامري وعمرو بن كلهوم وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد وهي الطبقة الأولى ثم المجهرات وأصحابها النابغة الذيينى وعبيد بن الأعرس وعدي بن زيد وبشر بن حازم وأميمة بن أبي الصلت وخداش بن زهير والمرش بن جرير وعروة بن الزور والمهلله بن ربيعة ودرز بن الصيحة والمنصقل بن عوريم وهي الطبقة الثانية ثم النقيقات وأصحابها البسيب بن عيسى والمرش بن حسان بن ثابت وعبد الله بن زراعة ومالك بن النجلي وقيس بن الخطيم وأبيه بن النجلي وأبو قيس بن الوليد وعمرو بن امرء القيس وهي الطبقة الرابعة ثم البراطي وأصحابها أبو دُربه الهذلي وعمرو بن كعب العنقوقي وأبيه الباهلي وعلقة المطمورين وابوزيد الطائي ومالك بن الزيب المهنشي ومتيم بن ذويرة النسبي وهي الطبقة الخامسة ثم المشروبات وأصحابها كعب بن زهير وتابعه بن جعدة والقطامي والمحتناه والمشتاق بن ضرارة وعمرو بن أحمد وتيم بن مقبل وهي الطبقة السادسة ثم البلحات وأصحابها الفردق التبمبيج وجريم الخطبى والخلط التغلبي وعبيد الراعي وذو الرمة والكمس بن نيد والطرمحا وهي الطبقة السابعة وهذة التسع.
والاربعين قصيدة هي عيون أشعار العرب والصوابها فجل الشعراء الذين مدحوا وذهبوا وذهبوا في الشعر كالمذهب واتختف الناس في من قال الشعر ابتداءاً فنهم من قال عاد ومنهم من قال شهد ومنهم من قال جبه ومنهم من قال ربيعة ومنهم من قال مصر واتختفوا في تفاصيل الشعراء فقال قوم افصلهم أمر القيس وقيل زهير بن أبي سلمي وقيل عنترة بن شداد وقيل غير ذلكقيل وقيل الاصبع من أشعار العرب فقال عنترة إذا ركب وزهير إذا رحب والباحة إذا طرب واللاعشي إذا رحب وقال الذين يقدمون زهيراً أنه كان شاعرًا فضيلًا أدبيًا لا يخالف بين الكلامين ولا يتنب وحشي الكلام ولا ينتدب رجلًا يعبر ما فيه ومن شعره قوله يمدح سان بن هرم وقزمة بن منيرة لوكان يقعد فرق الشمس من كرم تومي بآبائهم أو جذورهم تعود تومي أبهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما وليروا جسه إذا فزعوا ابن انا إذا امنوا مبتدون بهاليست إذا جهدوا لم يدعون بوزنهم أو مكاييلهم مالاً مالاً برستوى ولم يعدل بهم أحد ثم يستندون على ما كاين من شرف لا ينزع الله منهم ما به خسدوا وكانت وفاته سنة واحدة وثلاثين وسنتين للبسيج وقال الذي يشددؤن الاعشى أنه كان راهدًا ورغم متراضعًا طلق وجهه حسن الجمالية وكان طبيب الحديث شقيق الشعر سهل اللفظ وكان اقدم الشعراء للمملوك ووصفهم لنفسه وأفنهم شعرًا وحسنهم
انشدًا وكانت سنة تسع وعشرين وستمائة للمسيح وقال الذين يقدرون فينبذًا أنه كان شريفًا في الجاهلية والإسلام شاعرًا فاضلاً فَجَيْبًا وكان أعرب نصائبه العرب واتلّهم لغوا في شعره وعاش عمرًا طويلًا حتى ادرك الإسلام وعلى ذلك قوله:

"ولقد سُمِّيت من الجيرة وطولها وسُوال هذا الناس كيف لبيذ

ومى شعرةً قلوبُه.

ذهب الذين يعيش في إكنافهم وبقية في حلق كيد الأجب

لا ينفعون ولا يرجى خيبهم ويعاب قايلهم وإن لم يشغب

وشرك في خلافة عثمان بن عفان وقيل في أول خلافة معينة بن أبي سفيان. وقال الذين يقدرون عمرو بن كلثوم لله ذَرَّةً لَو أنَّهُ رَغَب

بما رُغِب فيها إصابة من كلثوم الشع كلهما واحدهٔ اجده من مايكنهم وقيل ان قصيدة عمرو بن كلثوم كانت تزيد على الف بيت لكنها

في أيدي الناس غير كاملة وإنما في أيديهم ما حفظوها منها وقال

الذين يقدرون طرفة بن العبد هو أشعر العرب لانه بلغ في حداثة

سنة ما بلغ القوم في طول اعمارهم. وذلك انذكَّا كان قد بلغ من العمر

ما ينفع عن العشرين سنة قليلاً ثم اتصل بملوك الخيرة لجها

عمرو بن هند بقوله:

"ما يحبنا من غير عمرو ورغبته لقَنِ رأكم طلبي عمرو هند فانعما

ولا عيب في وَهْلِهِهِم إن لَّهُ عَيْنٌ وَان لَّهُ كَفَّارَة* إذا قام اعضا

ولما بلغ دولة عمرو امر منتقلة وهو إذ داك لم يبلغ من العمر خمسا
وعشرين سنة وقال الذين يقدمون هنترة أن هكذا كان حسن الشيم شديد الخفوة كريما مخيفا وذل تلك تولى أن لا أهلك إلا من ثلاثة لاتى من قوم يبيعون الصاحب ويكرهون البادح ويطعمون الغادي والرايع وكانت امة عمة حبشية اسمها زبيبة سباه ابواه شداد اليعش في بعض الغزوات وذل تلك تولا من إبياء يقول في مطلعها
طال الثواب على رسوم المنزل بين الكليل وبين ذات الحرم
أى أن يقول
إنى أمر من خير عيسى منصب شرير واحمي سأتر بالمنصل
وأذا الكتبة اجتم وتلاحظت ألفيت خيرى من معمت عشول.
وكان هنترة فصيح الكلام رقيق الشعر سهل العبارة لا ياخذ مأخد
الجاهلية في ضخامة الالفاظ ونفورها ومن ذلك تولى
أي ريح الصبا هبطت اصيلا شفت بهبوبها قلبًا عليها
وجاء تنفس تختير أن قومى بين اهواة قد جذعوا اللريلا
وما عنى على من خلفوته بوادى الرمل منطرحًا جديلا
يحسن صبابه ويهيم وجدًا اليهم صلما ساقوا الخمولا
لا يعمل إن خانوا عهودي وكان ابوك لا يرعي الجربلا
حملت الضيم والكبران جهدى على دهرى وخلافة العدولا
أنفت السنم حتى صار جسيى إذا فقد الضرى أمسى عليلا
وعاداني غراب البيين حتى وجدت على الغناء طيرًا وصحب حنيلته بحلا
بحكي فاعته احضان عيني وناع فزاد أعوان عريبًا
نقلت له جرحته صبيم قلبي وابدى نوحك الدذاذ الخليلا
واما ابيك في جفني دموعا ولا جسيما اعيس بحبيبلا
ولا ابيك في الهجران صبرا لكي القى المنازل والطلولا
ولو اني كشفت الدرع عني رايت وراءها رسمه ضيغلا
ألفت نوايب الايام حسنى رايت كثيرها عندي قبللا
وكان بصيرا بالساليب الشعر وفنونه حسن التصرف في المعاني
ومن ذلك قوله من معلقته:
ولقد شربت من البذامة بعد ما
مرحاجة صفرته ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مقدما
وإذا شربت فانى مستهملك فإذا صحت فيما اقتصر عن ندى
وعينا علبت شايلين وتحرمى
وتوكل من ابيات

أحبك باطلوم دانت عندي
ولو اني اقول مكان روحي
مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي
مكان الروح في الحماسة وهي البك بالبطن
فليه البند الطويل في الحماسة وهي اليق بينه
ومن ذلك قوله:
ناعمل ان كان علل القسطل الحليل
احفي عليك تعالا يوم معتركى
مسائله وعينه عند سأتة املأ عين
على موحي كالليل ضمبت
وبين السبين عند ضرحة بع
يوم الصريحة الا هامة البطل
وعينه الحليق بين البحر والحنان
 весь المعنى واسفي الرمي نيلته
وانت البكر لا اخشى من الدار

ش"ل
لولا الذي ترهب الاملاك قدرته جعلت متن جوايد قبّة الفلك، وامتثال ذلك في شعره كثيرة لا تُخصِّى. وكانت وفاته سنة خمس عشرة وستمائة لممسح، قبل ان تغلب الملك بن مروان سال يوماً على اشبع العرب شعرًا فقيل عمر بن معدى. حكّب الزبيدي فقال كيف وهو الذي يقول:

"وجاشت الى النفس اول مرّة ورّذت على مكروهها فاستقرّت.

قالوا فعبرو بان الادبابة قال كيف وهو الذي يقول:

"وقول كلمة جمّت وجاشت مكان تحمدي او تسترخي.

قالوا فتعامن بين الطفيلة قال كيف وهو الذي يقول:

"اقول لنفسي لا يُباد ببثيلها أيّإل ماراحا انين غيم مدمر.

قالوا نحن اتبعهم عند امير البومنين قال أربعة عباس بن المرداد وقيس بن الخطيم وعنترة بن شداد ورجل من مرينة اما عباس.

قيل قوله:

"أشد على الكتيبة لا ابالي أفيها كان حتفي ام سواها

واما قيس فقل قوله:

"راني لدى الحرب العوان موكّل بتقديم نفس لاابرد مقايع

واما عنترة فقوله:

"اذا يتقون في الامنيه لن أحم عنها ولكنني تصفيق مقدمي

واما المرزي فقوله:

"دعوتني فتحاحة فاستجوابوا ردوا فقد طاح الورودا"
من فعضلاً العرب وشعرائهم سلايك بن السلكة واسمه الهرث بن عمرو بن زيد مناة السنيمية وكانت العرب تسمية سلايك البقانب والسلكة امها وكانت سوداء وأليها ينسب وكان انذك العرب واشاعتم وادي الناس في الأرض وأعداهم على رجلين لا تلتقى بع المخلوق ومن حديثه: انت رايت طاليع جيش لبكر بن خالد جاءوا متجردين ليغيروا على تيميم فقالوا ان علم السلايك بننا انذك قومة فبعثوا اليه فارسين فلما هاجرت خرج بعدو كان ظبيه رفاطدا سحابة يومه ثم قال: إذا كان الليل اعيي فسقط نواخذانه فلما اصبعها وجدنا أثره وتعققا انهم لا يقدرون ان يدركوا فانصرفا عنه فقدن السلايك على قومهم فكذبوا فانشا يقول يكذب بنى العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكبّد يكذب تكلتهما ان لم اكن تى رايتها كراديس يهديها الى الحى موكب كراديس فيها الحوران وثومة فوارس عتمم متى يدع يركوا سعى لعبرى سعى غير مقصر ولا عجز لوانى لا أكذب ولا في امرى يقال لها فكهة من بنى عوارة وهم بطن من مالك بن صعصعة وكانت قد اجارة من القتل

لعم ابنك والابناء تنمى لنعم المجار احت بنى عوارا
من الخفافين لم تنفع اباها ولم تدفع لا كفتها شنارا
كان محارب الارداد منها نقة درجة علية الريح هارا
بعا وصالا ذات البذال قليبي وبيتسيع المنعة الدوارا
وما عبرت فُكِيَّة اليوم قامت بنصل السيف وانتقدت اهتمارًا
ومات السُلَيْك تقتبلاً في بعض الغارات تقتلعُ دم بمن مدرك الحُمَّمٕ
وكان ذلك سنّة خمس وستماثلة للمسیح ومن شعرآء العرب المشهورين
في الجاهلية عمرو بن معدى كرب الزيدٔ كان جوازًا شريفًا في
قومٍ مشهورًا بالمجاعة وشدة البأس وهو الذي يقول نعم بعض نسائم العرب

يا لبيت جارى كتجار الخُصِّين، وبعالي عمرو بن معدى كرب
ومن شعرٍ المشهور الذي يَتَسَلَّل به قولاً في اختتام رجاحة وقد سباها
بعض العرب

امن رجاحة الداعى السبع، يُبَرَّتُنَا واصحابُ مُحْجُوِّ
سباحًا الصّينة الحسبِى غصباً
كأن بياض غَرْتُهُ صديقٌ
وحلت دونها فرسان قبيسٔ تَكَبَّرَ عن سواءها الدرون
اذا لم تَستَطَع شيا فَقَدْلعُ وجاوَرَةً لَّا ما تستطيع
وكيف تريد ان تًدَعَى حكيمًا وانت لكل ما تهوى تبوعٍ
وكانَت رفاتهُ سنّة اثنتين واربعين وستماثلة للمسیح ومن شعرآء
العرب الذين سارت اشعارهم في الآفاق السَّمْوَال من عادات، العساني
واشهِم تَنْهَرٌ قصيدَة اللامِية التي يَنفَل فيها
اذا المرَّلم مُسْنَى من الْؤُرَّع وصَبَأ مَلْكٔ رَمُّدٔ يَرْسِدٔ جبلٔ
وأنا مَرْلم أحل على المسك صيبها عليس لِحسن الْوَرَى سبَتٔ
تمعْرفاً انا تَتَمَّل عِدِيدَنـا جعلتِ أحها ان الْسَّرَارُ علِبَـلٔ
وما قلّ من كأنها تقايا مثلنا
وهما ضرّنا أنّا قليّن وأجارنا
لما جبل يحتلّه من غبرة
من بعير ورد الطرف وهو كليل
إلى النجم فرع لا ينال طويل
يجرّ على من رامة ويطول
واذا ما رأته عامة وسلون
وتحكّهما آجالهم مفتوح
وهم ما من الله يمدّ حتف انفيه
واسمه منا سيدا حتف انفه
وهي على غير الطبطاء تسيل
انت اطابت حملنا وحول
لوقب اتح الففتون نزول
الكهان فيننا يعت بخيل
ولا ينكرنر يقول حين يقول
ولا ذمنا في النازليين نزيل
لها غرب معلومة وحول
وإيامنا مشهورة في عدنتنا
واسبانا في شكل شرق ومغرب
فتعبد حتى يستباح تنتيل
فليس سواء عالم وجهول
نور رحاتهم حولت فتحول
بالسماوات نصب به المنفل في الوتر
وكان من وفاته أن امّ العصر
لما اراد المخروب أن تقيصر استودعه دروعًا، فلا بد من أمر القيس غزاة ملك من ملوك الشام وكان من عشيرة أمير القيس وطلب الدروع من فابي أن يسلمها وخصص منه محاضرة إ요امًا ثم ظفر بأسه حارج الخص والسموال، وقال هذا ابنك في يدي فان دنع إلى الدروع ولا تقليلة قال لا سبيل إلى ذلك فانشاع ما انت صانع مقتله وانصرف بالخيبة وقال يقول السموال وفيت بأدروع الكندية إنى إذا ما خان اقوام وفية وقالوا إنه كدب وعيب ولا والله أقدر ما مشيت بنى في عادها حصنًا حصينًا وبيعًا كلا ما شئت استقته واما المعلقات فانولها معلقة أمير القيس بن حج الكندية تال تفاينك من ذكرى حبيب ومنزل توضيح فالقراة لم يعف رسهم وقولوا بها حسب علي مطيهم وترفوا بها حسب علي مطيهم فهل عند رسم داس من مقوول وجانبتهما أم الرباب مسأل إذا قاموا تصفوه المسك منها وكانى غياداء البيين يوم تحلوا فاصفاتها دموع العين مسي صباهو الا رت يوم صالح لكد مسهما ولاستما دومة نداره حمة وبوم عفرن للمعدادي طبرسي حCOME
نُظَلِ الْعَذَارَى يِرَتِينٍ بِلُحْبِهَا
وَقَدْ دَخَلَتْ الْحُجَرِ حَدِيرَةً
تُقُولُ وَقَدْ مَا لَفِي الْطَيْبِ بِنَا مَعَاً
فَقَطْتُ لِلَّهَا سَبِيرٍ وَأْرَخَي زَمَامَةً
مَتَلَكَ حَبَّلَيْنِ تَدْ طَرْقْتُ وَمَوْضِعٍ
إِذَا مَا بَكَى مِنَ حَلْفَهَا اسْتَرَفَتْ لَهُ
وَقَدْ مَا عَلَى الْحُرْسِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ
أُفْطَمُ مُهَأَّلًا بَعْضُ هَذَا الْتَذْدِلَ
أَعْرَكَ مَنْ يَحْبَّكَ نَاتَّلَى
وَأَنَّكَ تَدْ سَأْلَكَ مِنْ خَلْقِكَ
وَمَا ذَرَّتَ عِينَاكَ إِلَّا لِتَفْضِي
وَرَبِّيَةً جَدِرَ لِأَبَرَامْ حَبْبَتَهَا
تَحَارَزَ احْرَاسَاً إِلَيْهَا وَمَعَشْرَا
إِذَا مَا السُّرْيَ بِالْسَمَاءِ تَعَرَضَتْ
فَجَتَتْ وَقَدْ نَسَتَ لَنَوْمٍ ثَيَابَهَا
قَالَتِ يِبْسَيْنُ اللَّهُ مَالِكُ حْيَلَةٌ
حُرْحَتْ بِهَا اسْمَى تَقْرُ وَرَآهَا
عَلَى احْزَنَا سَاهِهَا المَلَكَةُ وَانْتَكَى
عَصْرَتْ بِفُوَدٍ رَأْسَهَا سَمَابِيلَ
سَدَمَتْ بَعْضًا عِمَرَ مَفَاصِبَهَا
كُبرت الساعة البيضاء بصفرة
تُصلُ، وتبدأ في اسيل، وتتغلى
وجبِد جُبِد الريح ليس بِفاحي
وفرع يرسب المشن اسود فاحم
غدًا تُشترُّ مستشرَّات اللعالي
وكسر لطيف كالمجدل خصم
وريمت فتيت السكوك فوق رشها
وعطرَ برضص غير شيري كانه
تضي ظلم بالعشي كانه
إذا ما اسبرعت بين درع وحول
ليس فوادي عن هواك بينسل
هؤلاء يرمو المِلِيم صبابة
تسلُّت عمليات الرجال عن الصبا
الرَّب خصم فيك أَلَى رددتُ
وليث كموج البحر أرخى سدوله
رقلت له لم تبُطَّي بصلبه
الأيها الميلاء طويل الاجلي
بيا لك مئ ليل سكان هجمة
كان الثربا عُلِقت في مسامها
وربقة اقتم جعلت عصامها
وراد كهوف العين قفر تطعْنة
ولدوه العميى يعني كالجبل المعيد
هفته له لبٍّ غوي ان شاءما
سعلانا إذا ما دال شيء افاضة
وقد أضحتي والدي في وثباتها
حلمت الماء المقبلي بدمير معنا
كنتِ يذل اللبدي عن حال متنع
على الذيل جياشي كان اهتزازة
معًا إذا ما السباحات على الونى
بذل الغلام الخف عن صهوانة
دربر كهدروف الوليلي أميرته
له أيتلا ظبي وسا نعامة
صلبع إذا استبدرتْه سد فرجة
كان على المنتمين منه إذا انتحى
كان دم الهاديِات مخصر
معن لنا سرب كان تعباه
فادربن كجزع البصل بينه
عاصرة جيئة بيشيب مرجل
عازد دوار في ملاء مديبل
جيل معمت في العشيرة احضول
جواهرها في ضرة لم تزيل
دروا ولم يضيع بباء فيغسر
فظلت طهاتة الجمامين مصمم
ورحنا يكاد الطرف بقصر دونها
منى ما ترق العين ميه تسهل
مأم علامة سرحة ولماكسة
وصفت معينى قابام غير مرسل
اصحى نرى ورثنا ارتد ومبصة
كلم المدين في حني ملكاً
يضيّ سناء او مصادع رأبهم
فقدت له ولمبتى بين ضارج
علي تطل بالشيم ايمن صريع
فاصحى يسع الوماء حول كتيفته
وهر على القنان من نفحانه
وتيما لم يترك بها جذع خلته
كان ثبيارا في عرائين ورمله
كان ذو رأس الكحير غدته
والتي بصره الغبوب بعازه
كان مهاككي الجوام غدنيسه
كان السباع فيهم غرقي عشيّة

وقال زهير بن أبي سلمى المزني
بجهود راجا مامتثل
مراجع وشم في نواشر معصر
والذراعها لتهمن من كل جسم
فلأتيا عرفت الدار بعد توق
وقفت بها من بعد عشرين حجة
ايناقب سفة في معرس مرجل
فلمعرفت الدار تلت لريها
تنصر خليلها على رى من ظعاين

155
وعَزى حواشيها مشاعكة الدم
عليهِ دلَّ النايم المبتعد
فهى ووادى الرش كالكلاه في الفم
انيق لعبين الناظمر المنتوش
نزلت به حب الفنا لم يُحطم
وضعى عضى الحاضر المتخيم
وك بالقنان من سعى وعمر
على سلخ قينى تشيب ومفاصل
رجال بنوه من قريش وجرهم
على كل حال من خليل ومبرم
تبزل ما بين العشيرة بالدم
تفاقوا ودقوا بينهم عطر مشرم
وقد قلعتما أن ندرك السلام بعدها
فاصبحما منها على خير موطن
عطبين في عليا معد عادتنا
عنعُ السِمْ كالمثيدين فاصبحت
ينجحها من ليس فيها بجرم
ولم يهرتوها ما بينهم ملد صجر
مغام شتى من أفال ضرُّهم
وذبيان هال اقسنهم كل مقسم
ليجفي ومهمها بكتنم الله بعدم
ليهم الحساب أو يُجَبَّل فنْيَمَنِم
وما هوعلها بالحديث المرجم
وتصرى إذا أضفتموها فاتصرم
وتلقح كلفانأ ثم تنعف فقضتم
كاسم عام ثم توضع فتغطرم
قُرى بالعراق من تفيز ودرهم
بما لا يوَثنهم حُصنين بين مضام
فلا فَرُت ابداها ولم يتقدِم
عبدو بالف من وزرى ملكم
لدي حيث القت رحلها أم تشعيم
لهُ لبَذَ اطفارة لم تَقَلَّم
スピードا ولا يبد بالظلم يظلم
غمارا تفرى بالسلاح وبالدم
الصَلَاح مستوبل متوحه
دم ابن نهيد أو تتميل البلشَم
ولا وَرَح منهما ولا ابن الحَرَم
صحيوات مال طالعت بحمر
اذة أطرقت احدهى الليالي بمعظم
لديهم ولا حاجز عليهم بمسلم
نمسان حولا لا املك بسأم
يُّوَحَر فيوضع في كتاب مديدَح
وما الحرب آلما علمتم وذقتم
متى تبعثرها تبعثرها ذمنه
فتعصَّبهم عرك الرحى بثقالها
تنفع لكم غلابان أشام كلهم
تتفجع لكم ما لم تغل لاهلها
لعمرى لنعم أخيل جر عليهم
وكان طوى كَتَحنا على مستكذن
والقال ساقَر حاجتى ثم أثقي
فشد ولم يفزع بيرُتًا محتشرى
لدي اسد شاك السلاح مقذف
جرى متى يُؤَذَم يعايب بطليمة
رعوا غلمانهم حتى اذا تم اوردوا
فقتقروا مناية بينهم ثم اصدروا
لعمرو ماجرته عليهم رماحهم
ولا شاركت في الموت في دم نوَفَل
فكأ أراهم أصبوا يعظلون
َّحَي قلائل يعصَم الناس أميرم
كرام فلا ذو الصغى يدرك تبَّلَغ
سنات تكالب المَحْوى ومن بعض
واعلم ما في اليوم والامس قبلته. ولكنني عن علم ما في غدٍ عم.
رأيت المنايا خبط عشاً من تصب تينة ومن قطى يعمر فيهرم.
ومن لا يصان في أمور كثيرة على قومة يستغن عنه ببدم.
ومن يجذب ذا فضل فيجعل فضله إلى مطمئن البر لا يتجهم.
ومن يوف لا يذم ومن يهدّ قلبه ون هب اسباب المنايا يبنله.
ومن يرق اسباب السماء بسلاط ين حمده دمًا عليه وبدم.
ومن يجعل المعروف في غير اهله يطبع العواقل زيكت كل لهذم.
ومن لا يذهد عن حوضة سلاحة ومن يفترب يحسب عدوداً صديقة.
ومن يهمينهوان عاده من خليقة وثمان أره من صامته له مجيب.
لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الآصورة الحكم والدم.
وان الفتى بعد السفاهة يحلم سالنا فاعطتهم وعدنا بعدت.

رفال الاعسي مبين في حنذل الاستي.
كما استناع دريج عشرين زجلً
لا تراه لمس الجبار مكنخ
يقد يصرعها لولا تشذدها
أذا تقوم إلى جارتها الكسل
وأرتج مند ذووب المنط والكسل
أذا تأتي يكد الخصر يخدل
لندة الصرع ودل الذرع بهكينة
نعم الخجيج غذاء الدجى يصرعها
وعلقتها عرضا وعلقت رجلا
وعيقت أخرى غيرها الرجل
وعلقتها فتنة ما يعالها
وعلقتها أخرى ما فلايمى
فاجتمع الحب عد مقالب ندل
ناء ودام وحصول وحصاد
جهلا نام خلده حمد من صدل
ربب السور ودعنى مات حل حبل
ويل عملك وويل لابك بارحل
اما مريما حفاة لا تعال لما
امام أدهم عند الده بعلما
وهد تجاور مني نه ما نسأ
وقد أتوى الصبي يوماً يبتسم،
وقد هدأت إلى المكان تبتسم،
ففتيت كسيف الهند قد علموا,
نازعتهم قضب الرياح من مليًا.
لا يستفروق منا وهي رائحة,
بسعى بها ذو رجاءات لا نطف.
ومستجيب تلال الصبح يبسط,
والسابعات ذيول الرياط آونة.
فم كل ذلك يوماً تند لهوت به.
وابدعة مثل ظهر الفرس موضحة.
لا يُتبني لنها بالفيظ يركبها,
حازرتها بطلية جسرة سرح.
بدهى ترى عايدة قد بدأ ارتمتها,
لست رداً ووجز مفاجأ عمل.
لم بلحني اللهم عنه حسن ارتبه,
شبيها ركب يشي الشارب الشبل.
فالمجدية فاأبلاً فالمجد,
حتى تداعع منه الربو فالمجد.
روض العطاف كتيب الفيمة السهل.
زوراً تعانف عنها العود والرسأل.
ابلغ يزيد بنى شيبان مالكة
الست مستمثيا عن خت ائتتنا
ولست ضايها ما أظرت الأبل
فلم يضرها وأنهى قربه الوعل
عند اللقاء فقري تم تعترل
وواصل النفس منكم عوض فتعترل
عند اللقاء فقريبيهم وتعترل
تعود من شرها يوما ونبتهل
ان سوف ياتيك من انبأينا شكك
واسأل ربيعة عننا كيف نفعل
عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا
والجاشرية ما تسعى وتنضل
تخدى وسبق اليه الباطر الفيل
لنقتفل مثله منكم لنشتغل
لا تلغنا عن دمآ القوم ننتقل
كالاطعى يهدلك فيه الزيت والفخل
يدفع بالراح عننا نسوة عمد
وذاذل من رماح المخط معتقد
اننا لمناكك ياقومنا تنفذ
حتى يظل عمد القوم مرتفع
ال السادوان فاتصد -ذكراً
كلاً زعمت هنا لا نقانتلكم
فحس الفوارس يوم المنو ضاحبة
نالوا الابر فإن عاداتنا
بتلم عسف نوز
قال الخضب العير من مكنون فإيلة ودق يشتبث على ارماحنا البطل

وقال اريد إلى ربة العامر

عَفَّت الديار علُّتها فتجامعا
فبداع الريان عَرِي رسمها
دمن تمر بعد عهد انسبها
زَرَقت مراعيع الخيم وصابها
من كل سارية وغاد مدجى
فعلا فروع الأبدان واطلقت
والعين حانية على اطلاعها
وحلا السبول عن الطبول كانها
أو رفع وامس تأْية نورها
كيفا تعَرَض فرتٌن وشامها
فوقفت أسلامها وكيف سوالها
عريت وكان بها الخيم مانكروا
من منها وغُور نوَّها وشامها
فتكسبوا تثنى تَضر حيامها
روح علبه سيئة وترامها
احرار بيشة أطلها ورضها
حرف ورابيها السراب كانها
ما قدَّر من نور قد ذات
وتقلعت سبابها ورمهمها
مرَتْة حملت ذفَّت وحاربت
اهل الحجار عاد منك مرامها
مشاركة الملمس أو تهجر.
فتضمنتها فرَدة فرحهمها
فَصَوْارَيْقٌ فِي ابِنَتِ دِينَانْتَيْنَ،
فَاقتَطعُ لبَانةً مِنْ تِعْرَضٍ وَصَلَةٍ،
راَحِبُ الْحَجَالِمِ بِالْجَبَلِ وَصَرْمَةٌ
بَقَاءَ أَفَاشَرُنَّ تَرْكِينْ بَقِيَّةً
وَإِذَا تَعَالَ لْحَمَىَّةً وَتَصَرَّبَتْ
فِلْهَا هَبَابٌ فِي الْرُّمَاثِ حَكَانَةً
أَوْ مُلْعَبٌ وَسَقَتْ لَأَحْقَبَ لاَحَةً
يَعْلَوُبُهَا حَذَبُ الْأَكَامِ مُنْقَحَجٌ
بِأَحْرَةَ الثَّلَبَوَةٌ يِبْرَأُ فَوْقَهَا
حَتَّى إِذَا سَلَّخَا جِمَادِي سِنَةً
رَجَعَا بِأَمْرِهَا إِلَى ذِي مَرْتٍ
وُسَىَ دِوَابُهَا السَّفَا وَتَهَجَّتْ
فَتَنَازِعَا سَبْطًا يُطِيرُ طَلَالَةً
مَشْبَلَةً عَلَى شَمَالِ عَرْفَيْنَ
كَدْخَانُ نَارِ سَاطِعٌ اسْتَنَا شَمْسِهَا
فَمِنْهَا إِذَا هُوَ عُرْدَتْ إِقْدَامُهَا
وَتوسُّطَ عَرْضِ السَّرَّ وَصِدْدَا
مُسْجِرَةً مَتِجَازِرًا قُلَامُهَا
سُحُوفًا وَسِطْ الْبَرَاعِ يُظْلِمُهَا
حَدِيْتُ وَعَادِيْةَ الصَّوَارِقِ الْيَمَا
حَنَّاسَةً ضَيِعَتُهَا طَرَفُهَا وَبَغَاهَا
عُمَسَّ كَوْاسٍ مَا بَشَنَّ طَعَامُهَا
لا تطيش سهامها
يروي المخلِّفُ دايمًا تخجُّمها بكُجنُوب انقَالٌ مرتبطًا متبَثًا
في ليلة شعر الخجوم غيامها
كِجَانة البكرى سُلّ نظامها
بكرت تزلُّ عن الريَّ ازلامها
سَبعًا تراوَّحُ مكَالًا إياهمها
لم يُقبلُ إرَاعاها وفظامها
عن ظهر غيام وانيس سقاماها
مُولِّي الكحافة خلفها وامامها
غُصُّمًا دراوجً قانلاُ إعضاها
كالسُمَرية خُذُوهًا وتلامها
ان تقد أحمَّ من المخرو حمامها
بِدم وغُوار في المكرُ مخَامها
واجتِبَ أردية السراب أكماها
وُصَال عقد حبائل جذَّامها
 او يلم بِحاجة لامها
او لم تكن تدرى دُواَّرُ بانى
ترَاك امكَّنة إذا لم أرضها
هل نبتَ لا تدرين كم من ليلة
تدد ستّ ساهراً وغادَة تاحر
أغلي السبعة بكل أذكار عاطقوق
 экономическ صاحب مجدب كرمهم
 باكر الحاجته الدجاج بالبركة
 غداة رجعت قد ورعت وقفة
 ولقد حسيت إلى محبة فيكتي
 فعلوا مرتقبا على ذى هبة
 حتى إذا القت بذا في سكان
 اسهبت وانتصبت كجزء منيفه
 رفعتها طرد النعاس وشلته
 ترتى وتطفعت في العنان وتنتكى
 تقلت رحلاتها واسبب خراها
 وكثير يغربآها مجهولة
 غلب تشبذ بالدخول دكانها
 انكرت باطلها وربت يحقها
 إدعو به من لاعن أو مطفل
 فالصيف والجحير القريب كنها
 تأوى إلى الاطناب وكل زرية
 مثل البلغى نالص اعدامها
 ريكملون إذا الريح تناوحت
 خلقت تبد شوارعا ابتهامها
 أما إذا النفت الكحاعر لم بزل
ومعمر يعطي العشيرة حقها ومغدر محقوقها كسامةها
فضلاً وذو كرم يعين على الذري
من معمر سنة لها أبادهم
وكل قوم سنة وإمامهم
والسن تلبس كالكواكب لامها
بل لا تميل مع الهوى إحلامها
فسما اليد سكاحها وغلامها
فبنوا لنا بيتًا زغيفًا سماكة
فائقع بما قسم البيلاك فانها
وأما الامانة قائمة في معمر
ففهم السعادة إذا العشيرة انقطعت
وهمن زماع للحجر فهيم
والمرمات إذا تطاول عامها
وأر يميل مع العداة لثامها
وقال عمر بن سكاثوم التغلبي
ولا تبقى خبر الأنذرنا
لا تبقى خبرك ناصبي
إذا ما ألماء حالتها ضحيها
إذا ما ذاقها حتى يلينها
ترى الكَجِر الكحح إذا أمِرت
صردت الكأس عنا أم عمرو
إذا كاس ضره البنيا
وصاحب الذي لا تحبينا
وأنا سوف ندركنا المنايا
وان غداً وان اليوم رحتى ترى القبل النفرق يا طعينا ب يوم كريهة ضربا وطعنا اقربيع مولاي الربوانا لوشك البسي ام خنث الامينا تفتي نسالك كهل احدثت صرصا تريك وقد دخلت على خلاه دراوي عيطا ادماء بكر وناديا مثل حق العاج رخصا وقد امنت عيون الكافعين تربعت الاجر واكتونا حسانا من اكفت اللاسنينا وقد روادها تنر بما يلبينا رايت حمولها اصلا خدينا كايسان بايدي مصلتينا كسبت عطاء دقيقه المخنينا لهام تسعة الاجنينا ولا شبطاه لم يتمك شقاه اباهد فلا تجج علينا وانظرنا فخبرك اليقيننا ونصدرهن حمراء قد رينا وان الطلعا بعد الطلعا ينضو وتا البدا الدنيا بنا دير الذرايات بيضا بان كانوا يزج ب نورا توفوا وسيد معشب قد توجوا نرخنا الخيل حلفكة عليه مقلدة اعتنها ضفونا عمصنا البسي فيها من ندنا وشدتنا قتادة ان يلبنا بكونوا في اللقى لها طحننا متي ننقل الى فوم رحانا
يكون شفافها شرتي نجد
ولهترها قضاعة اجتمعنا
ووثنا الجند قد علبت معدنا
وعحن إذا عماد الماء خرَت
فنافع عليهم الاعداء تدمرا
ونضرب بالسيوف إذا غشيما
نظاما ماتراخى الناس عنا
نسرى من قننا الخطي لدري
دوابر أو أبيض يتلبننا
ويحمل الرقاب في خلقنا
وسوئا بالاسماء يرتبينا
فالجاحم الابطال فيها
فخَر روسهم في غير بيت
كان سيفنا منا ومنهم
كان ثيابنا منا ومنهم
هؤلاء عائلون بارجوانا
وطلبلنا
من الهول المشبة ان يكونوا
صافحة وكنا السابقنا
وشيبي في الحروب عربينا
مقارعة بنيهم عن دنينا
فنصبح في الجديد مقتيننا
فنبسن غارة متلبننا
واما يوم لا خشي عليهم
واما يوم خشينا عليها
ليروان من بي خشمان بن بكر
نذل بجو السهولة والحزنا
تكون لملفكم فيها نفبنا
مسى كنا لامك مقنعا
فان قائنانا يااعمر اعيبت
اذاعض الثقاب بها اشادت
عشرونة اذا غريت ارثت
فهل خدست من جسم بن بكر
نها لنا حصن الحد دينا
اباح لنا حصن الحد دينا
رهبنا نعم زهر الزاويين
ورثنا صد عقلة بن سيف
رهبنا ماهلها والخير منه
وعتابا وحلفوما جميعا
وذا الهر الذي حدثت عنه
فمن قبلي الساهى سكليب
ولينا متى نعقد ترينتنا يعبر
وموجد فان اصنعهم ذمارا
ورددنا غداء أوقد في حراب
وقمن الحاسبين منى ارضا
وحنا الجلالة الجلالة الدرينا
وحنا الجارمون اذا أطعنا
وحنا التأركون لما حطتنا
وكنا اليابعين اذا استقننا
وكنا الآسرين نمو اسنا
وصلنا صولة في من يلهم
وانا بالنهاب وبالسبايا
آلنا تعلموا منا المحسناء
علمنا السرد واللذ السباني
استا فليس وحنميسنا
علينا شكل سابعَة دلائِمِ
إذا وضعت عن الأبطال يومٌ
مكان غضونهم مترين غدرٌ
وَحلنا غداة الزروع جرَّاء
وَرثناءٍ عن آبائم صدقٍ
وقد علم القبائل من مدِّ
فأنا المنعون إذا قدرنا
فأنا المحلكون إذا اختُلَّينا
فأنا النازلون بعين شينا
فإشرب فينا كذرُ وطينا
فإنا النازلون به الونان
فُجوْتَا ففيك وجدتمونا
فَجَلَلنا القرى ان تشتمنا
تُبْئِل الصغر مزدامة طمعونا
تعاذران تفرق أو تهونا
خطئن بسم حسبًا ودينًا
أذا لاقتوا فوا نملبَننا
واسرى في الجديد مقرُنَينَا
كَما اضطررب متورن الشاربينا
بعولتنا إذا لم تمنعونًا
فخور بعدهن ولا حيمنا

120
ولا منع الطعابين مثل ضرب لنا الدنيا ومن اصحح عليها أبينا أن يقم الخسف فيها ولعبنا نبين الطالبينا فخجل فر نهج الجاهلينا ونعدده حين لا يعده علينا وندفع ونحن لا نحن الاعداء اننا ملأنا بل حتى ضاقت عنا وخلال الجمر نبلة سفينا قبضت الجباب ساجدين

وقال طرفة بن عبد البكر:

تخوف كباقي الوشم في ظاهر البد يقولون لا تهلك ابا وتعتبر خلافا سفبا بالناصص من ذكر جدوع البالكية عدولا اور من سفين ابن ياميس يشق حببا البا حيزومها بها وقى الا يوجوه ينفوج المشرشادن خدود تراقي رحببا بحببه مباوضة اطراف البعيد وترتد تخلل حر الرمد دعضا له ندم أسف ولي كده عليه نامد
وجَّهْ: كان الشمس القت رداً أباً
واهى لامضى الهم عند احتضاره
امورِ مكالَّاح الارن نسأّلها
تبارى عناً ناجيات، واتبعت
تربعت النفّين بالشول تترعى
tريغ إلى صوت المهيي وتنقى
حكايتهما ضرحي تكنفا
طورًا بجُل خلف الزميل وتارة
بُحشّ كثيرة دار سعيد
فكان حافذاً اكل النحص فيهما
وطأ خسال ملحّن خلفية
واجربة لَّتّت بدأي منصرد
]\رّة قسي تحت صلب موتٍدي
تبرُّ بسلٍّ دالّ متشدد
لتكنف بنحشٍ حتى تشاد بفرمان
 بعيدة وحد الرجل موارّة البكاء
لها عصادة في مثاني مُسندٍ
امرُّ يداعاً فتـّل شزر وجّهت
جنوب دغاني عندَن فلم افرعت
كِّسان علوب النسيع في دَأْيانها
تلاقيتِ واحيانا تبين كِّسانها
واطلِك نّهائِم، إذا صعدت بـمـ
ِّوحكَّة مثل العلاة كِّسانا
وعى البلتقتى منها إلى حرب سرد
وحد كفرطاس الشامى ومشتر
كعه بدي جاجي خلطة فتنة مضة
شكر وكبوت مذعورة أم فرحة
لمجلس خفية أو لصوت منذد
كسمعني شاه بجولل مفرد
كمرادنة دختر فصيف مصين
عتيق متي ترجم بع الأرض زددين
ارلت سحافة ملوق من القدر الفضيد
واعت ست شي فاست الكوراسها
الا ليتيني افديك منها وافتدى
عانيت فلم اكسل ولم اتبثد
وذد خب الاعمر المتوفرد
ردى نهيا اذنها محل مبديد
ولكن متي يسترود القوة ارقد
وان تلتمسني في الحواشتي نصطلد
وان يلتزق الكري بهجمت تنقلي
وان يلقب الخوي الجميل تنلاقت
 ومنه تأتيه مسحوك هبة زواية
ندامنإ بمس كالجهم ونة
しておく قطاب الحبيب مدي تميمة
اذ أخى قلنا ليس عيننا انبرت لما على رسولها مطروحة لم تشرد
ومازال تشرايب الجمهور وذئبى
وبيعى وانفاتى طريفى ومتمدبه
وافترد افراد البعين البعبد
والى أن خانمتهن العشيرة سكبتها
رايلى بنى غيراء لا ينكرونى
ولأ أهل هذى الطراف البعبد
ولان شهد اللذات على انحرالدى
فدعى إبادرى عبادى ملكت يبدى
ووجدى لم الحفل للمتا قام عودى
كَبَّيتى متي ما تعل بالباء تردد
وكتدى إذا ذاى النضاد صبنبا
ببهتكى تحت المحبى البعبد
وتنصيريوم الدجى والدجى مجحب
على عصرى أو خروجى لم يخصى
اسليم ان متناصدى أيتا الصدى
إرى تبرحى بخيل بمالى
ترى حورتي من تراب عليهما
ارى الموت يعتد النفوس ويتصلى
عقولى مال الفاحش المشهد
وأما تنقص الأيام والدهر ينفد
لإرمعى أن الموت ما اختاء الفتى
لكالطول المرونى وتنية في اليبد
وعينى يُينة في حبل البنية ينقد
معنى إنا منه يبدأ وربعد
كما لامى لحى نرتى بن اعبد
ما ادرى على ما بلومنى
ما أدرى على ما بلومنى
كانت وضعناً إلى رمز مظلم:
نماذهِ نشأت فلم أغلغ حملة معبد
فتي يُذِكَّرٌ امرٌ للنَّقْيَةِ أَشَهد
وإن تأتي الاعداء بِالجهاد احده
بِكَاس حبِّي السَّمَوَّة قبل التهدد
وإن يقتِفِنا بالقذيفَ عرضك أسهم
بِكَاس حبِّي السَّمَوَّة قبل التهدد
لأنَّني أُجِدُّ القدرة ومجرد
لفتره كربٍ أو لانظري غدى
على الشكر والتسأل أو أنا مفتند
على البرَّ من وقُع الحساب المهدد
ولو لَبِيني نابِئًا عند صرعه
لو حُمَّر بِني كنت عمر بن مرند
فلم يلِبِّهُ ربي كنت قيس بن خالد
فاصبحت ذا مال كثير وراررني
انا الرجل المجد الذي تعرفونه
فآبلت لاينفك شككى طادة
مَلَأَبُت لاينفك شككي طادة
لايصير عصب الشفرين يهند
كَفَى العود منه المذلِّب دععصد
اذا سيل مهلاًقاد حاضرة تدئ
اذا سيل مهلاًقاد حاضرة تدئ
اذا انتقد القول السلاح وجدتني
دَرَّبُهُمَّ تقد انوار الضافتى
لِبِسَةُ هُمْ طيَّة امسي مصغرة
تمرت كهاتٍ ذات خفيف جلاله
بقول وقد دَّرَّبُهُمَّ الرَّجْعَ يُسْتَقِيمت
ست سوى أني خذ امنت بسعود
قال الأماذا ترون بصدق: فكل ذروة إنما تقع هنا لعله. فقي الامام يمتلك حواره، إليه ما أتى على بقية. ولم تكن بابخال، بل بعد، وإن كان في الدنيا عزيزًا بمعقد، وقى على الجيب يابنت معبدي، كهني ولا يغلي غنائي ومشهدى، دلول بالجيش ملهود، عدوان ذا الاحتباس والمتوح، وليست عنى الإعداد جرأتي، وأصغر مصبوح نظرت حوارة على النار واستمدوة كف صمود، ويوم حمصت النفس عند عراكها، حفظها على عوراتي والتهديد، على موطن يخشى الفتي عند الودي، حتى تعثرك فيه الغرايس ترعد، ولا خير في حسرة تري الشر دونه، لما ت обыاك بعد التلدك، الفما استعن من معروفها فتنزو، وياتيك بالخبران من لا ترو، مثنا ونام تصرف له يوم موعد، ارئ الميت عدد النعوم ولا ارئ مثلاً غداً ما أزرب اليوم من عيد، صر بين المغارين متندى.
قال عكرمة بن شداد العباسي:

هل غادر الشعراء من متزعم
إياعاً رسم الدار لم يتهم
إياد المغرة بالجواء تكمله
دار لانسة غضب الهنها
فوقت فيها دانتي وكانها
وحل عبلة بالجواء واهلها
حيت من طلب تقدام عهده
وطلبل عبلة فالمجد تجرها
حلت بارض الرايدين ناصبت
عليتها عرضًا وانتقل تمها
ولقد نزلت فلا تظن غيرة
اني عداني ان ازورك فاعلمي
حالت رماح بنى بفيفي دونكم
يا عجل لى ابقرتي لرايتها
كيف البِزار وقد ترتع اهليها
ان كنت ارمعت الفراق فاما
ما راعني إلا حمله اهليها
نبطان وارعنون حلونه
ادنسنكد ندي عربة واضح

كان قارة تاجٍ بقسيمةٍ
ورفعت انفاً قضى نبتهما
نظرت اليد ببقلة مكشولة
وتحمل كالنون زين وجهها
ولقد أمر بدنع عبلة بعد ما
جلدت عليه دخل بحكم حرةٍ
بها وتسكباً نصف عشيٍّ
وخلا الذباب بها فليس ببارح
حركًا بهد ذراعه بذراعهٍ
نسى وتصبح فوق ثور حشيشة
وحشتي سرج على عبل الشرى
هل تبلغن ذارها شدنيّة
خطارة غب السرى زباغة
وكما تسس الاكار عشة
ننزل له فلس النعام كما اوت
سمن نلغة رايه وكانـه
ماؤ دعود بدلى العشيري ببصة
شذرت سمالحزرين ناصحت
ورواة تنفر عن حماس الدبلاء
وهماً خناني بجانب دتمها العشى
وحشتي من هرج العشى ضخّه
عمى حسس ظهراً عطفت له
مركبت على جنب الرداع كانوا
كان زينًا أو خيّلا معقّدًا
بُلّت مغابتها بفتوسعتت
انتهى لها طول السفار مقرّدًا
ينباع من ذفري عصبٍ حسرة
أن تغذقي دوني القناع فانني
أتي على بما علبي فانني
فذا ظلبت فنا ظلبي باصل
ولقد شربت من المدامعة بعدما
بزجاجة صفراء ذات أسورة
فذا شربت فانني مستهلك
وإذا صحت نما اقشير عن ندى
وخليل غائبة تركت مجدلا
سبقت يداً له بعاجل طعنة
هللا سالى الخيل يا ابنة مالك
اذ لا ازال على رحلاتي ساحب
 طورًا يجر للفطان وثارة
بخرك من شهد المبتعثة انتي
ولقد ابيت على الطوى واطلعة
ومدَّجع عكره الكحمة نزاله
جادة يداً له بعاجل طعنة
 fontSize=14

شسكفت بالرمح الطويل ثيابه

وتركّة جزر السبع ينشمـه

ومشلة سابعة عشقت نورها

ربما يداً بالقُلّدحا إذا شتا

لما رانـى تدّنِلتها ارِيدة

فطعتها بالرمح ثم حزنته

عهدى به مَدّ النهار كأنما

بطل مكان ثياب في سرحة

ياشة ما قنصل لين حلَّت له

فبعثت جاربتى وقلت لها اذهبى

وتجسسي اخبارها واعلمي

والشاة مسكتى لبس هو مرتّم

قالت رأيت من الاعادي غرّة

وكادى التفتنت بجديد جدائـة

نبتى عمراً غير شاكر نعمتى

ولقد حفظت رصاة علينا بالعشي

أذ تلقّص الشفتان من وضع الفم

في حومة الموت التي لا تختكي

أذ يتّقون بـى الأسئلة لم أحم

لما سعت نداء مّرّة قد علا

لم يسعون تحت لروايهـم

وأيّان أن سبكون عند لقابهم

ضرًّماً ببطى من الفراح الحنًّم
لما رأيت القوم اقبل جمعهم
يدعون عتبر والرسم مكانها
يدعون عتبر والسيوف مكانها
يدعون عتبر والدروع مكانها
ولقد تركت البهار يدمِّري فورة
مازلت ارميه بفرقة غزارة
مازرت من وقفة القنا بلبانة
ولكان يدرب ما الحافية اشتكي
ولقد شفي نفسه وبأرا سقها
والخيل تقتسم العبار عوابسا
ذلك ركبتي حيث شيت مشايع
ولقد خشيته بأن اموت ولم يكن
الشامى عرضي ولم اشتهها
إن يفعلا فلقد تركت اباها

وكان من شعراء العرب البعدوديين ح間違い الطائفة الذي تضرب به
الامثال في الجود إلا إلى شهيرة جودة غلب على شعره إذ لم يكن له تنظير
في الكرام وكانت نظراً كثيرة في الشعر ومن تم رأينان خانم كتابة هذا
يذكره على بيبي من الأمرين ما نلتذ به المسامع وبنسبي الله.
البطالع فنقول هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الخرج من
ولد تُغِل الطامِحِ راية غنِيَة بنت عفيف بن عمرو كان من شعراء
العرب المشاهير وخطبائهم الفعَّاكَة وكرامهم السرفيين وكان
منقطع النظير في الكرم نزار ذكره في الآفان وضَرِبَت بِهِ الاعمال
ولكِنِت به الشعراء قال بعضهم
لَمَّا سألتك شُيِّا بُدِّلت رُشدًا بعِقَيَّ
مَّن تعلمَت هذاِ ً لا تجود بشيٍّ
اَمَا مَرِرت بِعَيْدِّ لَعَبَد حَاتِم طَيٌّ
وقَال اَخْمَر
لِلَّجُرِد حَاتِم طَيٌّ وَحَاتِم البَغْل مَعْوُن
لِه مُصَابِع بَيضٌ وَالعَرَف اسْوَدَّ جُون
وقَال اَخْمَر
وَحَاتِم طَيَّ اَن طَوَى الْمَوْت جَسَدَة فَنَشَرْتَ اَسْبَعْ في الْجَرَّد عَشِّلْتَا
وَكَانَ من حُدِيث حَاتِم اَن اَبْنَاء عَبْدَاللَّه تُوقَوَّ وهو لَم يَبْلُغُ مِن الْعَمْر
اً نَتَى عُشْرَة سَنَة فَرَّتْ جَدِّه سَلَد واحَسَن الْيَد ثُمَّ رَوَّجَة بَامْرِهِ
جميلة المنظر يَقَال لِهَا نُوَار بَنْت عَبْدَاللَّه فَوَلَدَت لِهَا ابْنَة سَعْيا نَفَاءة وَبِهَا يِكْنَى وَكَانَت اَمّة غَنِيَة مِن اَفْضَل الْلَّدَاء عَقَّال رُكْمَة فَعَلَّمَتْ
إِسْبَاب البَكَّار وَتَطَرُق عَلَى ذُكِّي حتى بَرِع فِيْع وَكَانَ مِن عَادِهِ اَن
لا يَجَلِس وَحَدًّا عَلَى طَعَامه نَأَدا لم يَحْصِرَ اَحَد من اضْبَافِه اَحَدًا دِعا اَنَضْم
رَحَال الْحِي يَتَسَكَّع مَعْه وَعَلَى ذَلِك نَوَالُ يَطَاطِب دِوَار اَمْرَانة
إيا بنت عبد الله وابنة مالك وبا بنت زيد البزير والفرسورد
إذا ما صنع الزاد فالنسبة لغير أنك فين لست آمنة وحيدة
ولم في مثل ذلك
إذا سكن بعض المال بريًا لا لاهله فإني بعبد الله مال معي في
هذا عند عند ذلك ويرسب بي طيبًا ويعطي إذا خذل البديل وهو
هذا الذي الناس راق فين دنيًا واسع إلى فرع الفناء متمرد
وكأن جديه سعد بخيلًا يكره ذلك المال فأذى من افعال حام نارد
عوده عن الناس بحيث لا يرى من ينقض ماله عليه فقال له ذات
يوم بدأت أن امواتنا قد قلت مراعاه فأرد منك التلطف في أمرها
فالحبة وكريمة فشل الله صغر فضية من الينبوع وعطاها جارية ومهرة
من كرام خيلية ورسلها إلى ساقا بعيدة منقطعة عن الناس فمضى
حام وقام هناك مدة وهو لا يرى احدا فخان صدره واشتاق إلى
لفاء الرجال ولا كان بعض الأيام أتفرع عليه ثلاثة من شعراء
العرب المشاهير فقد خرجوا في طلب المعاش ثم عقبهم من الأشرار
الاسدئي وبشر بن أبي حارم القرشي والناضجة البنداني مستقبلهم
حام بالكرامة وسالم النزول عليه فقالوا همل عندك شيء من الزاد
قال نعم فنزلوا وقام حامه فخرب ثلثا من الفنوق وأخبره المار
فتجزءوا من ذلك وقالوا ما هذا يا ابا سفانة قد تجاوزت حد الأسراف
والد فعلم اتكم من ثلاث تجربة فنخرت الكرامة لكل تسلمة نافه
ما أعبروا امرأة ومدحه بابيات من الشعر حتى اذا ارادوا الانتصار
قال يا قوم قد أردت أن اتفضل عليكم بالقرى فتفضلتم علي بالثناء ولا بد من القيام بالمكافأة قالوا ذاك اليد فاغتنتم كل ما عنده من الأبل وراداتهم المجاورة والبهرة ورجع إلى المخ راجلاً فلما رأى جدته قال ابن الابيل يا حاتم قال اجزت بها شعراء العرب واشتريت بذلك ذكرنا لا يبالى وفخرًا لا يزول فاستنشاق سعد غضبًا واحد بقيتة امواله ورحل بحلمه عنده وق ذلك يقول حاتم وانى لعفر الفقير مشترك الغني وترك شكله لا يوافقه شكلي وجاعل ماله دون عرضي جنّة لنفسى مستغشُر باكان من فضلين وما ضرني أن سار سعد إباهله وافردني في الدار ليس معى اهلي سيفكي اتبناه الحج سعد بن حشرج واحبالهنكم كل ما شق من نقل ولن يبق بذل المال في الحج صلية أذا الحرب أبتدت عر نواجدها الفصل ومن حديث حاتم أنه نزل في بعض اسفاره على بنى فهم وكان فيهم جارية بارعة الجمال يقال لها ماوية بنت أفرز وكانت ترغم على نفسها أن لا تزوج إلا بمن تختار إخلاقته حتى لا تستقط في النداء فضربت حول خباينها سرداقًا للضيوف وكان كل طبرق ياتيها تبتعشه حتى تخفق على دخيلة أمره وما زالت كذلك حتى نزل حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجالان من الشعراء يخطبتهما احدهما النابغة الذهبيان والآخر رجلًا من بنى مزينة فحضر حاتم اليهما وارسلوا اليها جميعًا يعلمونها بقدومهم فأرسلت اليهم أن يبيتوا ليلتهم في السرداي فأما كان الغد استحضرهم إلى مجلسها وبعثت لحك
واحد منهم جزورًا يصلح منه لنفسه ما شاء من الطعام فرثب كلًا للجزور فنصيرها واضرب النار ولما علمت مارية بذلك خلعت ثيابها ولبست ثياب امرأة لها وخرجت اليهم كانتها سائلة تستعذ، وكان أول من وقفت عليه النابغة فاستطبعت فأعطاه قليلًا من خبیط الجزر فاخذته ومرت على البَرَنَة فأعطاه كلاً ثم انتهت إلى حائم فاقتطع لها كثيرًا من طابير الجزر وتلطف لها في كلامه فانصرفت وقد وقع حائم في قلبها موقفًا جليلًا ولها دخلت حبها دفعت ماعماها من الحال إلى جاريتها وقالت احضريها إلى الغذاء ولما حكاني الصباح استحضرتهم إلى مجلسها واستنثدتهم ما يضحون أنفسهم

بحتقال النابغة:

هل قالت بنى ذبيان على حسبي يوم الطاعان إذا ما أحمرت الحذق بالماية يقطر من لباقها العلقي وجاءت المخلة مبتلًا رحيلها تدق اطعى الفارس الباسي عزيبته والخيل تعلم إن لا إقاس بها ولساني إذا نلت البلوك بيدقال البَرَنَة

اماية أن ترغب في فصاحته فان والله الفصاحه ننسى وان ترغب في المال فالمال هيى وان ترغب في الجود منى فأباه وناري لا تخض بما حين غيهب وان ترغب في خوض يوم كريهة

فان في الهيجان.. لست صرب
وائن من لا ينشئ من مقامه أذا لم ينذل منه الذي كان يطلب
وافتست النوبة إلى حاتم فانشد يقول
اماويّة ظال التجنب والمجرم
وقيتي فيما أحاوله الدهر
أماوي أن المال غـُـذاء ورجل
أماوي أن المال لا ينفع الفتى
اماوي ان لا يقول لسان
اماوي ان يصح صدائي بقفرة
وقد علم الأقوام لو ان حاصبا
وائن لا أثر بمال صنيعة
وائن فألاء زاد واخرة ذهبت
ويجف عرض ان هذا هو العمر
بقلته بن العانى ويوصي طيبًا
ولكن ساقاناء بكسيهما الدهر
فما زادنا بغيًا على ذي قربانة
فانينا وللازري احساسنا الفقير
علما برغ حاتم من انشاده قالت مارية والله لا يسمع احد مثل هذه
الابيات ويبقى عنده قيمة للمال
ثم دعت بالمطاعم وكانت قد امرت
الجارية ان تقدّم الى كل واحد منهم ما أعطاها اياها لما استطعته
امس فعلمت كذلك فاطرنا النابغة والمزني الى الأرض وخرجنا منصبين
ولبث حاتم عندنها فرعت الجلاب وقال ان رايت ان تطلقت
دورانها مكانها قال لا والله لاتسمع نفسى بذلك ثم مارقتها وانصرف
الديار على نما لبث الا قليلًا حتى تتوهت زوجته دوران فناعتها
نفسه إلى ماوية وعاد إليها فتزوّج بها وحملها إلى قومه. وكان يومئذ
ابن سه وعشرين سنة، وما يعّلمه عن زوجته ماوية قالت اتت
عليه سنة شديدة العجّط حتى نفذ كل ما عضنا من القوت. واضْ
الجوع بخيل من في الحي حتى ذهبوا جميع المواشي التي عندهم
واشتد الأمر جدًا حتى فضّت أولادنا من الجوع، فأخذت اعْتَلِهم
الحديد حتى ناموا، ثم ألمّعت ولم يأخذنَا نومًا وبينما انا وكدلما
اذا امرأة دخلت النوبة فقال حاتم ما حاجتك ايتها المرأة قالت ان
لي ستة أولاد لم يذوقوا الطعام منذ ايلام، قال احضريهم فوالله
لا سبهم الليلة، قالت ماوية وكل ذلك يجري والدا سامعة وحاتم
يفظّن ابن نايدة فلما ذهب المرأة نهضت وقلت يا حاتم بما تشع
أولادها وأولادك لم يناموا إلا بالتهليل فأطرقت دراسة إلى الضر
وما لبثت المرأة ان جاءت بأولادها فوعب حاتم إلى فرسه حالات
التي كانت من كرام الخيل في المجاهلية وكان لم يبق له من المسافة
غيرها، فنصرها وضمن النار واعطي المرأة شفرة وتقل اقتفعوا واستروا م
بذا لكم. ثم قال والده لا يحسن ان تشع وجربتنا حياءً ندعا من
حولة ونجلّسنا ياصبرون حتى لم يتركوا الا العظام، ومند انّهّ مر
يومًا بجلبة بني عنة فاجتاز ناسيم عندهم وكان الاسير صعلوكا لا
يملك الفداء، فقال راي حاتما صاحب اغتشى يا ابا سقانة ولم تكن
مع حاتم ما يفديه بي فحسن الفداء لامير الخفّاء فأثى الا ان يقمصه
قبل إطلاق الاسير فاقام حاتم مكانة في الاسم وارس الله الاعرابي إلى
قمره في احيانآطى بعلامه منه حتى أتى بالفداء فقد عُدعت إلى القوم واطلق نفسه من استمر فيليب ان أحد قياسرة الروم بلغته اخبار جود حاتم فاستغرب ذلك وكان قد بلغة ابن خاتم فرسا من كرام الخيل عزيمة عند أنفارس ليمه بعض تجاربه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو يريد أن يتيح سباحته بذلك فلما دخل الحاجب ديارته سال عن اختاب حاتم حتى دخل عليه فاستقبله احسن استقبال ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك وكانت المواساة حينئذ في النواحي فلم يجد إليها سبيل وقري ضيفه فنكر الفرس وابضر النار ثم دخل الى ضيفه جادته فاعلمه أن رسول قيصر قد حضر يستبيعه الفرس فساه ذلك حاتم وقال هللا اعلمتني قبل الان فائي قد خرتهما للذالما لا ولم اجد جزورا غيرها بين يدي فجحب الرسول من جنانيه وقال والله قد راينا منك اكثر منا سابعنا وقيل أن حاتم عدل يوما للشراب ودعاه الله من كان في الخلة تحضروا وكانوا ينinfer على ما يتناول رجل فلبم فرغوا من شرابهم ماردوا الانصرف اعتي كل واحد منهم ثلثا من الفوق وفد حاتم على عمرو بن هند ملك الخضر ومعه اوس بن حارزة وكان من كرام العرب فقال عمرو لاوص انت احكم ام صاحبك حاتم فقال إبنته اللعنى لو وذهبتي حاتم ليذهبني في ساعة واحدة واخبات حاتم في الكروم ابكر من أن يتخلى فاقتصرنا منها على ما ذكرناه تبت اخبار الشعراء وتنبمها بلما هذا الكتاب الذي حبناه فيه ما لا ق
وراق من اخبار العرب المتقدمين التي نقلناها من اسفار الشريف

oneksi البرانين نجات عبد الله كتاباً كاملاً شاملًا يغنى عن كثير من

مطارات الأسفار ولا يمثل الناشر فيه من أسئلة الروائيات وتطوير

الأخبار. أما التمسك بطلب سريرته وحسن سيرته ان يتجاوز

فضله عباطي بع القدام وزدت بع القدام فان الكمال لله وحدة

ولا عصية إلا عذة وهو حسبنا ونعم الوكيل. وكان الفراع

من تببيضه يوم الخمس في اواست شهار تشرين

الثاني سنة خمدين وخبيسين وثمانية والفا

من التاريخ السيسي احسن الله

خذتمها ويسار بالخير اتيتاماها

والحمد لله اولاً وأخيرًا


لقد كان اخبار من طبع هذا الحساب من العصر الأول

من شهر تمور سنة 1153

نطبعة الفعلة في مرسوماً في سوق كاببر عدد 42